جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نظرية القوة والضعف في أصوات العربية

إعداد الطالبة
منتهى لطفي الجعافره

إشراف
الأستاذ الدكتور عبدالقادر مرعي الخليل

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في اللغة قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2014

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر
بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة منتهى لطفي الجعافرة الموسومة بـــ:

نظرية القوة والضعف في الاصوات العربية

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية.

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. عبدالقادر مرعي الخليل		2014/04/10	مشرفاً ورئيسا
د. عادل سلمان البقاعين		2014/04/10	عضواً
د. سيف الدين طه الفقراء		2014/04/10	عضواً
د. مصطفى طاهر الحيادرة		2014/04/10	عضواً

عميد الدراسات العلــيا

د. علي الضـــــــمور

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :99-03/2372380
فرعي 5330-5328
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى أبي . رحمه الله .

وا إلى أمي . حفظها الله .

وا إلى إخوتي وأخواتي

سائلة الله عز وجل لهم طول العمر.

منتهى الجعافره

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي الدكتور عبد القادر مرعي الخليل الذي لم يأل جهداً في نصحي وا رشادي منذ بداية الرسالة حتى أثمرت واستوت على سوقها،فله مني كل الشكر والتقدير وجزاه الله خيراً .

و أتوجه بعظيم الشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة الدكتور عادل بقاعين و الدكتور سيف الدين الفقراء و الدكتور مصطفى طاهر على قبولهم مناقشة هذه الرسالة و أعدً إياهم بأن آخذ بكل ملاحظة يقدمونها تسهم في تصويب هذه الرسالة، وأتقدم بالشكر الجزيل للدكتور أحمد الزعبي الذي قدم لي العون والمساعدة في كثير من الأمور.

منتهى الجعافره

فهرس المحتويات

الملخص

نظرية القوة والضعف في أصوات العربية

منتهى لطفي الجعافره

جامعة مؤتة، 2014

حاولت هذه الدراسة تحديد الأصوات القوية والأصوات الضعيفة عند علماء العربية القدماء وبيان معايير القوة والضعف عندهم، ومن ثم تحديد هذه الأصوات ومعاييرها عند علماء اللغة المعاصرين، وبيان ما اتفق فيه المعاصرون مع القدماء وما اختلفوا فيه.

وجاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت نتائج الدراسة تناولت في الفصل الأول التمهيد فقسمته إلى ثلاثة أقسام : تحدثت في القسم الأول عن الصوتيات مفهومها وأهميتها وجوانبها، وفي القسم الثاني عن نشأة الدرس الصوتي، والقسم الثالث عن صفات الأصوات مفهومها وأهميتها وأقسامها.

وتحدثت في الفصل الثاني عن الصوت القوي والصوت الضعيف عند القدماء، وعن معايير القوة عندهم وهي :" الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والصفير، والقلقلة، والتفشي، والاستطالة، والتكرير، والغنة، والإصمات، والانحراف، والجرس، والتفخيم، ومعايير الضعف عندهم وهي " الهمس، والرخاوة، والإستفال، والانفتاح، والذلاقة، والخفاء، والترقيق.

وفي الفصل الثالث والأخير تناولت الصوت القوي والصوت الضعيف عند المحدثين، ومعايير القوة والضعف عندهم وما اختلفوا واتفقوا فيه مع القدماء.

وفي الخاتمة تناولت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي أهمها اتفاق علماء اللغة المعاصرين مع علماء العربية القدماء في معايير القوة والضعف في الأصوات اللغوية وأضافتهم صفات أخرى كالوضوح السمعي والشدة والتردد.

Abstract

Theory of strength and weakness in the voices of the Arab

Montaha Lutfi Aljaafarh

Mu'tah University, 2014

This study attempted to determine the strong and weak voices according to the ancient Arab scholars and to define the standards of the strongest and weakness they had, and then to identify these sounds and standards according to the modern arab scholars, and to state in what they both agreed or disagreed in.

This study came in introduction and three chapters and a conclusion included the results of the study. The first chapter divided the preamble into three sections: in the first section I spoke on the music concept and its importance and its aspects, and the second section was about establishment of the voice lesson, and at the third section I spoke about the importance, description and meanings of the voices.

I spoke in the second chapters about the strong sound and the weak one of the ancients. when they have the strong criteria which they are: manifest, intensity, arrogance, occlusion, wheezing, instability, the outbreak, elongation, refining, Aghannh, Alasmat, drift, bell, aggrandizement, and weakness criterias are: whisper, laxity, Alastphal, openness, and Alzlaqh, and secret, and attenuation..

In the third and final chapter I detailed on the strong and weak voices according to the modernists, and the standards of strengths and weaknesses and what they have agreed and disagreed with the ancient.

In conclusion I summarized the results that I could got through the study and the most important agreement linguists contemporary with the ancient Arab scholars in the standards of strength and weakness in the sounds of language and add other recipes Kalodouh audio and intensity and frequency.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وآله وصحبه أجمعين وبعد:

قد تقدمت الدراسات الصوتية في هذا العصر تقدماً ملحوظاً ، وأصبحت بعد تنوع مناهجها وتعدد وسائلها من أهم الدراسات التي يعنى بها الفكر، ويستعين بها العلم في كثير من الجوانب العلمية في الحياة: كالفن، والهندسة، والفنون المتصلة باللغة والكلام.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد الأصوات القوية، والأصوات الضعيفة عند علماء العربية القدماء، وبيان معايير القوة والضعف عندهم، ومن ثم تحديد هذه الأصوات ومعاييرها عند علماء اللغة المعاصرين، وبيان ما اتفق فيه المعاصرون مع القدماء وما اختلفوا فيه. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أن أحداً من علماء اللغة قديماً وحديثاً لم يدرس هذه القضية دراسة مستقلة في ضوء علم اللغة المعاصر فليس هناك دراسة متخصصة ومفصلة في هذا الموضوع – في حدود ما أعلم .فهناك إشارات سابقة وردت عن الخليل وسيبويه وعند ابن دريد وابن الطحان في تعريف الصوت القوي والصوت الضعيف، دون الإشارة إلى بيان ما هو الصوت القوي والضعيف،وبيان معايير القوة والضعف في هذه الأصوات بصورة شاملة. ولذلك ارتأيت أن هذا الموضوع يستحق دراسة مستقلة.

واعتمدت في دراستي هذه على أمّات الكتب، مثل: الكتاب لسيبويه، وسر صناعة الإعراب لابن جني،والمقتضب للمبرد،وشرح الشافية للرضي الاستراباذي، وشرح المفصل لابن يعيش والممتع في التصريف لابن عصفور. ومن المراجع الحديثة التي اعتمدت عليها: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، وعلم الأصوات مالمبرج، وعلم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة لقاسم البريسم،والخصائص النطقية والفيزيائية للصوامت الرنينية لمحمد فتح الله الصغير، والدراسات اللهجية والصرفية عند ابن جني لحسام النعيمي وغيرها.

وأفدت من أبحاث مثل: ظاهرة التفخيم الصوتي في اللغة العربية دراسة نطقية وصفية – مخبرية لابتسام حسين، والتفخيم والترقيق في اللغة العربية لعبد الجليل تركي تقي، وصفات الأصوات العربية ومصطلحاتها لطاهر محمد المدني، وفكرة الصوت

الساذج وأثرها في الدرس الصوتي العربي لغانم قدوري، كما أفدت من الرسائل الجامعية مثل: الاضطرابات النطقية في أصوات الصفير في العربية لابتسام حسين، وفونولوجيا القرآن دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث لأحمد راغب أحمد، والصوامت الشديدة في العربية الفصحى دراسة مخبرية لرضا زلاقي وغيرها.

ولقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التفسيري حيث أوردت الصفات الصوتية عند القدماء،ومن ثم وصفها عند المحدثين،وبيان ما اتفق فيه القدماء مع المحدثين.

وجاءت الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت نتائج الدراسة تناولت في الفصل الأول التمهيد فقسمته إلى ثلاثة أقسام: تحدثت في القسم الأول عن الصوتيات مفهومها وأهميتها وجوانبها، وفي القسم الثاني عن نشأة الدرس الصوتي، والقسم الثالث عن صفات الأصوات مفهومها وأهميتها وأقسامها.

وتحدثت في الفصل الثاني عن الصوت القوي والصوت الضعيف عند القدماء، وعن معايير القوة عندهم وهي:" الجهر، والشدة، والاستعلاء،و الإطباق، والصفير، والقلقلة، والتفشي، والاستطالة، والتكرير، والغنة،و الإصمات، والانحراف، والجرس، والتفخيم"، ومعايير الضعف في الأصوات عند القدماء وهي " الهمس، والرخاوة، و الاستفال، والانفتاح، والذلاقة، والخفاء، والترقيق. في الفصل الثالث والأخير تناولت الصوت القوي والصوت الضعيف عند المحدثين، ومعايير القوة والضعف عندهم وما اختلفوا واتفقوا فيه مع القدماء.

وفي الخاتمة تناولت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الفصل الأول

الصوتيات

1.1علم الصوتيات (تعريفه وجوانبه وأهميته):

قال ابن جني: " اللغة –فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " [1]وهي بذلك تؤدي وظيفتها في حياة البشر. ويتمايز الناس فيما بينهم على هذا الأساس: فلكل شعب أو جماعة بشرية لغة خاصة تختلف عن غيرها في: أصواتها، وكلماتها، وتراكيبها، ونحوها، وصرفها [2].فاللغة – في شكلها العام – مجموع كلي لكلمات ركبت بصورة خاصة واقتران بعضها ببعض على نحو معين [3].

وا ٍن لكل لغة جوانب مختلفة، والأصوات اللغوية تمثل الجانب المادي أو المحسوس من اللغة، على حين تمثل المعاني التي تحملها هذه الأصوات الجانب التجريدي، أو المعقول من النظام اللغوي [4].

و الصوت اللغوي هو: "أثر سمعي يصدر طواعية واختياراً عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزاً أعضاء النطق " [5]

ويسمى العلم الذي يدرس الصوت الإنساني من وجهة النظر اللغوية بعلم الصوتيات [6]. فهو العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات المنطوقة في لغة ما، وتحليلها وتصنيفهابما في ذلك طريقة نطقها وانتقالها وا ٍدراكها[7].

---

[1] – ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص،تحقيق محمد علي النجار، ط2،دار صادر – بيروت،ج1، 33

[2] – علام، عبد العزيز أحمد و محمود، عبدالله ربيع: علم الصوتيات، مكتبة الرشد – السعودية، ط2، 1430هـ–2009م، 15

[3]– المصدر نفسه،17

[4] – العريان،محمد عبد الحفيظ: المقدمة في علم اللسان العام، القاهرة، ط3،2009م، 88

[5] – بشر: كمال، علم الأصوات، دار غريب – القاهرة، 2000 م، 119

[6] – علام و محمود، علم الصوتيات، 19

[7] – حنا، سامي عياد و حسام الدين، وكريم زكي:معجم اللسانيات الحديثة،مكتبة لبنان ناشرون،103

و أصوات الكلام لها ثلاثة جوانب متصلة،لا يمكن تصور أحدها بدون الآخر تقوم عليها الدراسة الصوتية في أي لغة من لغات العالم وهي[1]:

1- الجانب الفسيولوجي – دراسة إنتاج وتصدير الصوت عن طريق جهاز النطق في الإنسان.

2- الجانب الفيزيائي – دراسة كيفية انتقال الأصوات من المتكلم إلى السامع.

3- الجانب الإدراكي – دراسة الصوت اللغوي في حالة انتقاله في أذن السامع حتى إدراكه له.

وقد بين اللغويون واللسانيون في العصر الحديث أهمية الدراسة الصوتية في العديد من مؤلفاتهم، ذاكرين مواطن الاستفادة منها، "فهي تشير إلى حقائق عن كيف تصنع الأصوات، وتعطي أسماء لهذه الحقائق، وباستعمال المصطلحات التي توفرها الفونيتيكا يمكننا وصف كيف تتميز الأصوات عن بعضها، وتصنف معا الأصوات التي تشترك في أسلوب معين لإخراجها " [2]

ويقول محمود السعران:" لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما، أو لهجة ما دراسة علمية، ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها، وأنظمتها الصوتية، فالكلام أولاً وقبل كل شيء سلسلة من الأصوات، فلابد من البدء بالوصف الصوتي للقطع الصغيرة أو العناصر الصغيرة، أقصد أصغر وحدات الكلمة " [3]

2.1 نبذة عن نشأة الدرس الصوتي:

من المسلمات في التاريخ اللغوي عند العرب أنه منذ بزوغ فجر الإسلام،ونزول القران الكريم أخذ المسلمون بقراءته وتلاوته فضلا"عن الحفاظ عليه من التحريف،فاخذوا بحفظه في صدورهم فكان الجانب النطقي من أهم وسائل حفظ القران

---

[1] – علام، محمود، علم الصوتيات، 20، و بشر: علم الأصوات،41

[2] – الراجحي، شرف الدين؛و حنا، سامي عياد: مبادىء علم اللسانيات، دار المعرفة الجامعية، 2003م، القاهرة، 198

[3] – السعران، محمود: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت،104

الكريم، فوضع علماء العربية هذه الغاية نصب أعينهم. وفي عصر التابعين في خلافة معاوية بن أبي سفيان ظهر الاهتمام بعلوم اللغة العربية فوضعوا قواعد للنحو بسبب ظهور اللحن بين الموالي، وخوف المسلمين من امتداد هذا اللحن إلى القرآن الكريم، وأول من مثل هذا الاتجاه أبو الأسود الدؤلي (ت 69هـ) الذي أخذ بدوره قواعد النحو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. [1]

فبدأ العلماء بوصف مخارج الأصوات وصفا" دقيقا"،وتحدثوا عن صفات الأصوات فنشأ (علم التجويد(فكان هذا المبدأ السبب الأبرز في اهتمام علماء العربية في دراسة الأصوات، فألفوا فيها الكتب والمصنفات.

غير أن علم التجويد من حيث هو علم" يعنى بدراسة مخارج الأصوات وصفاتها وما يترتب على ذلك من أحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق ظهر في حدود القرن الرابع الهجري؛لأنه لم يعرف كتاب ألف في هذا العلم قبل ذلك القرن بمعنى آخر إن علم التجويد تأخر ظهوره من حيث هو علم مستقل" 2 إزاء علوم العربية أكثر من قرنين من الزمان وأن جهود علماء العربية من نحويين ولغويين كانت تقوم بالمهمة التي قام بها علم التجويد بعد أن كتب له الظهور في تعليم الناطقين بالعربية أصول النطق العربي الصحيح وتحذيرهم من الانحراف في نطق الأصوات العربية.3

فقام علماء التجويد باستخلاص المادة الصوتية من مؤلفات النحويين واللغويين، وصاغوا منها علم التجويد مواصلين أبحاثهم بالاستناد إلى تلك المادة مضيفين إليها خلاصة جهدهم،حتى أصبح علم التجويد علما"متقدما"في دراسة الأصوات اللغوية4. فأخذ العرب يهتمون بالأصوات لتجويد القرآن، حتى مطلع القرن الثاني الهجري،فظهر الخليل بن أحمد الذي عني بدراسة الأصوات اللغوية، فألف كتاب العين الذي بث فيه

---

[1] – الذهبي: محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ط6، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989، ج4، 83

2 – الحمد، غانم قدوري: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد،(نقلاً عن كفاية المستفيد، 8ظ)، ط2، عمان –دار عمار ، 2003، 15.

[3] – المصدر نفسه، 20

[4] – المصدر نفسه، 21

آراءه الصوتية عن مخارج الأصوات وصفاتها، حيث يقول محقق المعجم: " في هذه المقدمة بواكير معلومات صوتية لم يدركها العلم فيما خلا العربية من اللغات إلا بعد قرون عدة من عصر الخليل."[1]

وقلّ أن تجد قضية صوتية في العربية لم يتحدث عنها الخليل، أو لم يشر إليها، كما أنه قد وصل إلى تلك المعارف بجهده الخاص، واصطناعه المنهج العلمي القائم على البحث والاستقراء والتجربة والملاحظة [2].

وتابعه في ذلك تلميذه سيبويه (180هـ) إذ إنه استلهم أفكار الخليل وصاغها بشكل يتسم بالشمول والدقة، فكان دقيقاً في تحليلاته وتقسيماته، فتكلم في باب الإدغام[3]على مخارج الحروف وصفاتها كلاماً شاملاً ودقيقاً فقال: "هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها. فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً : الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو" [4].

وهذا العمل العظيم الذي قام به الخليل وتلميذه سيبويه فتح الطريق أمام العلماء لدراسة الأصوات في نهاية القرن الرابع الهجري، ومن هؤلاء العلماء المبرد (285هـ)

---

[1] – الفراهيدي، (الخليل بن أحمد الفراهيدي ت 175)، العين، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي،دار الرشيد للنشر – بغداد،1980م، ج1، 10.

[2] – علام ومحمود، علم الصوتيات، 77

[3] – سيبويه: الكتاب،ج4، 431

[4] – سيبويه: الكتاب،ج4، 431

في كتابه المقتضب في أبواب الإدغام [1]، وابن دريد (321هـ) في مقدمة (الجمهرة) [2]. والأزهري(370هـ)في مقدمة (التهذيب)[3].

وكانت هذه المقدمات دافعاً قوياً لاستقلال الدرس الصوتي، وأصبح فرعاً من فروع علم اللغة مستقلا كالنحو، وأُفرِدَ له عنوان واضح ومادة علمية تناولها العلماء بالشرح والتحليل، وكانت هذه الخطوة الجريئة في القرن الرابع الهجري وصاحبها (ابن جني)الذي ألف كتاباً مستقلاً في علم الأصوات هو(سر صناعة الإعراب)تكلم فيه عن الأصوات كلاماً مفهوماً واضحاً حيث قال: "وما علمت أن أحداً من أصحابنا خاض في هذا الفن هذا الخوض ولا أشبعه هذا الإشباع " [4]، فهو تأثر بسيبويه في وصف الحروف وتعداد مخارجها،فعباراته عبارات سيبويه، ولكنه لم يكن كذلك في كل الأحوال، فهو قدم توضيحاً لحدوث الأصوات، لم يسبقه أحد إليه، وذلك عندما اتخذ الناي ووتر العود وسيلة لهذا التوضيح حيث يقول: " شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلاً أملس ساذجاً ...، فإذا وضع الزار أنامله على خروق الناي المنسوقة، وراوح بين أنامله، اختلفت الأصوات، وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه " [5].

ويقول أيضاً :"ونظير ذلك أيضاً وتر العود، فإن الضارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتاً ،فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدى صوتاً آخر، فإن أدناه قليلاً سمعت غير الإثنين " [6]

---

[1] – المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت 285هـ) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ، ج1،192–216

[2] – ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ت321): جمهرة اللغة، ج1، 4–8

[3] – الأزهري: (محمد بن أحمد)، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون وأصحابه، الدار المصرية للتأليف والنشر، 1967، ج1، 41– 52

[4] – ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، 63

[5] – ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، 9

[6] – ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1،9–10

وألف ابن سينا (428هـ) في بداية القرن الخامس الهجري، رسالته التي أسماها " أسباب حدوث الحروف " التي عالج فيها أصوات اللغة على نحو فريد لا نكاد نقع عليه عند أحد من المتقدمين، وهو يتصل بما يسمى علم الأصوات النطقي،فقد جاء حديثه فيها حديثَ العالم الفيزيائي،حين أشار إلى أسباب حدوث الصوت ومساره وشدته، وحديث عالم التشريح الذي يصف أداة النطق: الحلق واجزاءه من الحنجرة واللسان وما يتصل بهما[1] وحديثَ اللغوي المجوِّد حين عرض لوصف مخارج الحروف وصفاتها، وحديثَ عالم الأصوات المقارنة حين تصدى لوصف أصوات ليست من العربية، وحديثَ فقيهِ اللسان وأسرار الطبيعة حين ربط بين أصوات الطبيعة وأصوات الحروف.

وتميّز كلامُهُ في ذلك كلّه بمصطلحاتٍ لا نحسِب أحداً من علماء العربية يَشْرَكُهُ فيها[2]، فهو مثلاً يعرف الصوت بأنه " سببه القريب تموج الهواء دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان " [3] فكأنه يبحث عن ظاهرة فيزيائية وهي الموجات الهوائية.

والحرف هو: " هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزاً في المسموع "[4]

وفي القرن السادس ألف الزمخشري (538هـ) كتابه " المفصل "وضمنه مصطلحات الأصوات:" اللثوية،و الأسلية،و الصفيرية،و النطعية،و الشجرية، و اللهوية......."[5]

وفي أوائل القرن السابع الهجري ألف السكاكي (626هـ) كتابه (مفتاح العلوم) وعمل فيه رسطاً بدائياً لأعضاء النطق [6].

---

[1] – ابن سينا:(الحسين بن عبدالله 428)،رسالة أسباب حدوث الحرف، ط1، تحقيق محمد حسان الطيان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،1983، 12

[2]– أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الانجلو المصرية، ط5، 1979م، 137.

[3] – ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحرف، 56

[4] – المصدر نفسه، 60

[5] – الزمخشري، أبو القاسم جار الله، المفصل، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 395-396

[6] –السكاكي(أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي ت 626):مفتاح العلوم، 6

أما علماء التجويد فقد قاموا باستخلاص المادة الصوتية من مؤلفات النحويين واللغويين وعلماء القراءة،وصاغوا منها هذا العلم الجديد الذي اختاروا له اسم (علم التجويد)وواصلوا أبحاثهم الصوتية مستندين إلى تلك المادة،وأضافوا إليها خلاصة جهدهم حتى بلغ علم التجويد منزلة عالية من التقدم في دراسة الأصوات اللغوية.[1]

وتتميز دراسة علماء التجويد بسمة الشمولية،فدرسوا آلة النطق، ومخارج الأصوات وصفاتها، كما درسوا الظواهر الصوتية التي تظهر عند تركيبها في الكلام المنطوق، وعرضوا لعيوب النطق وعالجوها في دراساتهم [2]. ومن أهم الكتب التي تركها لنا هؤلاء العلماء والتي ذكرها غانم الحمد في كتابه " الدراسات الصوتية عند علماء التجويد " [3]:

1- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. لمكي بن أبي طالب القيسي (427هـ)
2- التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.
3- الموضح في التجويد لأبي القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي (462هـ).
4- رسالة في مخارج الحروف لأبي حميد (وأبي الإصبع) عبد العزيز بن علي بن محمد الأندلسي المعروف بابن الطحان (560هـ).
5- التمهيد في علم التجويد لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المشهور بابن الجزري (833هـ)

وأهم كتب المحدثين من علماء التجويد في هذا المضمار والتي عدت إليها:

1– أحكام قراءة القرآن الكريم لمحمود خليل الحصري.

2–أشهر المصطلحات في الأداء وعلم القراءات، لأحمد محمود عبد السميع الحفيان.

3– فن التجويد، لعزة دعاس.

---

[1] – الحمد، الدراسات الصوتية، 21

[2] – القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب(437هـ): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق أحمد حسن فرحات،دار عمار – الكويت، ط2،1417هـ–1996م، 115 وما بعدها

[3] – الحمد، الدراسات الصوتية، 25–42

4- أصول فن التجويد لسعيد اللحام.
5- الدرر المنيرات في مخارج الحروف والصفات لأيمن رشدي سويد.
6- حق التلاوة لحسني الشيخ عثمان.

وفي العصر الحديث تناول الصوت العربي بالدرس كثير من الكتاب من العرب والمستشرقين ممن تو افرت لديهم الوسائل العلمية والآلية الحديثة ومن هؤلاء العلماء الذين عدت إلى كتبهم:

1-إبراهيم أنيس: لعب هذا الباحث دوراً بارزاً في الدراسات اللغوية الحديثة متأثرا بالمفاهيم اللسانية الأوربيةالوصفية و التاريخية، وقد درس اللهجات دراسة مستفيضة،كما درس المستوى الصوتي للغة في كتابه (الأصوات اللغوية)،فبين أعضاء النطق، وصفة الصوت، وقسم الأصوات إلى ساكنة وأصوات لين، ودرس أيضاً مخارج الحروف وصفاتها، والتطور التاريخي للأصوات.

2-محمود السعران: له مؤلف مهم هو (علم اللغة مقدمة للقارئ العربي) تناول فيه الحديث عن علم الأصوات اللغوية، فذكر فيه تصنيف الأصوات إلى مهموسة ومجهورة وصامته وصائتة وذكر أيضاً تصنيف الأصوات حسب موضع النطق وطريقة النطق، وذكر أيضاً أعضاء النطق الرئيسية، وتحدث أيضاً عن التنغيم.

3-تمام حسان: صدر له كتاب (مناهج البحث في اللغة) سنة 1955، حيث درس فيه أعضاء النطق، والأصوات العربية الشديدة والرخوة والمستمرة، وأصوات العلة والجهر والهمس والقوة والضعف، والنبر والتنغيم،أما كتابه القيّم (اللغة العربية معناها و مبناها) فقد خصصه لوصف اللغة العربية بالاعتماد على مقولات المنهج البنيوي الحديث، ودرس أيضاً النظام الصوتي والتنغيم.

4- كمال بشر: له في الدراسات اللغوية مؤلف د(ر اسات في علم اللغة) خصصه للبحث في التفكير اللغوي عند العرب، وركّز خلال دراسته على ابن جني و السكاكي، كما له مؤلف هام في الصوتيات (علم الأصوات) أشار فيه إلى الدرس الصوتي بشكل عام، ودرس الجهاز النطقي وتصنيف الأصوات. وأشار إلى أهمية علم الأصوات في دراسة اللغة.

5- عبد الصبور شاهين في كتابه " المنهج الصوتي للبنية العربية "تحدث فيه عن الصفات الصوتية.

6- محمد الخولي في كتابه " الأصوات اللغوية " وصف أعضاء النطق والصوت اللغوي، ودرس الصوامت الاحتكاكية والانفيات والجانبيات والصوائت المركبة.

7- أحمد مختار عمر في كتابه " دراسة صوت اللغوي "، درس فيه علم الأصوات السمعي والتجريبي، وطرق الكتابة الصوتية وعلم الأصوات النطقي، ودرس الجهر والهمس، والأصوات المفخمةوبين أهمية علم الأصو ات.

8- سمير استيتية في كتابه "الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية فيزيائية " اعتمد فيه الباحث على التحليلات الأكوستيكية لبعض الظواهر الصوتية، فدرس الوظيفة العضوية لأعضاء النطق، وميكانيكية النطق، وهيئات النطق ووظائفها اللغوية، ودرس أيضا الوضوح السمعي، والتقوية الرنينية للحركات، والتحليل النطقي والاكوستيكي للمقاطع اللغوية.

9- جان كانتينو في كتابه " دروس في علم أصوات العربية " درس فيه الجهاز الصوتي، وبعض الصفات الصوتية في الألسن الدراجة.

10- ف. دي سوسير في كتابه " فصول في علم اللغة العام " تناول الحديث عن الأصوات اللغوية والجهاز الصوتي، والأصوات في السلسلة الكلامية.

3.1 صفات الأصوات (مفهومها وأهميتها وأقسامها):

هناك كيفيات نطقية تصاحب إنتاج كل صوت، ولولا هذه الكيفيات التي سماها العلماء صفات الحروف، لما استطعنا تمييز الحروف التي تشترك في المخرج الواحد. قال مكي القيسي (ت 437هـ): " واعلم أنه لولا اختلاف الصفات في الحروف لم يفرق في السمع بين أحرف من مخرج واحد، ولولا اختلاف المخارج لم يفرق في السمع بين حرفين أو حروف على صفة واحدة "[1]، وا ذا كانت المخارج تمثل نصف الأصوات، فإن الصفات تمثل النصف الآخر. [2]

---

[1] – القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، 218

[2] – علام، علم التجويد القرآني في ضوء الدراسة الصوتية الحديثة، 71

وصفة الصوت اللغوي هي: " الكيفية العارضة للصوت عند حصوله في المخرج، من جهر وهمس، وشدة ورخاوةوا ٍطباق وانفتاح، واستعلاء واستفال، ومد ولين، وصفر وتفش، واستطالة، وانحراف، وغنة، وقلقلة، ونفخ "[1].

ودراسة صفة الصوت هي من تمام الوصول إلى هويته، وذلك أن من ضرورات تحديد الصوت تحديد مخرجه وصفته (أو صفاته)معاً ، فكما تتباين الأصوات في مخارجها فقد تختلف في صفاتها أيضاً وبناء ً عليه فالبحث في صفات الأصوات من كمال البحث في مخارجها،وأشار علماء العربية الذين درسوا النظام الصوتي للغة العربية إلى أهمية هذا الجانب من الدرس اللغوي، و كان سيبويه (ت 180 هـ) من أوائل الذين كتبوا في هذا الموضوع، و ظل ما كتبه يحدد ملامح الدرس الصوتي العربي لدى علماء العربية و علماء التجويد حتى عصرنا الحاضر. و قد خصص سيبويه القسم الأخير من كتابه للموضوع، و افتتحه بالحديث عن مخارج الأصوات و بيان صفاتها. و ذلك حيث قال: "هذا باب عدد الحروف العربية، و مخارجها و مهموسها و مجهورها، و أحوال مجهورها و مهموسها، و اختلافها"[2].

ومنه قول الداني (ت 444 ه) في كتابه "التحديد في الإتقان و التجويد": «اعلموا أن قطب التجويد و ملاك التحقيق معرفه مخارج الحروف و صفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض، و إن اشترك في المخرج"[3]

ودراسة الصفات إلى جانب المخارج في النظام الصوتي له مميزات سمعية عند النطق بالصوت، ولا سيما إذاكان المنطوق واقعاً في داخل عدد من الأصوات ضمن المخرج الواحد. فهذه الصفات إنما هي طبائع في الحروف خلقهاللهعز ّ وجل ّ للتفريق

---

[1] - ابن الطحان:(الإمام أبو الاصبغ السماتي الاشبيلي المعروف بابن الطحان ت بعد 560) مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق الدكتور محمد يعقوب تركستاني، مركز الصحف الالكتروني، بيروت 1984م، 77 (الحاشية)

[2] – سيبويه: (عمرو بن عثمان ت 180 هـ)، الكتاب،تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب – بيروت – ط3، 1983م، ج4، 431

[3] – الداني (أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي ت444): التحديد في الإتقان والتجويد، دراسة وتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، ط1، دار عمار – عمان، 2000م–1421هـ، 102

بين المجاميع الصوتية. فمن ذلك مثلا (الطاء والدال والتاء) الكل متشابهون في المخرج والشدة، فالطاء تفترق عن التاء بالإطباق والاستعلاء والجهر فلولا هذه الثلاثة لكانتتاء ً ، ولولا الهمس، والتسفل، والانفتاح،اللواتي في التاء لكانت دالاً ....وكذلك لولا الانفتاح والتسفل اللذان في الدالكانت طاء ً . ولولا الجهر الذي في الدال، لكانت تاء ً ..وكذلك لولا الهمس الذي في التاء لكانت دالاً [1].

فالصفات قادرة على الفصل بين الأصوات داخل المخرج الواحدوا ٍعطاء كل حرف صورته من دون زيادة أو نقصان مما يجعله يبتعد شكلا ونطقا عن أخيه في المخرج نفسه.

ومن فائدة دراسة الصفات أيضاً معرفة الحروف القوية والضعيفة، فإن الحرف المتصف بالصفات القوية قوي، والحرف المتصف بالصفات الضعيفة ضعيف، وقد تجتمع في الحرف صفات قوية وصفات ضعيفة، فيحكم عليه بناء على غالب صفاته.[2]

ولولا اختلاف المخارج والصفات، لما فهم المراد من الكلام، ولما وضحت فائدته ومعناه. وفي ذلك يقول مكي بن أبي طالب: " ربما اجتمع للحروف صفتان وثلاث وأكثر، فالحروف تشترك في بعض الصفات، وتفترق في بعض، والمخرج واحد، وتتفق في الصفات والمخرج مختلف، ولا تجد أحرفاً اتفقت في الصفات والمخرج واحد، لأن ذلك يوجب اشتراكها في السمع؛ فتصير بلفظ واحد، فلا يفهم الخطاب منها "3.

وذكر سيبويه في كتابه عشر صفات للأصوات وهي: المجهور، والمهموس، والشديد، والرخو، والمنحرف، والمكرر، واللينة، والهاوي، والمطبق، والمنفتح [4].

---

[1]– القيسي: الرعاية،217

[2] – شكري ، أحمد خالد؛ والقضاة، أحمد محمد؛ وسليمان، محمد أحمد؛ والمجالي، محمد خازر؛ القضاة، محمد؛ وأبو غليون، عبدالرحمن؛ والجيوسي، علي؛ وحماد، عمر؛ والشمالي، مامون. المنير في أحكام التجويد، عمان، ط14، 1430هـ- 2009م، 125

3 – القيسي، الرعاية، 115.

[4] – سيبويه: الكتاب، ج4، 435-436

وذكرها ابن جني بأربع عشرة صفة هي: المهموس، والمجهور، والشديد، والرخو، والمطبق، والمنفتح، والمستعلي، والمنخفض،والمنحرف،والمكرر، المشرب، والمهتوت، والذلاقة،و الإصمات [1]

وقال ابن الجزري في باب الصفات[2]:

صفاتها جهر ورخو مستفل منفتح مصمتة والضد قل

مهموسها فحثه شخص سكت

شديدها لفظ أجد قط بكت

وبين رخووٍالشديد لن عمر وسبع ٌعلو ٌ خص قظ حصر

وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة

وفر من لب الحروف المذلقة

صفيرها صاد وزاي سين قلقلة قطب جد واللين

واو ٌ وياء ٌ سكنا وانفتحا قبلهما والانحراف صححا

في اللام والراء بتكرير جعل وللتفشي الشين ضاداً استطل

وعقد مكي في كتابه(الكشف عن وجوه القراءات)باباً سماه (باب في معرفة الحروف القوية والضعيفة) فقال:"واعلم أن القوة في الحرف تكون بالجهر وبالشدة وبالإطباق والتفخيم وبالتكرير وبالاستعلاء وبالصفير وبالاستطالة وبالغنة وبالتفشي" [3]

وزاد النابلسي على ما ذكره مكي من صفات القوة صفتين هما الإصمات والانحراف كما زاد على صفات الضعف عدداً آخر، ولم يذكر الخفاء، وذلك حيث قال: " اعلم أن الصفات التي ذكرناها،وهي تسع عشرة صفة، صفات القوة منها اثنتا عشرة صفة هي: الجهر والشدة والاستعلاء والانطباق والإنصمات والصفير والقلقلة والانحراف والتكرار والتفشي والاستطالة والغنة. وصفات الضعف منها ست وهي:

---

[1] – ابن جني (الإمام أبو الفتح عثمان بن جني)سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، ج1، دار القلم، دمشق، ط1، ج1، 68- 73

[2] – ابن الجزري، محمد: متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية،المكتبة السعيدية – مصر، 11-14

[3] – القيسي، الكشف، ج1،137

الهمس والرخاوةو الاستفال والانفتاح والانذلاق واللين. وصفة واحدة متوسطة بين القوة والضعف وهي البينية " [1]

أما الدراسات الصوتية الحديثة، فلم تخرج عن دراسات السابقين كثيراً سوى ما أسعفتها به المختبرات الصوتية، ووسائل التمكين الصوتي. فهي عندهم: مجهورة، ومهموسة، وشديدة، ورخوة، ومتوسطة، ومفخمة،ومرققة، ومعطشة، وجانبي، وتكراري، وأنفي [2]

و الصفات القوية هي إذن:الجهر والشدة والاستعلاء و الإطباق(والتفخيم)والصفير والقلقلة والتفشي والاستطالة والكرير والغنة و الإصمات والانحراف.

أما الصفات الضعيفة فهي الهمس، والرخاوة،و الاستفال، والانفتاح (الترقيق)، والذلاقة، والخفاء.

---

[1] – الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، 283

[2] – حسان، تمام: مناهج البحث في اللغة، ط1،دار الثقافة،الدار البيضاء – المغرب، 1979، 117 .

الفصل الثاني

الصوت القوي والصوت الضعيف عند علماء العربية القدماء

1.2 الصوت القوي والصوت الضعيف عند علماء العربية القدماء

لقد كان الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) أول من أشار إلى فكرة الصوت الأقوى في أثناء كلامه على تعليل خروج طائفة كلمات رباعية وخماسية عن الأصل الذي وضعه فيها معياراً لمعرفة عربيتها أصالة أو أنها دخيلة ومبتدعة ليست من كلام العرب قال: " فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق أو الشفوية،ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حر ف واحد أو اثنان أو فوق ذلك، فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب...." [1]، ويذكر أمثلة على هذه الكلمات: " العسجد والقسطوس والقداحس والدعشوقة والهدعة والزهزقة "[2]

وقد علل الخليل شذوذ نحو هذه الكلمات عن أصل الذلاقةو الإصمات في قوله: "وهذه الأحر ف قد عرين من الحروف الذلق،ولذلك نزرن فقلن ولولا ما لزمهن من العين والقاف ما حسن على حال،ولكن العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه لأنهما أطلق الحروف وأضخمهما جرساً ، فإذا اجتمعتا في بناء حسن البناء؛ لنصاعتهما، فإن كان البناء اسماً لزمته السين أو الدال مع لزوم العين والقاف؛لأن الدال لانت عن صلابة الطاء وارتفعت عن خفوت التاء فحسنت..."[3]

ويلاحظ من النص أن الخليل أشار إلى قوة القاف والعين في قوله: " وأضخمهما جرساً " وكذلك وصف الدال بالقوة غير أنها أضعف من الطاء لما في الطاء من صفات كالشدة و الإطباق والتفخيم.

وأشار بعده سيبويه (180هـ) في مواضع كثيرة إلى الصفات القوية اللواتي لا يمكن التنازل عنها في الإدغام أو الإبدال،وخصوصاً الإطباق والصفير والتكرير والتفشي، وقد استعمل في كلامه عن قوة الصفة وضعفها مصطلحات مرادفة لهما نحو

---

[1] – الفراهيدي، العين، ج1، 58

2 – المصدر نفسه، ج1، 53

3 – المصدر نفسه، ج1، 53-54

(أفضل – أندى – أفشى) وغيرها، إذ وصف الصفير في الصاد والزاي والسين بالقوة وعلو الصوت في قوله: " لأنهن حروف الصفير وهن أندى في السمع " [1]، وفي امتناع إدغام الراء في اللام والنون قال: " لأنهما مكررة، وهي تفشي إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها،ولا يكرر ويقوي ذلك أن الطاء وهي مطبقة لا تجعل مع التاء تاء خالصة؛ لأنها أفضل منها بالإطباق..." [2]

ويفهم من ذلك أن إدغام الصوت القوي في الضعيف مكروه عند العرب؛ لأن فيه إجحافاً للصفة،وتنازلاً عنها عند إدغامها في صوت أضعف منها.

وقال في ضعف المهموس وخفته: " المهموس أخف من المجهور " [3]

وعلل مذهب من يمنع إبدال الصاد زاياً في نحو (مَطْدر وأصدَر والتصدير) بقوله: "ولم يبدلوها زاياً كراهية الإجحاف بها للإطباق...." [4]

وحاول أبو بكر بن السراج (ت 316 هـ) تطبيق فكرة الصوت الأقوى على الحروف المتقاربة المخارج في أثناء اجتماعها في تأليف الكلمة على الرغم من كراهية العرب لمثل هذا التآلف في الكلمة الفصيحة،وتفضيلهم تأليف أبنية الكلم من حروف متباعدة المخارج [5]. واستبعد من محاولته تلك حروف المد واللين (المصوتات الطويلة)،ورأى أنه إذا تجاور حرفان من مخرج واحد أو كانا متقاربين في مخرجهما فقال: " بدؤوا بالأقوى وأخروا الألين كما فعلوا بالورل والوتد فبدؤا بالتاء قبل الدال وبالراء قبل اللام؛فإن أردت أن تعلم قوة التاء على الدال، والراء على اللام فذق التاء والدال، فإنك تجد التاء ينقطع بجرس قوي،وتجد الدال ينقطع بجرس لين، وكذلك الراء ينقطع أقوى، واللام تنقطع بغنة للينها وذلك أنك تقول: وقَدْ ولَنْ ورا، ولا تكاد

---

[1] – سيبويه: (عمرو بن عثمان ت 180 هـ)، الكتاب،ج4،464

[2] – المصدر نفسه، ج4، 448

[3] – المصدر نفسه، ج4، 450

[4] – المصدر نفسه، ج4، 477–478

[5] – السراج،أبو بكر محمد بن السراج (316 هـ)، الاشتقاق، تحقيق محمد صالح التكريتي، ط1، مطبعة المعارف – بغداد، 1973 م،45

تعتاص على أحد للينها، وتجد الراء تعتاص على الأرت حتى لا يستبينها "[1] فهو عدّ التاء أقوى من الدال وذلك على وفق ذوقه لهما في (قت وقد).

وتابع ابن دريد ابن السراج فقال: " سميت الحروف (مذلقة)؛لأن عملها في طرف اللسان، وطرف كل شيء ذلقه،وهي أخف الحروف وأحسنها امتزاجاً بغيرها "[2]

وأشار ابن جني (392 هـ) إلى فكرة ابن السراج في تقديم الصوت الأقوى فيما تألف من حروف متقاربة المخارج من الكلامغير أنه فسرها بفكرة الثاقب تفسيراً صوتياً أكثر وضوحاً ممن تقدمه في قوله: " وأنا أرى إنما يقدمون الأقوى من المتقاربين من قبل أن جمع المتقاربين يثقل على النفس،فلما اعتزموا النطق بهما قدموا أقواهما لأمرين: أحدهما أن رتبة الأقوى أبداً أسبق وأعلى، والآخر إنهم إنما يقدمون الأثقل ويؤخرون الأخف من قبل أن المتكلم في أول نطقه أقوى نفساً وأظهر نشاطاً فقدم أثقل الحرفين "[3]

ويلاحظ أن ابن جني وصف الصوت القوي بالثقيل الذي يتطلب جهداً عضلياً في أثناء نطقه أكثر مما يتطلبه الصوت الضعيف الأخف في النطق،ولذلك يقدم الصوت الثقيل القوي أولاً ؛لأن المتكلم في بدء كلامه يكون أكثر نشاطاً وأقوى نفساً .

وأشار أيضاً إلى القوة في بيانه الفرق بين معنى الأسف والعسف اعتماداً على الصوت القوي فيهما فقال:" ومنه العسف والأسف والعين أخت الهمزة كما أن الأسف يعسف النفس،وينال منها،والهمزة أقوى من العين، كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف "[4].ومن ذلك قولهم:النضح للماء ونحوه،والنضخ أقوى من النضح؛ قال الله سبحانه:**[** فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ **]**سورة الرحمن 66 "[5]

ولم يقتصر أثر الصوت الأقوى في معنى الكلمة على الصوامت فحسب،بل شملت فكرته الحركات،فالضمة أقوى من الكسرة،والمعنى معها أقوى من المعنى مع الكسرة

---

[1] – ابن السراج، الاشتقاق، 46–47

[2] – ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، 7

[3] – ابن جني:الخصائص،تحقيق محمد علي النجار، ط2،دار صادر – بيروت، ج1، 55

[4] – ابن جني: الخصائص، ج2، 146

[5] – المصدر نفسه، ج2، 157–158

ومن ذلك قوله: "الذِّل في الدابة: ضد الصعوبة،والذُّل للإنسان: وهو ضد العز،وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان والكسرة للدابة؛ لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدراً مما يلحق الدابةواختاروا الضمة لقوتها للإنسان و الكسرة لضعفها للدابة "[1]

وا إذا كان علماء العربية قد أشاروا إلى فكرة الأقوى والأضعف في موضوعات متنوعة فقد نضجت هذه الفكرة وأخذت طريقها للتطبيق على يد مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ) إذ لخص نظرية القوة والضعف في أصوات العربية في قوله: " فعلى قدر ما في الحروف من الصفات القوية كذلك قوته، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة كذلك ضعفه " [2]

وذكر مكي كذلك الصفات القوية وهي: " الجهر، والشدة، والصفير،و الإطباق، والاستعلاء "، والصفات الضعيفة هي: " الهمس، والرخاوة، والخفاء " [3]

ووصف مكي بعض الأصوات بأنها متوسطة في القوة كاللام والتاء فعدد الصفات القوية مساو لعدد الصفات الضعيفة فيها، فقال عن اللام:" واللام حرف متوسط في القوة؛ لأن فيه جهراً وفيه رخاوة " [4]. وقال عن التاء:"حرف متوسط في القوة والضعف؛ لأنه مهموس شديدفالهمس ضعَّفَه والشدةوقَّته فهو بين ذينك"[5]ووصف بعضها بأنها قوية فقال عن الطاء: " الطاء من أقوى الحروف، لأنه حرف مجهور شديد منطبق مستعل "[6]، وقال عن الراء: " والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه، ولأنه حرف مجهور... ولأنه انحرف عن الرخاوة إلى الشدة "[7]

---

[1] – ابن جني: المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة، 1966م، ج2، 18

[2] – القيسي، الرعاية، 118.

[3] – المصدر نفسه، 118

[4] – المصدر نفسه ، 188

[5] – المصدر نفسه،204

[6] – المصدر نفسه ، 198

[7] – المصدر نفسه، 195

وأشار إلى ضعف بعض الحروف فقال عن الشين بأنه حرف:"مهموس رخو "[1]
وقال عن الهاء بأنه: " حرف خفي ضعيف مهموس " [2]

وعرّف كذلك مكي الصوت الشديد بأنه: " حرف اشتد لزومه لموضعه، وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به " [3]

وأشار كذلك إلى قوة الصفير فقال: " وحقيقة الصفير أنه اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريحمن طرف اللسان مما بين الثنايا تسمع له حساً ظاهراً في السمع " [4]
وأشار إلى ضعف الأصوات المهموسة فقال الحرف المهموس: " حرف جرى مع النفس عند النطق به لضعفه، وضعف الاعتماد عليه عند خروجه فهو أضعف من المجهور " [5]

وأشار ابن الطحان إلى قوة الصوت الصفيري فقال:"والصفير حدة الصوت، كالصوت الخارج عن ضغط ثقب " [6]

أما ابن الجزري فقد أشار إلى ضعف الصوت المهموس فقال:" فهو أضعف من المجهور ،وبعض الحروف المهموسة أضعف من بعض فالصاد والخاء أقوى من غيرهما،لأن في الصاطبإاقاً وصفيراً واستعلاءً وهن من صفات القوة،الخاء فيه استعلاء "[7]

وقال في المجهورة: " وهي أقوى من المهموسة، وبعضها أقوى من بعض على قدر ما فيها من الصفات القوية " [8]

---

[1] – القيسي، الرعاية، 175
[2] – المصدر نفسه ، 155
[3] – المصدر نفسه، 117
[4] – المصدر نفسه، 212
[5] – المصدر نفسه ، 116
[6] – ابن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها، 94
[7] – ابن الجزري (الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ت 823) التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986 م، 97
[8] – المصدر نفسه، 97

ثم ذكر أهم الصفات القوية وحدد الضعيفة منها وذلك في قوله: " فالجهر والشدة و الإطباق والصفير والاستعلاء من علامات القوة، والهمس والرخاوة والخفاء من علامات الضعف " [1] .

2.2معايير القوة عند علماء العربية القدماء:

1.2.2الجهر:

المعنى اللغوي: قال ابن منظور في اللسان: " يقال جهر بالقول إذا رفع صوته فهو جهير، وأجهر، فهو مجهر إذا عرف بحدة الصوت، وجهر الشيء: علن وبدأ وجهر بكلامه ودعائه وصوته وقراءته يجهر جهراً وجهاراً ، وأجهر بقراءته لغة،وأجهر جهوراً : أعلن به وأظهره ". [2]

المعنى الاصطلاحي: "هو حرف أشبع الاعتماد عليه في موضعه فمنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد" [3]

الأصوات المجهورة:"الهمزةو الألف،و العين،و الغينو القافو الجيم،و الباءو الضاد، و اللامو النونو الراءو الطاءو الدال،والزاي،والظاء،والذال، والباء،والميم،والواو " [4]

مصطلح الجهر:حظي هذا المصطلح بعناية القدماء وفي مقدمتهم سيبويه(180هـ) حيث عرفه بأنه: "حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت.[5]

وهي عند المبرد: " حروف إذا رددتها ارتدع الصوت فيها " [6].

---

1 – ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، 98

2 – ابن منظور (الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المغربي) اللسان، دار صادر بيروت، 1956، ج4،150.

3 – ابن عصفور، الاشبيلي (ت 669) الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط3، دار الآفاق الجديدة بيروت، 1978، ج2،671.

4 – سيبويه، الكتاب، ج4، 434

5 – سيبويه، الكتاب، ج4، 434.

6 – المبرد ، المقتضب، ج1، 194

فهو قد لجأ في تعريفه هذا إلى التجربة العلمية كما يبدو، فأحس أن الصوت المجهور يهتز معه الوتران الصوتيان مما يسمع معه مثل الارتداع.

والصوت المجهور عند ابن كيسان هو " ما لزم موضعه إلى انقضاء حروفه وحبس النفس أن يجري معه فصار مجهوراً ، لأنه لم يخالطه شيء بغيره " [1]

أما ابن دريد فقد عرف المجهور قائلاً : "سميت مجهورة لأن مخرجها لم يتسع فلم تسمع لها أصواتاً " [2]ووافقه السكاكي في مفتاح العلوم قائلاً : " الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف " [3]

أما أكثر العلماء فقد أعادوا نص تعريف سيبويه، بلا زيادة ولا نقص.

ونرى ذلك عند الزجاجي في(الجمل)[4]،وابن جني في سر الصناعة[5]،والزمخشري في المفصل[6]،وابن الأنباري في أسرار العربية[7]،والباقلاني في إعجاز القرآن[8]، والقرطبي في

1 – العطية (خليل إبراهيم) في البحث الصوتي عند العرب،منشورات دار الجاحظ للنشر – بغداد، 1983، 41

2 – ابن دريد جمهرة اللغة، ج15،8

3– السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي ت 626)، مفتاح العلوم، 6

4 – ابن هشام (الإمام أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري ت 761) شرح جمل الزجاجي، تحقيق علي محسن عيسى مال الله، عالم الكتب، بيروت، 1985، 448

5 – ابن جني (الإمام أبو الفتح عثمان بن جني) سر صناعة الإعراب، ج1، 60

6 – الزمخشري، المفصل، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 395

7 – الأنباري (الإمام أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت328) أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق، 423

[8]– الباقلاني (أبو بكر بن محمد بن الطيب الباقلاني ت 403) إعجاز القرآن، ط5، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، 1981 م، 66

الموضح بالتجويد[1]، وابن يعيش في شرح المفصل [2]، والرضى في شرح الشافية [3]،وابن عقيل في شرح التسهيل [4]، والسيوطي في الهمع [5]، والمرعشي في جهد المقل [6].

وقد غير آخرون في نص العبارة، ولكن دون المساس بالألفاظ الأساسية في تعريف سيبويه، فقد عرف مكي بن أبي طالب المجهور بقوله: " حرف قوي يمنع النفس أن يجري معه عند النطق به لقوته، وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه " [7]

وقد زاد على تعريف سيبويه وصفه للمجهور بأنه قوي،وهي صفة لا يختص بها المجهور فقط،فالشديد أيضاً يوصف بالقوة،ولذلك فهي لا تعني إضافة إلى تحديد المصطلح.

ثم ربط المعنى الاصطلاحي للجهر بالمعنى اللغوي له فقال:"وإنما لقب هذا المعنى بالجهر؛لأن " الجهر":الصوت الشديد القوي،فلما كانت في خروجها كذلك، لقبت به لأن الصوت يجهر بها لقوتها"[8]،وقد جاء في اللسان ما مفاده:"يقال جهر

---

[1] – القرطبي، (عبد الوهاب بن محمد القرطبي ت 461): الموضح في التجويد، تقديم وتحقيق غانم قدوري الحمد، ط1، دار عمار – عمان، 1421هـ –2000م،88

2 – ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ت 643) شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة،ج10، 129

3 – الاستراباذي (رضى الدين محمد بن الحسن ت 686)، شرح شافية ابن حاجب، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزقراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1402هـ– 1982م، ج3،258

4 – ابن عقيل (ت 769) المساعد على تسهيل الفوائد، ج4، تحقيق محمد كامل بركات، دار المدني، جدة، 1984، ج4، 246

5 – السيوطي (أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي ت 911) همع الهوامع، جزآن، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج2، 230

6 – المرعشي (محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده ت 1150):جهد المقل، دراسة وتحقيق الدكتور سالم قدوري الحمد، دار عمار – عمان، ط2، 1429هـ–2008م،65.

7 – القيسي، الرعاية، 117

2– القيسي، الرعاية، 117

بالقول إذا رفع به صوته،فهو جهير،وأجهر فهو مجهر إذا عرف بشدة الصوت وجهر الشيء:علن وبدأ...وأجهر بقراءته لغة،وأجهر وجهر:أعلن به وأظهره"[1]. وقال أيضاً عن الأصوات المجهورة:" وهي أقوى من المهموسة المذكورة وبعضها أقوى من بعض،على قدر ما فيها من الصفات القوية غير الجهر.وهذه الحروف هي ما عدا المهموسة " [2]

وقال الداني:" والمجهورة هي ما عدا المهموسة،وهي تسعة عشر حرفاً،يجمعها قولك:ظل قيد بضغم زر بطلوا إذ نعج،ومعنى المجهور أنه حرف قوي الاعتماد في موضعه فمنع النفس أن يجري معه " [3]

وقد تبع ابن الجزري مكي في تعريفه [4].

كما عرف ابن الطحان الجهر بقوله:" الجهر قوة الاعتماد حتى منع النفس أن يجري" [5]

وهذا التعريف يبين أن المجهور أقوى من المهموس لا بسبب قوة الاعتماد وإنما بسبب تكيف النفس كله بكيفية الصوت.

وتبع علماء العربية والتجويد سيبويه في تحديد الأصوات المجهورة.

وأشار سيبويه إلى مصطلح"صوت الصدر"،و "صوت الفم" فقال:وأعلم أن من الحروف حروفاً مشربة ضغطت من مواضعها،فإذا وقفت خرج معها من الفم صويت ونبأ اللسان عن موضعه،وهي حروف القلقلة......ومن المشربة حروف إذا وقفت عندها خرج معها نحو الفتحة،ولم تضغط ضغط الأولى،وهي الزاي والظاء والذال والضاد،لأن هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر انسل آخره،وقد فتر،من بين الثنايا لأنه يجد منفذاً ، فتسمع نحو النفخة..... " 6

---

1 – ابن منظور ، لسان العرب، ج4، 150

[2] – القيسي، الرعاية، 116–117

[3] – الداني، التحديد، 105

4 – ابن الجزري:التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، 18.

5 – ابن الطحان: مخارج الحروف وصفاتها، 93

6 – سيبويه، الكتاب، ج4، 174–175

فسيبويه أحس بوجود صوت يخرج من الصدر عند إنتاج الأصوات المجهورة.
أما أصوات المد واللين(الذوائب) (الصوائت) وهي: الألف،والو او، والياء، فقد وصفها العلماء قديماً وحديثاً باتساع المخارج وحرية مرور الهواء معها، كما أنهم وصفوها بالجهر.[1]

وقال سيبويه: " وهذه الحروف غير المهموسات،وهي حروف لين ومد،ومخارجها متسعة لهواء الصوت،وليس شيء من الحروف أوسع مخارجها منها،ولا أمد للصوت،فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها، فيهوي الصوت إذا وجدت متسعاً حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة،إذا تفطنت وجدت مس ذلك.وذلك قولك:ظلموا ورموا، وعمي، وحبلى، وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا: ظلموا ورموا،فكتبوا بعد الواو ألفاً "[2]

ونلاحظ أن سيبويه حدد هذه الأصوات بأنها أصوات مجهورة،وأن مخارجها متسعة لهواء الصوت وليس من الحروف أوسع مخارج منها، وأنها لا تضم كغيرها.
وقال المبرد عن هذه الأصوات:" الواو تخرج من الشفة،تهوي في الفم حتى تنقطع عند مخرج الألف، والياء تخرج من وسط اللسان،من مخرج الشين والجيم،حتى تنقطع عند مخرج الألف "[3]

أما ابن جني فقد صرح أن أصوات المد جميعها من المجهورات.[4]
وقد ذهب مكي القيسي من علماء التجويد إلى أن هذه الأصوات من المجهورات.[5]
وقال الداني عن الألف: "حرف هاوٍ مجهور "[6]وعن الياء:" حرف مد مجهور"[7]
وعن الواو: " الواو حرف مد مجهور "[1]

---

1 – عبد التواب:رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ط2، مطبعة مدني،القاهرة، 1985،19
2 – سيبويه: الكتاب، ج4، 176.
3 – المبرد: المقتضب، ج1، 221.
4 – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1،69
5 – القيسي: الرعاية، 116–117.
6 –الداني: التحديد، 120
7 – المصدر نفسه: 131

وأشار الفخر الرازي إلى صفة الجهر مع هذه الأصوات أثناء حديثه عن الصوت المصوت.[2]

وعد الاستراباذي هذه الأصوات ضمن الأصوات المجهورة [3]

ونجمل القول أن العلماء القدماء اعتمدوا على جريان النفس أو عدمه في تمييز الصوت المجهور، وأشاروا إلى قوة الصوت مع الأصوات المجهورة.

2.2.2الشدة:

المعنى اللغوي: جاء في اللسان:" الشدة الصلابة، وهي نقيض اللين تكون في الجواهر والأعراض، والجمع شدد..... شيء شديد:بيّن الشدة، وشيء شديد: مشتد قوي.... والشدة المجاعة، والشدة: صعوبة الزمن، وقد اشتد عليهموالشدة والشديدة من مكار ه الدهر. وجمعها شدائد: وشدة العيش شظفه " [4]

المعنى الاصطلاحي: هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه [5]

الأصوات الشديدة: (ء،ق،ك،ج،د،ت،ط،ب)،يجمعها قولك: " أجدك قطبت " [6]

مصطلح الشدة: قال سيبويه عن الحرف الشديد بأنه: " هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء،و التاء، والدال، والباء، وذلك أنك لو قلت ألحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك "[7]

بينما عرفه المبرد بقوله:"ومنها حروف تمنع النفس، وهي التي تسمى الشديدة "[8]

---

[1] – المصدر نفسه: 167

[2] – الرازي: (فخر الدين الرازي)، مفاتيح الغيب الشهير بالتفسير الكبير، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، ج1،48

[3] – الاستراباذي: شرح الشافية، ج3، 259.

[4] – ابن منظور: اللسان، ج3، 232–234.

[5] – سيبويه: الكتاب، ج1، 434.

6 – الداني: التحديد، 105

7 – سيبويه: الكتاب، ج1، 434

8 – المبرد: المقتضب، ج1، 194

وأعاد الأنباري تعريف سيبويه مضيفاً إليه وصف الشديد بالصلابة قائلاً : " ومعنى الشديد أنها حروف صلبة لا يجر ي فيها الصوت " [1]

وذكر ابن جني أن من الحروف ما هو شديد ومنها ما هو رخو.

عرّف الشديد بقوله: " أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه " [2].

وفسر ذلك بأنك لو أردت مد الصوت في القاف أو الطاء من قولك (الحق) أو (الشط)لكان ذلك ممتنعاً .

وعدد الأصوا ت الشديدة، بقوله: " فالشديدة ثمانية أحرف، وهي: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء، ويجمعها في اللفظ: "أجدت طبقك " و " أجدك طبقت " [3]

واستخدم ابن سينا مصطلحاً جديداً بدل مصطلح الشديدة و هو مصطلح مفردة، فقال: والحروف بعضها في الحقيقة مفردة، وحدوثها عن حبسات تامة للصوت أو الهواء الفاعل للصوت، يتبعها إطلاق دفعة..... " [4]

و عدد الأصوات المفردة وهي:" الباء، والتاء، والجيم، والدال، والضاد، أيضاً من وجه، والطاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون أيضاً من وجه"[5]

فالأصوات الشديدة عند ابن سينا أحد عشر صوتاً بعد أن أخرج الهمزة وأضاف الضاد والنون والميم واللام.

ويعرف الزمخشري أيضاً الأصوات الشديدة بعبارة موجزة بقوله: " والشدة أن يحصر صوت الحرف في مخرجه " [6]

وجرى السكاكي في تعريفه مجرى الزمخشري قائلاً : " إذا تم الانحصار كما في حروف قولك (أجدك قطبت) سميت شديدة " [1]

---

1 – الأنباري: أسرار العربية، 424

2 – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 61.

3 – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 61.

4 – ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحرف، 60

5 – ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحرف،61

6 – الزمخشري: المفصل، 395

ويقول ابن الحاجب: ومعنى الشدة " أن ينحصر صوت الحرف في مخرجه فلا يجري"[2].

أما الاستراباذي فقد عرف الشديد تعريفاً اتكأ فيه على طريقة مبسطة لفهمه وذلك قوله: " ما ينحصر جري صوته عند إسكانه في موضعه " [3]

واستخدم مصطلحات سيبويه نفسها وعرف الشديد بقوله: " ونعني بالشديد ما إذا أسكنته ونطقت به لم يجر الصوت " [4]

وقال أيضاً :" والفرق بين الشديدة والمجهورة أن الشديدة لا يجري الصوت عند النطق بها،بل إنك تسمع به في آن،ثم ينقطع والمجهورة لا اعتبار فيها بعدم جري الصوت،بل الاعتبار فيها بعدم جري النفس عند التصويت،فعلامة المجهورة رفع الصوت، أما الشديدة فجري الصوت " [5]

أما ابن عقيل في(شرح التسهيل)[6]وابن الجزري في(النشر في القراءات السبع)[7]، والسيوطي في(همع الهوامع)[8]فهم يعرفون المصطلح باستخدام عبارة سيبويه،وهو ما نجده غالباً عند أكثر العلماء من إعادة تعاريف سيبويه.

أما علماء التجويد،فقد استخدموا مصطلحات وتعريفات سيبويه نفسها دون أي

تغيير في ألفاظه،إلا الشيء القليل عند مكي القيسي،فقد استخدم مصطلح الشدة للدلالة على ثمانية أصوات " يجمعها هجاء قولك؛ " أجدك قطبت " [1].

---

1 – السكاكي: مفتاح العلوم،6

2 – ابن الحاجب (أبو عمرو عثمان بن عمر ت 646هـ): الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق: موسى بناي الفليلي، ط2، بغداد، 1983م، ج2، 486

3 – الاستراباذي: شرح الشافية،ج3، 260

4 – المصدر نفسه: ج3، 260

5 – الاستراباذي: شرح الشافية، 260

6 – ابن عقيل: المساعد على تسهيل الفوائد، ج4،246

7 – ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، ج1، 202

8 – السيوطي: همع الهوامع، ج2، 230

ثم عرف الصوت الشديد بأنه:" حرف اشتد لزومه لموضعه، وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به "[2].

وفسر سبب لقب الشديد بذلك بقوله:" لاشتداد الحرف في موضع خروجه حتى لا يخرج معه صوت "[3]

فالقيسي حين عرف الشديد ر اق له استخدام عبارة " منع الصوت " كما ذكرها سيبويه، لا "منع النفس "كما عبر عن ذلك المبرد.

وقال الداني: " ومعنى الشديد أنه حرف اشتد لزومه لموضعه حتى منع الصوت أن يجري معه، نحو أج والحج، فليس يجري في الجيم الصوت "[4]

فهو متفق مع سيبويه في تعريفه.وتبعه القرطبي في اتفاقه مع سيبويه[5]

والشديد عند أبي علي الهمذاني:"ما لزم مخرجه فلا يمكنك مد الصوت به لتمكنه، ألا ترى أنك إذا قلت:الشج والشط ثم رمت مد الصوت بالجيم والطاء،امتنع عليك"[6]

ووضع المرعشي قاعدة فسر على ضوئها صفات الشدة والرخاوة والتوسط فقال: " اعلم أن صوت الحرف ونفسه إما أن يحتبسا بالكلية فيحصل صوت شديد،وهو في الحرف الشديدأو لا يحتبسا بل يجريان جرياناً كاملاً ،وهو في الحروف الرخوة،أو يتوسطا بين كمال الاحتباس وكمال الجري وهو في الحروف البينية"[7]

3.2.2 الإطباق :

---

1 – القيسي: الرعاية، 117

2 – المصدر نفسه: 117

3 – القيسي: الرعاية، 118

4 – الداني: التحديد، 105

5 – القرطبي: الموضح في التجويد، 89

6–العطار،(أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني 569هـ):التمهيد في معرفة التجويد،تحقيق غانم قدوري الحمد،ط1، 1420هـ–2000م،عمان – دار عمار، 280.

7 – المرعشي: جهد المقل، 67

المعنى اللغوي:جاء في اللسان: " الطبق غطاء كل شيء،والجمع أطباق،وقد أطبقه وطبقه فانطبق وتطبق:غطاه وجعله مطبقاً ...وتطابق الشيئان:تساويا والمطابقة الموافقة، والتطابق: الاتفاق...وطبق الغيث الأرض ملأها ودعمها" [1]

المعنى الاصطلاحي:هو أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له " [2]

حروف الإطباق:الطاء، الظاء، الصاد، الضاد " [3]

مصطلح الإطباق:يعد هذا المصطلح من مصطلحات سيبويه،لكن الدارس يجد في مقدمة كتاب العين قول"وكان الخليل يسمي الميم(م)مطبقة لأنها تطبق الفم إذا نطق بها" [4]

وحدد سيبويه حروف الإطباق بقوله:"فأما المطبقة فالصاد،والضاد، والطاء،والظاء"[5]

وأضاف معرفاً إياها قائلاً :"وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك في مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك،فإذا وضعت لسانك،فالصوت محصور فيما بين اللسان في الحنك إلى موضع الحروف " [6]

وذكر المبرد المصطلح دون أن يذكر الأصوات،فقال وهو يتحدث عن صفات الأصوات:" ومنها المطبقة والمنفتحة "[7]

وتحدث ابن دريد عن أصوات الإطباق بقوله:" لأنك إذا لفظت بها أطبقت عليها حتى تمنع النفس أن يجري معها " [8]

---

[1] – ابن منظور: اللسان، ج10، 209–210.

[2] – ابن عصفور: الممتع في التصريف، ج2، 674.

[3] – ابن عصفور: الممتع في التصريف،ج2، 674.

[4] – الفراهيدي، العين، ج1، 58

[5] – سيبويه، الكتاب، ج4، 436

[6] – سيبويه، الكتاب، ج4، 436.

[7] – المبرد،المقتضب،ج1، 194.وانظر الزجاجي، الجمل، 378.

[8] – ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، 8

وأوجز ابن جني عبارة سيبويه قائلاً :"و الإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له "[1]

وعدد أيضاً ابن سنان الخفاجي أصوات الإطباق بأنها أربعة أصوات"الصاد، والضاد،والطاء،والظاء ".

ثم بين معنى الإطباق وقال:"معنى الإطباق أن يرفع التلفظ بهذه الحروف لسانه ينطبق بها الحنك الأعلى،فينحصر الصوت بين اللسان والحنك "[2]

أما الزمخشري فقد عدد حروف الإطباق وبين معنى الإطباق بقوله:"و الإطباق أن تطبق على مخرج الحرف من اللسان وما حاذاه من الحنك "[3].

وقال السكاكي:" إن جعلت لسانك مطبقاً للحنك الأعلى كما في الصاد والضاد والطاء والظاء سميت مطبقة "[4]

وتابع علماء التجويد وعلماء العربية سيبويه في تحديد الصوت المطبق،فحدد القيسي عدد أصوات الإطباق الأربعة،كما بين ماهيتها إذ قال:" حروف الإطباق وهي أربعة:الطاء،الظاء،الصاد،الضاد "[5]

ثم علل سبب تسميتها بالإطباق قائلاً وإنما سميت بحروف الإطباق لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بهذه الحروف. وتنحصر الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بها مع استعلائها في الفم "[6]

و القيسي كغيره يتفق مع سيبويه على عدد هذه الأصوات و ماهيتها بيد أن سيبويه

---

[1] – ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، 61.

[2] – الخفاجي: سر الفصاحة، 31.

[3] – الزمخشري: المفصل، 395

[4] – السكاكي: مفتاح العلوم، 6

5 – القيسي: الرعاية، 122.

6 – القيسي: الرعاية،122.

استخدم"حصر الصوت"في حين استخدم القيسي"حصر الريح"لا الصوت،وتبعه بهذا ابن الطحان[1]،وابن الجزري[2].

ووافق أيضاً الداني سيبويه في تعريفه للإطباق فقال:"الإطباق أنك تطبق اللسان على الحنك "[3]

وقال عبد الوهاب القرطبي:" الإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له،فينحصر الصوت فيما بين اللسان والحنك إلى مواضعهن"[4]

وعرف المرعشي الإطباق بأنه هو:"استعلاء أقصى اللسان ووسطه إلى جهة الحنك الأعلى، وانطباق الحنك الأعلى على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما" [5]

والذي نلحظه من النصوص السابقة أن مصطلح الإطباق من مصطلحات سيبويه[6].

قد تبعه بهذا التعريف بعض العلماء القدماء[7]قد كرروا عبارته، في حين اختصرها المبرد[8] وابن جني[9] وابن يعيش[10].

4.2.2 الاستعلاء :

المعنى اللغوي: جاء في اللسان:"علو كل شيء وعلوه و علاوته وعاليته وعاليته: أرفعه"وقال ابن السكيت:سفل الدار وعلوها وسفلها وعلوها، وعلا الشيء علواً فهو علي،

---

1 – ابن الطحان: مخارج الحروف وصفاتها، 93

2- ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد، 110

3 – الداني، التحديد، 106

4 – القرطبي: الموضح في التجويد، 90

5 – المرعشي: جهد المقل، 71

6 – سيبويه: الكتاب، ج4، 436

7–ابن السراج:الأصول في النحو،تحقيق عبد الحسين الفتلي،ط4،مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان،1999،ج3،404،وانظر الزجاجي،الجمل في النحو،413

8 – المبرد: المقتضب، ج1، 194

9 – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 61

10 – ابن يعيش:شرح المفصل، ج10، 129

وتعلَّي. وفي حديث ابن عباس:" فإذا هو يتعلى عني"أي يترفع علي. وعلاه علواً و استعلاء وأعلولاه، وعلا به، وعالاه وعالى به "[1]

المعنى الاصطلاحي:سميت مستعلية لأن اللسان يعلو بها إلى جهة الحنك،ولذلك تمنع الإمالة "[2]

أصوات الاستعلاء: " غ، خ، ق، ض، ص، ط، ظ"[3]

مصطلح الاستعلاء: من مصطلحات الخليل، فقد ذكر الأزهري أن الخليل قال: " منها خمس شواخص وهي: " ط،ض،ص،ظ،ق " وتسمى مستعلية[4]

وهو لم يذكر الغين ولا الخاء،وقد ذكر سيبويه المصطلح في حديثه عن الإمالة حين ذكر الأصوات التي تمنع الإمالة وهي أصوات الاستعلاء،فقال:"فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة:الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء..وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى"[5]،كما أنه استخدم في مكان آخر من كتابه مصطلح"التصعيد" بدل مصطلح" الاستعلاء" فقال في"باب ما تقلب فيه السين صاداً في بعض اللغات": "تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة،وذلك نُقْتُ و صَدَقْتُ ،وذلك أنها من أقصى اللسان،فلم تنحدر انحدار الكاف إلى الفم،وتصعدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى"[6]

وسيبويه وصف الأصوات بالاستعلاء،واستخدم مصطلحاً آخر معبراً عنها لكنه لم يقدم تعريفاً محدداً للاستعلاء.

---

1 – ابن منظور: اللسان،ج15، 83

2 – الداني: التحديد، 106–107

3 – القيسي: الرعاية، 123

4 – الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، 51

5 – سيبويه: الكتاب، ج4، 128 –129

6 – سيبويه: الكتاب: ج4، 479

أما المبرد فقد قال: " والحروف المستعلية: الصاد،والضاد،والطاء،والظاء، والخاء والغين،والقاف وإنما قيل مستعلية لأنها حروف استعلت إلى الحنك الأعلى، وهي الحروف التي تمنع الإمالة " [1]

واستو ى المصطلح عند ابن جني فقال: " وللحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض، فالمستعلية سبعة، وهي: الخاء، والغين، والقاف، والضاد، والطاء، والصاد، والظاء، وما عدا هذه الحروف فمنخفض "

وفسر الاستعلاء بقوله: " ومعنى الاستعلاء: أن تتصعد في الحنك الأعلى، فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق وقد ذكرناها، وأما الخاء والغين والقاف فلا إطباق فيها مع استعلائها " [2]

ثم تحدث من جاء بعدهم من العلماء عن مصطلح الاستعلاء في معرض حديثهم عن أقسام وأنواع الأصوات وصفاتها.

فقال ابن سنان الخفاجي: "ومن الحروف أيضاً حروف الاستعلاء ومعنى الاستعلاء: أن تتصعد في الحنك الأعلى، وهي سبعة أحرف: الخاء، الغين، القاف، الضاد، الظاء، الصاد، الطاء. وما سوى ذلك من الحروف منخفض "[3]

وقال الزمخشري:"والمستعلية الأربعة المطبقة،والخاء،والغين،والقاف والمنخفضة ما عداها،والاستعلاء:ارتفاع اللسان إلى الحنك أطبقت أو لم تطبق،والانخفاض بخلافه"[4]

وقال السكاكي:وتتنوع أيضاً إلى مستعلية و هي:الصاد،والضاد،والطاء، والظاء،والغين، والخاء، والقاف....والاستعلاء أن تتصعد لسانك في الحنك الأعلى " [5]

---

[1] – المبرد: المقتضب، ج1، 225

[2] – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 62

[3] – الخفاجي: سر الفصاحة، 31

4 – الزمخشري: المفصل، 395، وانظر ابن يعيش، شرح المفصل، ج10، 129

5 – السكاكي: مفتاح العلوم، 6.

أما ابن عصفور الإشبيلي فقد قال: " وتنقسم الحروف إلى مستعل ومنخفض فالمستعلية سبعة:الأربعة المطبقة وثلاثة من غيرها وهي الخاء، والغين، والقاف والاستعلاء:أن تتصعد اللسان إلى الحنك الأعلى، انطبق اللسان أو لم ينطبق " [1]

وقال الاستراباذي:" المستعلية ما يرتفع بسببها اللسان، وهي المطبقة، والخاء والغين المعجمتان، والقاف،لأنه يرتفع اللسان بهذه الثلاثة أيضاً،ولكن لا إلى حد انطباق الحنك عليها" [2]

وقال السيوطي وهو يتحدث عن صفات الأصوات: " وسميت المستعلية لأن اللسان يعلو إلى الحنك عند النطق بها فينطبق الصوت مستعلياً بالريح "[3]

والذي نلحظه من النصوص السابقة أن علماء العربية الذين جاءوا بعد سيبويه ذكروا معنى الاستعلاء الذي ذكره سيبويه دون توضيح، كما أنهم ذكروا الأصوات التي ذكرها سيبويه للاستعلاء دون أي إضافة.

أما علماء التجويد فلم يخرجوا عما ذكره علماء العربية حول الاستعلاء،واتبع آخرون ما ذكره علماء العربية،قال مكي وهو يتحدث عن الاستعلاء:"حروف الاستعلاء وهي سبعة حروف: منها الأربعة أحرف التي هي حروف الإطباق المذكورة، والغين، والخاء، والقاف،وإنما سميت بالاستعلاء؛ لأن الصوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك فينطبق الصوت مستعلياً بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنك مع حروف الإطباق المذكورة، على هيئة ما ذكرنا،ولا ينطبق مع الخاء، والعين، والقاف، إنما يستعلي الصوت غير منطبق بالحنك "[4]

وذكر الداني أن الحروف المستعلية سبعة حروف يجمعها قولك:ضغط خص قظ[5].

---

1 – ابن عصفور، الممتع في التصريف، ج2، 675

2 – الاستراباذي: شرح الشافية، ج3، 262.

[3] – السيوطي: همع الهوامع، ج2، 230

[4] – القيسي: الرعاية، 123

[5] – الداني: التحديد، 106

وقال القرطبي: "معنى الاستعلاء أن يتصعد الصوت بالحروف في الحنك الأعلى، ولذلك منعت الإمالة.[1]

وقال ابن الطحان: "والاستعلاء في سبعة أحرف: وهي حروف الإطباق، والغين، والخاء، والقاف"[2]

وقال ابن الجزري وهو يتحدث عن صفات الحروف:"حروف الاستعلاء، وهي سبعة،منها حروف الإطباق، والغين، والخاء، والقاف، سميت بذلك، لأن الصوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك، فينطبق الصوت مستعلياً بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنك، هذا مع حروف الإطباق ولا ينطبق الصوت مع الغين،والخاء،والقاف،وإنما يستعلي الصوت غير منطبق"[3]

وذكر أيضاً أبو شامة عن الحروف المستعلية: " وبعضهم الحق الغين والخاء المهملتين بالحروف المستعلية فصارت تسعاً "[4]

وعرف المرعشي الاستعلاء هو: " أن يستعلي أقصى اللسان عند النطق بالحروف إلى جهة الحنك الأعلى "، " والاستعلاء المعتبر في اصطلاحهم استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا"[5].

5.2.2 التفخيم:

المعنى اللغوي:جاء في لسان العرب:" فخم الشيء،فَخُمَ فخامة وهو فخم:عَبُل،ورجل فخم أي عظيم القدر،وفَخَّمه وتفخمه أجلَّه وعظّمه،والتفخيم: التعظيم. وفخم الكلام:عظمه...ورجل فخم: كثير لحم الوجنتين "[6]

---

1 – القرطبي: الموضح، 91

2 – ابن الطحان: مخارج الحروف وصفاتها، 90

3 – ابن الجزري: التمهيد، 100

4 – أبو شامة المقدسي: (عبد الرحمن بن إسماعيل) إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق وضبط وتقديم إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، ط1، 254

5 – المرعشي: جهد المقل، 70

6 – ابن منظور: ج12، 449–450

المعنى الاصطلاحي:التفخيم يعني التغليظ [1]

أصوات التفخيم: ألف التفخيم [2]، الراء المفخمة [3]، اللام المفخمة[4].

مصطلح التفخيم: استخدم القدماء مصطلح التفخيم في وصف الأصوات المفخمة [5]

قال سيبويه وهو يتحدث عن الحروف المستحسنةوتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هن فروع...وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار،وهي: النون الخفيفة....وألف التفخيم،يعني بلغة أهل الحجاز في قولهم:" الصلاة، والزكاة، والحياة"[6]

وقال ابن جني: " وأما ألف التفخيم فهي التي تجدها بين الألف وبين الواو، نحو قولهم: سلام عليك، وقام زيد. وعلى هذا كتبوا الصلوة، والزكوة، والحيوة بالواو، لأن الألف مالت نحو الواو " [7]

وقال في موضع آخر: " وأما الفتحة الممالة نحو الضمة، فالتي تكون قبل ألف التفخيم، وذلك نحو الصلاُة،والزكُاة،ودعُا،وغزُا.."[8]

وقابل الزمخشري بين طريقة نطق الألف في لغة كل من بني تميم وأهل الحجاز، فقال: " وبنو تميم يميلون، وأما أهل الحجاز فلغتهم التفخيم "[9]

---

[1] – القيسي: الكشف، ج1، 289

[2] – سيبويه: الكتاب، ج4، 432

[3] – الزمخشري: المفصل، 337

[4] – الاستراباذي: شرح الشافية، ج3،255

[5] –سيبويه: الكتاب،ج4، 432، وابن جني:سر صناعة الإعراب،ج1، 56، وابن يعيش: شرح المفصل،ج1، 125

[6] – سيبويه: الكتاب، ج4، 432

[7] – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 56

[8] – المصدر نفسه: ج1، 59

[9] – الزمخشري: (أبو القاسم جار لله) أساس البلاغة، د.ط، المطبعة الوهبية، القاهرة، 1982، ص336

وقال أيضاً وهو يتحدث عن الإمالة: " والراء غير المكسورة إذا وليت الألف منعت منع المستعلية تقول راشد وهذا حمارك، ورأيت حمارك. على التفخيم، والمكسورة أمرها بالضد من ذلك "[1]

و التفخيم والإمالة خاصيتان نطقيتان متقابلتان، وقد أشار إلى هذا التقابل ابن منظور: "....التفخيم في الحروف ضد الإمالة... "[2]

وقال الاستراباذي: " قوله: "لام التفخيم " يعني بها اللام التي تلي الصاد أو الضاد، أو الطاء، إذا كانت هذه الحروف مفتوحة أو ساكنة كالصلاة ويَصْلَون؛ فإن بعضهم يفخمها " [3]

وقال أيضاً السيوطي: " وألفا الإمالة والتفخيم فرع عن الألف المنتصبة التي ليس فيها ترقيق ولا تفخيم " [4]

واعتنى أيضاً علماء التجويد بهذا المصطلح، فقال القيسي بعد أن وضح معنى التفخيم: " حروف التفخيم: وهي حروف الإطباق المذكورة، يتفخم اللفظ بها، لانطباق الصوت بها بالريح من الحنك، ومثلها في التفخيم في كثير من الكلام: " الراء " و" اللام " و" الألف "، نحو " ربّكم " و" رحيم " و" الصلاة " و" الطلاق " – في قراءة ورش – "[5]

وقال عبد الوهاب القرطبي:"التفخيم و الإطباق والاستعلاء من واد واحد "[6]

وقال أيضاً : " فصار التفخيم في كونه انحصار الصوت بين اللسان والحنك نظير الاستعلاء و الإطباق، ولهذا أثر الاستعلاء في الإمالة والترقيق فمنعها لأنه ضد والفرق بين الاستعلاء و الإطباق وبين الترقيق والتفخيم أن الاستعلاء يلزم حروفه فلا يزول

---

[1] – الزمخشري: المفصل، 337

[2] – ابن منظور: لسان العرب، ج 12، 449– 450

[3] – الاستراباذي: شرح الشافية، ج3، 255

[4] – السيوطي: همع الهوامع، ج2، 229

[5] – القيسي: الرعاية، 128– 129

[6] – القرطبي: الموضح، 179

عنها وكذلك الإطباق، بخلاف الترقيق والتفخيم فإنهما يتعاقبان على الراء واللام كإمالة والتفخيم في الألف " [1]

وعرف ابن الباذش التفخيم بقوله: " يعني ربو الحرف وتسمينه، فهو والتغليظ واحد، وعكسه الترقيق " [2]

وجعل ابن الجزري التفخيم مرادفاً للاستعلاء، إذ قال: " ومنها الحروف المستفلة وضدها المستعلية؛ والاستعلاء من صفات القوة وهي سبعة يجمعها قولك: قظ،خص، ضغط..، وهي حروف التفخيم....وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق " [3]

والتفخيم عند المرعشي: " عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه، والتفخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد " [4]

و التفخيم صفة من صفات القوة في الأصوات لما يلازم هذه الأصوات من تغليظ للصوت وارتفاع مؤخرة اللسان نحو الحنك الأعلى وتقعر في وسط اللسان وهذا يحتاج إلى جهد أكبر من الجهد الذي يبذل في نظائرها من الأصوات التي فيها ترقيق.

6.2.2 الصفير:

المعنى اللغوي: جاء في اللسان: الصَّفِير من الصوت بالدواب إذا سقيت، صَفَرَ يَصْفِرُ صَفِيراً، وصَفَرَ بالحمار وصفر: دعاه إلى الماء، والصَّافِرُ: كل ما لا يصيد من الطير... وصَفَرَ الطائر يَصْفِرُ صَفِيراً، أي مكا ومنه قولهم في المثل: أجبن من صافر، وأصفر من بلبل...وقولهم ما في الدار صافر أي أحد يصفر "[5]

المعنى الاصطلاحي: عرفه ابن الطحان بأن: " الصفير حدة الصوت، كالصوت الخارج عن ضغط ثقب" [6]

---

[1] – القرطبي: الموضح، 110

[2] – ابن الباذش: الإقناع في القراءات السبع، ج1، 324

[3] – ابن الجزري: النشر، ج1، 202–203

[4] – المرعشي: جهد المقل، 153–154

[5] – ابن منظور: اللسان، ج4، 464

[6] – ابن الطحان: مخارج الحروف وصفاتها، 94

أصوات الصفير:" الصاد، والسين، والزاي "[1]

مصطلح الصفير: من مصطلحات سيبويه، ذكره حين تحدث عن إدغام أصوات الصفير قائلاً: "وأما الصاد والسين والزاي، فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن، لأنهن حروف الصفير " [2]

ثم بين سبب تسمية هذه الأصوات بالصفير بقوله " أندى في السمع "[3]

وأطلق الخليل على هذه الأصوات تسمية (أسليه) وجعلها في حيز واحد.[4]

وقال المبرد: " حروف الصفير وهي حروف تتسل لسلالاً وهي السين والصاد والزاي"[5]

ولم يذكر ابن دريد المصطلح حين ذكر الأصوات الثلاثة [6]

وقال الزمخشري: " وحروف الصفير الصاد والزاي والسين، لأنها يصفر بها"[7]

وورد عند الاستراباذي في شرح شافية ابن الحاجب: " وحروف الصفير ما يصفر بها، وهي: الصاد، والزاي، والسين " [8]

وذكر السيوطي أن حروف الصفير هي: " الصاد، والسين، والزاي " [9]

فاستخدم القدماء هذا المصطلح للصفة المرتبطة بالأصوات الثلاثة لما يصحبها من صفير أثناء نطقها.

أما علماء التجويد فقد حاولوا أن يوضحوا المقصود بمصطلح " الصفير " أكثر من علماء اللغة.

---

[1] – سيبويه: الكتاب، ج4، 464

[2] – المصدر نفسه: ج4، 464

[3] – سيبويه: الكتاب، ج4، 464

[4] – الفراهيدي: العين، 58

[5] – المبرد: المقتضب، ج1، 193.

[6] – ابن دريد: جمهرة اللغة، ج1، 7

[7] – الزمخشري:المفصل، 395. وانظر ابن يعيش، شرح المفصل،ج10،130

[8] – الاستراباذي: شرح الشافية، ج3، 285

[9] –السيوطي: همع الهوامع: ج2، 231

قال مكي: " وحقيقة الصفير أنه اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريح من طرف اللسان مما بين الثنايا تسمع له حساًظاهراً في السمع " [1]

وقال أيضاً عن أصوات الصفير: " حروف الصفير: وهي ثلاثة: الزاي، والسين، والصاد؛وإنما سميت بحروف الصفير، لصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير، ففيهن قوة لأجل هذه الزيادة التي فيهن، فالصفير من علامات قوة الحرف "[2].

وقال عنها الداني: "سميت بذلك لأنك تسمع فيها شبيهاً بالصفير عند إخراجها من مواضعها "[3]

وحروف الصفير عند القرطبي الصاد والسين والزاي، وسميت بذلك لشبه أجراسها بالصفير، وهي حروف تتسل انسلالاً [4]

وقال ابن الجزري بعد أن ذكر أصوات الصفير الثلاثة: " وسميت بذلك لأن الصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير "[5]

7.2.2 التفشي:

جاء في اللسان: "فشا خبره يفشو فشواً وفشياً انتشر وذاع وفشا الشيء يفشو فشواً إذا ظهر، وهو عام في كل شيء ومنه إفشاء السر "[6]

المعنى الاصطلاحي: هو الريح التي تخرج بشده عند النطق بالشين [7].

صوت التفشي: هو صوت الشين[1]

---

[1] – القيسي: الرعاية، 212

[2] – القيسي: الرعاية، 214

[3] – الداني: التحديد، 107

[4] – القرطبي: الموضح، 97

[5] – ابن الجزري: التمهيد، 100–101

[6] – ابن منظور: اللسان، ج15، 155

[7] – القيسي: الرعاية، 227

مصطلح التفشي: من مصطلحات سيبويه وصف به صوت الشين، إلا أنه ذكر أصواتاً أخرى واصفاً إياها بصفة التفشي، قال: " والراء لا تدغم في اللام ولا في النون، لأنها مكسورة، وهي تفشي، إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرر "[2]

فالواضح أنه يخص صوت الشين فقط بالتفشي ولكنه يصف أصواتاً أخرى أيضاً بالتفشي لأسباب عارضة، فالراء تفشي إذا كان معها غيرها.

وقد ذكر المبرد الشين وأضاف أيضاً الضاد إليها، إذ قال أثناء حديثه عن اللام الإنحرافية: " والحرفان اللذان يبعدان من مخرجها ويتصلان بها في التفشي الذي فيهما: الشين والضاد، فأما الشين فتخرج من وسط اللسان من مخرج الجيم، والياء، ثم تتفشى حتى تتصل بمخرج اللام "[3]

وكذلك قال: " ولا تدغم الشين في الجيم ألبته لأن الشين من حروف التفشي، فلها استطالة من مخرجها، حتى تتصل بمخرج الطاء "[4]

وأشار ابن دريد إلى ظاهرة التفشي أيضاً ووصف صوت الشين بها أثناء حديثه عن بعض الأصوات التي تدخل على صوت الشين، إذ قال:" إلا أنها دخلت على الشين لتفشي الشين وقربها من عقدة اللسان بل هي مجاورة للعكدة إلى الفم "[5]

وأشار ابن عصفور أيضاً إلى هذه الظاهرة أثناء حديثه عن حكم أصوات الفم في الإدغام إذ قال: " ولا يدغم في الجيم من مخرجها شيء أما الشين فلم تدغم فيها لأن فيها تفشياً فكرهوا إذهابه بالإدغام، وأيضاً فإن الشين بتفشيها لحقت بمخرج الطاء والدال، فبعدت عن الجيم "[6]

فهو قصر مصطلح التفشي على صوت الشين.

---

[1] – سيبويه: الكتاب ج4، 448

[2] – المصدر نفسه: ج4، 448

[3] – المبرد: المقتضب، ج1، 214

[4] – المصدر نفسه: ج1، 211

[5] – ابن دريد: الجمهرة، ج1، 6

[6] – ابن عصفور: الممتع، ج2، 687.

وأشـار الاسـتراباذي إلـى صـفة التفـشي أيـضاً أثنـاء حديثـه عـن امتنـاع إدغـام المتقاربين. إذ قال: " وفضيلة الشين التفشي والرخاوة، فلا تدغم في الجيم مع تقاربهما في المخرج " [1]

كما أشار إلى هذه الصفة أيضاً السيوطي أثناء شرحه لإدغام المتقاربين فقال عن تقريب (الشين) من (الجيم): " والشين حرف ضعيف لهمسه ورخاوته واستفاله ومنه بعض القوة لتفشيه، فلذلك كان تقريبه من الجيم مستحسناً "[2]

والذي نلحظه من حديث علماء العربية أن هذه الصفة خاصة بصوت (الشين) الذي ينتشر الريح في الفم عند النطق بهوإن كان المبرد قد أضاف صوت (الضاد) إلى (الشين) ووصفها بالتفشي لكن انتشار الريح بالفم عند النطق (بالضاد)يكون قليلاً ،ولا يصل إلى درجة انتشار الريح بالفم عند النطق(بالشين)، ولهذا أهمل أغلب العلماء وصفها بالتفشي وخصوا (الشين) بالتفشي، ولم يقدم علماء العربية تعريفاً للتفشي.

أما علماء التجويد فقد ذكروا هذه الصفة وقدموا تعريفاً لها، قال مكي القيسي: " ومعنى التفشي هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بها " [3].

وذكر القيسي أن بعض العلماء خص صوت (الثاء) بالتفشي إضافة إلى صوت(الشين)وأن بعضهم قد أضاف (الضاد) فقال: " الشين تتفشى في الفم حتى تتصل بمخرج (الظاء)، والضاد تتفشى حتى تتصل بمخرج اللام، وسُمّي هذان الحرفان المخالطين؛لأنهما يخالطان ما يتصلان به من طرف اللسان"[4]

وقال الداني: " المتفشي حرف واحد وهو الشين، تفشت في الفم لرخاوتها حتى اتصلت مخرج الظاء، وكذلك الفاء تفشت حتى اتصلت بمخرج الثاء، ولذلك تبدل منها، فيقال: جدف وجدث " [5]

---

[1] – الاسترباذي: شرح الشافية، ج3، 270

[2] – السيوطي: همع الهوامع، ج2،229

[3] – القيسي: الرعاية، 135

[4] – القيسي: الرعاية،134–135

[5] – الداني: التحديد، 107–108

وقال القرطبي: " وأما المتفشية، وتسمى المخالطة؛لأنها تخالط ما يتصل بها في طرف اللسان فالشين والضاد، وذلك أن الشين تتفشى في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء، والضاد تتفشى حتى تتصل بمخرج اللام،ولذلك سميت الحرف المستطيل؛ لأنها استطالت من موضعها حتى خالطت بالإطباق الذي فيها الطاء والظاء والصاد. وفي الفاء أيضاً تفش لأن مخرجها يستطيل عائداً حتى تتصل بمخرج الثاء. ولذلك تبدل منها في مثل جدث وجدف ومعنى التفشي انتشار الصوت بها عند النطق " [1]

وعرف ابن الطحان التفشي بقوله: " والتفشي انتشار خروج الريح، وانبساطه، حتى يتخيل أن الشين انفرشت حتى لحقت بمنشأ الظاء، وهي أخص بهذه الصفة من الهاء، وقد ذكر بعضهم الضاد في هذا المعنى، لاستطالتها، لما اتصلت بمخرج اللام " [2]

وقال ابن الجزري وهو يتحدث عن صفات الأصوات: " الحرف المتفشي، وهو الشين، سميت بذلك لأنها تفشت في مخرجها عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج (الظاء)، وقيل إن في (الياء)تفشياً . فقلت: والواو كذلك. وقال قوم حروف التفشي ثمانية:الميم، والشين، والظاء، والراء، والثاء، والصاد، والسين، والضاد.... ومعنى التفشي هو كثرة خروج الريح بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بها حتى يتصل الحرف بمخرج غيره " [3]

وقال في النشر: "وحروف التفشي هو الشين اتفاقاً ؛لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء، وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاد وبعض:الراء،والصاد،والسين، والياء، والثاء، والميم " [4]

وقال المرعشي:" التفشي ريح زائدة تنتشر في الفم عند النطق بها بخلاف غيرها"[5]

فالتفشي إذن خاص بصوت (الشين) باتفاق العلماء كما رأينا، وما أضافه العلماء من أصوات أخرى، لا ينطبق عليه الوصف الدقيق للتفشي.

---

[1] – القرطبي: الموضح، 96

[2] – ابن الطحان: مخارج الحروف وصفاتها، 94

[3] – ابن الجزري: التمهيد، 107–108

[4] – ابن الجزري: النشر، ج1، 205

[5] – المرعشي: جهد المقل، 159

والشين صوت ضعيف لما فيه من الهمس والرخاوة و الاستفال غير أن فيه بعض القوة لتفشيه، ولكن لا يصل إلى درجة الأصوات القوية.

8.2.2 الاستطالة:

المعنى اللغوي: الاستطالة لغة من (طول) والطول نقيض القصر في الناس..وجمعها طوال، قال سيبويه: صحت الواو في طوال لصحتها في طويل. فصار طوال من طويل..والطُّوال بالضم المفرط الطول، وطال فلاناً أي قامة في الطول، والطول خلاف العرض... والمطاولة في الأمر هو التطويل.....

و الاستطالة على الناس إذا هو رفع رأسه ورأى أن له عليهم فضلا في القدروللطّو ْ ل والطائل والطائلة: الفضل والقدرة والغنى والسعة والعلو "[1]

المعنى الاصطلاحي: هي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها "[2]

و أصوات الاستطالة: الضاد، والشين [3]

مصطلح الاستطالة: هي صفة جوهرية استخدمها العلماء قديماً لوصف الضاد، ومخرج الضاد عند القدامى: "من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس "[4]

وأول من استخدم مصطلح (الاستطالة) لوصف (الضاد) سيبويه، عندما تحدث عن (الضاد الضعيفة) إذ قال: ".... وهي أخف لأنها من حافة اللسان، وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها، فتستطيل حين تخالط حروف اللسان "[5]

وقال في موضع آخر، وهو يتحدث عن موانع إدغام (الضاد): " ولا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها، يعني الضاد "[6]

---

[1] – ابن منظور: اللسان، ج11، 410–415

[2] – المرعشي: جهد المقل، 159

[3] – سيبويه: الكتاب، ج4، 457

[4] – سيبويه: الكتاب،ج4، 433

[5] – سيبويه: الكتاب،ج4، 432

[6] – المصدر نفسه: ج4، 466

وكذلك وصف (الضاد والشين) بالاستطالة فقال: " الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء " [1]

وقال أيضاً عن إدغام (الطاء والدال والتاء) في الشين: " وتدغم الطاء والتاء والدال في الشين لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها، وذلك قولك:اضبشبثاً ،وانعشبثاً، وانقشبثاً " [2]

ووصف المبرد (الشين) بالاستطالة وهو يتحدث عن منع إدغام(الشين في الجيم) قال: " ولا تدغم الشين في الجيم البتة؛لأن الشين من حروف التفشي، فلها استطالة من مخرجها، حتى تتصل بمخرج الطاء.... " [3]

فوصف الشين بالاستطالة ولم يصف الضاد.

وأشار ابن عصفور إلى الاستطالة وهو يتحدث عن جواز إدغام (الضاد) في الطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، واللام، عندما قال: " فإن الضاد، بالاستطالة التي فيها لحقت مخرج الطاء والدال والتاء، لأنها اتصلت بمخرج اللام" [4]

واستخدم الاستراباذي مصطلح الاستطالة وهو يتحدث عن وجوب إدغام لام المعرفة في مثلها، إذ قال: " أما الضاد فلأنها استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام " [5]

وقال أيضاً في موضع آخر: " واعلم أن الطاء،والظاء،والدال،والذال،والتاء، والثاء تدغم في الضاد والشين المعجمتين أيضا، لكن إدغامهما فيهما أقل من إدغام بعضها في بعض،ومن إدغامهما في الصاد والزاي والسين؛ لأن الضاد والشين ليستا من طرف اللسان كالتسعة الأحرف المذكورة،وإنما جاز ذلك لأن الضاد والشين كما ذكرنا استطالتا حتى قربتا من حروف طرف اللسان،وإدغام هذه الحروف في الضاد أقوى من إدغامها في الشين؛ لان الضاد قريب من الثنية باستطالتها..." [6]

---

[1] – سيبويه: الكتاب، ج4، 457

[2] – سيبويه: الكتاب: ج4، 466

[3] – المبرد: المقتضب، ج1، 211

[4] – ابن عصفور: الممتع، ج2، 691

[5] – الاستراباذي: شرح الشافية، ج3، 279

[6] – الاستراباذي: شرح الشافية، ج3، 282–283

أما علماء التجويد فقد استخدموا مصطلح (الاستطالة) لوصف صوت الضاد، قال مكي القيسي: " الحرف المستطيل وهو (الضاد) سميت بذلك، لأنها استطالت على الفم عند النطق بها، حتى اتصلت بمخرج اللام "[1]

وذكر الداني بأن الصوت المستطيل بقوله: " وهو الضاد، استطالت في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام، ولذلك أدغمت اللام فيها، وفي الشين في نحو: ولا الضالين، والشاكرين "[2]

أما القرطبي فقد قال: "وفي الضاد استعلاء واستطالة وجهر وإطباق يجب مراعاته وتوفيره عليها سيما في ما يشتبه لفظه مثل ﴿الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة:7] و﴿الظَّانِّينَ﴾[الفتح:6] ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ﴾[الإسراء:67] و﴿ظَلَّ وَجْهُهُ﴾[النحل:58].... لئلا يشتبه بقوله: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾[الطلاق:9] و﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[آل عمران: 185] لافتراقهما في المعنى وإن تقاربا في اللفظ"[3]

وقال ابن الطحان:" وذكر بعضهم الضاد..لاستطالتها، لما اتصلت بمخرج اللام"[4]

وقال ابن الجزري وهو يتحدث عن أقسام الحروف وألقابها:" الحرف المستطيل وهو الضاد المعجمة، سميت بذلك لأنها استطالت عن الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام "[5]

ومما سبق يلاحظ أن علماء العربية والتجويد يتفقون على أن (الضاد) هي الأصل في صفة الاستطالة، وأنها صوت قوي لما فيه من الإطباق والتفخيم والجهر والاستطالة.

---

[1] – القيسي: الرعاية، 134

[2] – الداني: التحديد، 108

[3] – القرطبي: الموضح، 114

[4] – ابن الطحان: مخارج الحروف وصفاتها، 94

[5] – ابن الجزري: التمهيد، 107

9.2.2 الغنـة:

المعنـى اللغوي:جـاء فـي اللسان: " الغنـة صـوت فـي الخيشوم، وقيل: صـوت فيـه ترخيم نحو الخياشيم تكون من الأنف نفسه، وقيل: الغنة أن يجري الكلام في اللهاة، وهـي أقل من الخنـة، والخنـة أشد منها، والترخيم حذف الكلام،غن ّ يغن، وهو أغن، وقيل: الأغن الذي يخرج كلامه من خياشيمه " [1]

المعنى الاصطلاحي: هو صوت يجري في الخيشوم [2]

أصوات الغنة: الميم والنون [3]

مصطلح الغنـة:من مصطلحات سيبويه ذكره قائلاً : " ومنها حرف شديد يجري معه الصوت؛لأن ذلك الصوت غنة من الأنف، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضـع الحرف، لأنـك لـو أمسكت بأنفك لـم يجـر معـه الصـوت. وهـو النـون وكـذلك الميم"[4]

ومـن جـاء بعـد سـيبويه مـن علمـاء العربيـة عـرف الغنـة بهـذا التعريـف وذكـر صـوتيها.[5]

وقال المبرد: " والميم ترجع إلى الخياشيم بما فيها من الغنة فلذلك تسمعها كالنون، لأن النون المتحركة مشربة غنة، والغنة من الخياشيم " [6]

وعد ابن جنـي الغنـة صـوتاً غيـر صـوت النـون، لاختلاف المخرجين، حين قال:" وبذلك على أن النون الساكنة إنما هي من الأنف والخياشيم، أنك لو أمسكت بأنفك، ثم نطقت بها، لوجدتها مختلفة. وأما النون المتحركة فمن حروف الفم كما قدمنا، إلا أن فيها بعض الغنة من الأنف " [7]

---

[1] – ابن منظور : اللسان، ج3، 351

[2] – سيبويه: الكتاب، ج4، 435

[3] – القيسي: الرعاية، 131

[4] – سيبويه: الكتاب، ج4، 435

[5] – ابن دريد:جمهرة اللغة، ج1، 7، وانظر السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج6،517

[6] – المبرد: المقتضب، ج1، 194

[7] – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 48

فالغنة صوت يخرج من الأنف، ولهذا فقد رأى ابن جني اختلاله عند الإمساك بالأنف والنطق به.

وقال ابن السراج أن: " (الميم والنون) لهما مخرجان: أحدهما من الفم، وهو معتمد اللسان والشفتين، ولآخر في الخيشوم وهو مجرى الغنة "[1]

وعرفها ابن عصفور بقوله: " والغنة صوت في الخياشيم " [2]

ثم قسم الأصوات إلى أغن وغير أغن وذكر أصوات الغنة إذ قال: "وتنقسم أيضاً إلى أغن وغير أغن. فالأغن الميم والنون " [3]

وقال السيوطي: " وغنة مخرجها الخيشوم " [4]

بهذا المعنى عرف علماء العربية القدماء الغنة وذكروا أصواتها.

أما علماء التجويد فقد عرفوا الغنة بأنها:" صوت يخرج من الخيشوم " [5]

وهذا التعريف هو نفسه تعريف علماء العربية كما رأينا، وصوتا الغنة عندهم هما " النون والميم ".

وقال مكي أيضاً :"حرفا الغنة:وهما النون والميم الساكنتان،سميتا بذلك،لأن فيهما غنة تخرج من الخياشيم عند النطق بهما " [6]

وفرق بين الغنة والنون الساكنة، فليس كل نون ساكنة غنة. قال مكي: " الغنة نون ساكنة خفيفة تخرج من الخياشيم، وتكون تابعة للنون الساكنة الخالصة غير المخفاة – وهي التي تتحرك مرة وتسكن مرة – وللتنوين – لأنه نون ساكنة – وللميم الساكنة " [7]

---

[1] – ابن السرج، الأصول في النحو،ج3، 401

2 – ابن عصفور: الممتع في التصريف، ج2، 678

[3] – ابن عصفور: الممتع في التصريف، ج2، 678

[4] – السيوطي: همع الهوامع، ج2، 227

[5] – القيسي: الكشف، ج1، 164.

[6] – القيسي: الرعاية، 131

[7] – القيسي: الرعاية، 240.

وقال عبد الوهاب القرطبي في الموضح: " وأما الراجع فالميم، وذلك لأنها ترجع إلى الخياشيم بما فيها من الغنة، وأما حروف الغنة فالنون ساكنة ومتحركة، والميم، إلا أن الميم أقوى من النون؛لأن لفظها لا يزول ولفظ النون قد يزول، فلا يبقى منها إلا غنة. وكذلك لم تدغم الميم في النون " [1]

وحدد الداني حرفي الغنة فقال: " وحرفا الغنة الميم والنون؛ لأنهما غنة في الخيشوم، ألا ترى أنك إذا أمسكت بأنفك ثم نطقت بهما لم يجر فيهما صوت الغنة. والخيشوم الخرق المنجذب إلى داخل الفم. ويسمى الميم الحرف الراجع، لأنها ترجع إلى الخيشوم، لما فيها من الغنة، وهي أقوى من النون، لأن لفظها لا يزول، ولفظ النون قد يزول عنها، فلا يبقى منها إلا غنة، ولذلك لم تدغم الميم فيها ولا شيء من مقاربها " [2]

وذكر ابن الباذش حرفي الغنة في كتابه (الإقناع) حيث قال: " وحرفا الغنة: الميم والنون " [3]

وقال ابن الطحان وهو يتحدث عن صفات الأصوات ومعانيها: " والغنة الصوت الزائد على جسم الميم، منبعث عن الخيشوم المركب فوق غار الحلق الأعلى " [4]

وورد عن الهمذاني قوله: " والأغن النون والميم، سميا بذلك لأن فيهما غنة،وهو صوت يخرج من الخياشيم..وا إنما سمي هذا الصوت غنة لجريه مع النون والميم بعد لزوم اللسان موضعهما، يدلك على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك عند النطق بهما لانحصر الصوت فيهما كالطنين، لأن الخيشومركب فوق الغار الأعلى وا إليه سمو هذا الصوت " [5]

وورد مصطلح الغنة أيضاً عند القسطلاني فقال: " والغنة صفة النون والميم تحركتا أم سكنتا، ظاهرتين أو مخففتين أو مدغمتين، ولا تختص بمخرج بل كل راجع

---

[1] – القرطبي: الموضح، 97

[2] – الداني: التحديد، 109

[3] – ابن الباذش (أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ت 1983): الإقناع في القراءات السبع،حققه عبد المجيد قطامش، ط1، ج1، 175

[4] – ابن الطحان: مخارج الحروف وصفاتها، 96

[5] –العطار، التمهيد في معرفة التجويد،282

إلى مخرجه، قال: وهذا معنى قول الداني: وأما الميم والنون فيتجافى بهما اللسان إلى موضع الغنة من غير قيد، وبرهانه سد الأنف وهي في الساكن أكمل من المتحرك، وفي المخفي أزيد من الظهر،وفي المدغم أوفى من المخفى "[1]

وقال ابن الجزري أثناء حديثه عن صفات الأصوات: " حرفا الغنة، وهما النون والميم الساكنان سميتا بذلك لأن فيهما غنة تخرج من الخياشيم عند النطق بهما، فهي زيادة فيهما، ومثلها التنوين " [2]

وتحدث المرعشي عن مخرج الغنة وفرق بينها وبين النون المخفاة [3]، وتحدث عنها أيضاً في باب الإدغام[4].

فلم يضف علماء التجويد على ما ذكره علماء العربية سوى أن مكي سمى (الميم والنون الساكنة) بالحرف الراجع، لأنها ترجع إلى الخياشيم لما فيها من الغنة.[5]

وما ذكره عبد الوهاب القرطبي من أن " النون والميم تسمي المستعينة، لأنهما يستعان عليهما بصوت الخياشيم " [6]

ونستنتج مما سبق أن الميم والنون صوتان قويان لما فيهما من الجهر والغنة وقوة الوضوح السمعي.

10.2.2 القلقلة:

المعنى اللغوي: جاء في اللسان:قلقل الشيء قلقلة وقِلقالاً وقَلقالاً . فتقلقل وقُلقالاً ، عن كراع وهي نادرة،أي حركه فتحرك واضطرب، فإذا كسرته فهو مصدر، وا إذا فتحته فهو اسم..... وقال اللحياني: قلقل في الأرض قلقلة وقلقالاً ضرب فيها،

---

[1] – القسطلاني: (أحمد بن محمد بن أبي بكر):لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق عبد الصبور شاهين والشيخ عامر السيد عثمان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1972، ج1، 195

[2] – ابن الجزري: التمهيد،106، وانظر النشر، ج1، 204

[3] – المرعشي: جهد المقل، 137–138

[4] – المصدر نفسه: 181

[5] – القيسي: الرعاية، 138

[6] – القرطبي: الموضح، 97

والاسم القلقال.... وقلقل: أي صوت وهو حكاية والقلقلة: شدة الصياح.... والقلقلة والتقلقل: قلة الثبوت في المكان "[1]

المعنى الاصطلاحي: ورد ذكر مصطلح القلقلة لدى الخليل بن أحمد الفراهيدي حيث قال: " القلقلة:شدة الصياح والإكثار من الكلام،وقال القلقلة: شدة الصياح، واللقلقلة: شدة اضطراب الشيء في تحركه، يقال: يتلقلق ويتقلقل "[2]

والقلقلة صوت يشبه النبرة عند الوقف على عدد من الأصوات وا رادة إتمام النطق بهن.[3]

أصوات القلقلة: وهي خمسة أصوات (القاف والجيم والطاء والدال،والباء)[4]

مصطلح القلقلة: من مصطلحات سيبويه ذكرها قائلاً : "إن من الحروف حروفاً مشربة ضغطت من مواضعها، فإذا وقفت خرج معها من الفم صويت ونبأ اللسان عن موضعه، وهي حروف القلقلة، وستبين أيضاً في الإدغام إن شاء الله.وذلك القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء. والدليل على ذلك أنك تقول:الحِ ذق فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصويت، لشدة ضغط الحرف.وبعض العرب أشد صوتاً ، كأنهم الذين يرومون الحركة. "[5]

وبين أيضاً خصائص وصفات هذه الأصوات المشربة بأن هناك حروفاً مشربة إذا وقفت عندها خرج معها نحو النفخة،ومنها من لا تسمع بعدها في الوقف شيئاً[6]

وأضاف المبرد لأصوات القلقلة صوت الكاف، فقال: "واعلم أن من الحروف حروفاً محصورة في مواضعها،فتسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه وهي حروف القلقلة وا ذا تفقدت ذلك وجدته. فمنها القاف والكاف، إلا أنها دون القاف، لأن حصر القاف أشد وا نما تظهر هذه النبرة في الوقف، فإن وصلت لم يكن، لأنك أخرجت

---

[1] – ابن منظور: اللسان، ج11، 566–567

[2] – الفراهيدي: العين: ج5، 26

[3] – القيسي: الرعاية، 124

[4] – سيبويه: الكتاب، ج4، 174

[5] – سيبويه: الكتاب، ج4، 174

[6] – سيبويه: الكتاب، ج4، 174– 175

اللسان عنها إلى صوت آخر، فحلت بينه وبين الاستقرار، وهذه المقلقلة بعضها أشد حصراً من بعض، كما ذكرت لك في القاف والكاف"[1]

وقال ابن جني عن القلقلة: "واعلم أن في الحروف حروفاً مشربة تحفز في الوقف، وتضغط عن مواضعها، وهي حروف القلقلة، وهي: القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء، لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت. وذلك لشدة الحفز والضغط، وذلك نحو: الحقْ واذهبْ، واخلطْ واخرجْ، وبعض العرب أشد تصويتاً " [2].

فهو لم يضف شيئاً عما قاله سيبويه.

وعدد الزمخشري أصوات القلقلة وعرفها بقوله: " وحروف القلقلة ما في قولك " قد طبج " والقلقلة ما تحس به إذا وقفت عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الحفز والضغط " [3]

وكذلك قال ابن يعيش: وحروف القلقلة ما في قولك " قد طبج " والقلقلة ما تحس به إذا وقفت عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الحفز والضغط"[4]

وعرف ابن عصفور الحروف المتقلقلة بقوله: " هي الحروف التي تضغط عن مواضعها، وتحفز في الوقف،فلا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت "[5]وقسم ابن عصفور الأصوات إلى: متقلقل، ومشرب، وما ليس في قلقلة ولا اشراب، وفرق بين كل منها [6]

وتحدث الاستراباذي عن القلقلة وهو يشرح صفات الأصوات فقال: " وحروف القلقلة: إنما سميت حروف القلقلة؛لأنها يصحبها ضغط اللسان في مخرجها في الوقف مع شدة الصوت المتصعد من الصدر، وهذا الضغط التام يمنع خروج ذلك الصوت،

---

[1] – المبرد: المقتضب، ج1، 196

[2] – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 73

[3] – الزمخشري: الفصل، 395

[4] – ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، 128

[5] - ابن عصفور: الممتع في التصريف،ج2، 675

[6] – ابن عصفور: الممتع في التصريف، ج2، 675–667

فإذا أردت بيانها للمخاطب احتجت إلى قلقلة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فيسمع " [1]

واستخدم السيوطي مصطلح القلقلة وهو يتحدث عن صفات الأصوات فقال: " وسميت أحرف القلقلة؛ لأن الصوت يشتد عند الوقف عليها، والقلقلة شدة الصوت"[2]

فاستخدم علماء العربية مصطلح القلقلة من معنى ضغط هذه الحروف عن مواضعها، فكأنها تقلقل عن تلك المواضع.

أما علماء التجويد فقد درسوا مصطلح القلقلة، وعددوا أصواتها، فقال مكي بن أبي طالب: "القلقلة: وهي خمسة أحرف، يجمعها هجاء قولك:"جد بطق"وإنما سميت بذلك؛ لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن وإرادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن، وقيل: أصل هذه الصفة للقاف، لأنه حرف ضغط عن موضعه فلا يقدر على الوقف عليه، إلا مع صوت زائد لشدة ضغطه واستعلائه، ويشبهه في ذلك أخواته المذكورات معه"[3]

ولم يخرج الداني عما ذكره سيبويه [4]

وقال ابن الطحان:"والقلقلة في خمسة أحرف الباء والجيم،والدال،والقاف، والطاء"[5]

وقال ابن الجزري: " حروف القلقلة خمس يجمعها قولك. قطب جد؛ وأضاف بعضهم إليها الهمزة؛لأنها مجهورة شديدة،وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها ولما يعتريها من الإعلال. وذكر سيبويه معها التاء مع أنها المهموسة،وذكر لها نفخا وهو قوي في الاختبار، وذكر المبرد منها الكاف إلا أنه جعلها دون القاف....." [6]

---

[1] – الاستراباذي: شرح الشافية، ج3، 263

[2] – السيوطي: همع الهوامع، ج2، 230

[3] – القيسي: الرعاية، 124

[4] – الداني: التحديد، 109

[5] – ابن الطحان: مخارج الحروف وصفاتها، 92

[6] – ابن الجزري: النشر، ج1، 203

وجاء عند المرعشي أن من العلماء من يعد اللام من أصوات القلقلة،و أن بعضهم أضاف إليها الفاء، إذ قال: " وهي لازمة لحروف قطب جدوا إحداثها في غيرها لحن، كما حذر في بعض الرسائل عن قلقلة الفاء واللام في "أفواجاً " و" جعلنا وإنما يقلقلها حرصاً على إظهارهما وحذراً من إدغامهما فيما بعدهما" [1]

ونرى مما سبق أن أصوات القلقلة أصوات قوية لما فيها من الشدة والقلقلة، ولما في بعضها من الاستعلاء كالقاف،والطاء،والجهر في الباء والجيم والدال.

11.2.2 الانحراف:

المعنى اللغوي:جاء في لسان العرب " الانحراف من الحرف والحرف اللغة.والحَرْف الطرف الجانب وقد سمي الحرف من حروف الهجاء....والحرف من الإبل:النجيبة الماضية التي انضتها الأسفار،تشبيها بحرف السيف في مضائها ونجائها،وحرف عن الشيء يحرف حرفاً وانحرف وتحرف واحرورف:عدل، وتحريف الكلم عن مواضعه:تغييره.والمُحرف الذي ذهب ماله والمحارف الذي لا يصيب خيراً من وجه توجه له والمصدر الحِراف والمحِرف والمِحراف الميل الذي تقاس به..." [2]

المعنى الاصطلاحي: "المنحرف اللام. وقال الكوفيون: المنحرف المكرر هو الراء، لأنه ينحرف عن مخرج النون إلى مخرج اللام، ولأن الناطق به كأنه ناطق براءين " [3]

أصوات الانحراف: اللام والراء.[4]

وكان أول من استخدم هذا المصطلح هو الخليل بن أحمد الفراهيدي عندما تحدث عن الأصوات حيث قال: "... ولم ينحرفن عن ظهر اللسان انحراف الراء واللام والنون" [5].

---

[1] – المرعشي: جهد المقل، 150

[2] – ابن منظور: لسان العرب، ج9، 41–45

[3] – الداني: التحديد، 108

[4] – المصدر نفسه: 108

[5] – الفراهيدي: العين، ج1، 52

أما سيبويه فقد وصف اللام بأنها صوت منحرف فقال: " ومنها المنحرف، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام... وليس يخرج الصوت من موضع اللام، ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك " [1]

وقال المبرد: " وتخرج اللام من حرف اللسان...وهو الحرف المنحرف" [2]

وقال أيضاً :" ثم نذكر الحرف المنحرف.. وهو اللام " [3]

وقال ابن جني وهو يتحدث عن أقسام الحروف: " ومن الحروف حرف منحرف لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت..... وهو اللام "[4]

وقال الزمخشري: " والمنحرف اللام قال سيبويه: هو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت " [5]

وقال ابن يعيش وهو يتحدث عن صفات الأحرف: " المنحرف وهو اللام؛لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت،وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت،فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ومما فوقيهما.." [6]

وقال ابن عصفور وهو يذكر أقسام الحروف: "وتنقسم أيضاً إلى منحرف وغير منحرف. فالمنحرف اللام، وما عداها ليس بمنحرف " [7]

وأيد ابن عصفور الاسترابادي في شرحه لشافية ابن حاجب: حيث قال: "وا إنما سمي اللام منحرفاً لأن اللسان ينحرف عند النطق به، ومخرجه من اللسان – أعني طرفه – لا يتجافى عن موضعه من الحنك، وليس يخرج الصوت من ذلك المخرج، بل

---

[1] – سيبويه: الكتاب، ج4، 435

[2] – المبرد: المقتضب، ج1، 193

[3] – المصدر نفسه: ج1، 213

[4] – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 72

[5] – الزمخشري: المفصل، 395–396

[6] – ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، 130

[7] – ابن عصفور: الممتع في التصريف، ج2، 678

يتجافى ناحيتها مستدق اللسان ولا تعترضان الصوت، بل تخليان طريقه، ويخرج الصوت من تنيك الناحيتين " [1]

وقال السيوطي: "وسمي اللام منحرفاً ،وزاد الكوفيون الراء فهما عندهم حرفا الانحراف، قالوا لانحرافهما عن مخرج النون، وقال بعضهم وصفت اللام بالانحراف؛ لأنها انحرفت عن مخرجها إلى مخرج غيرها،وعن صفتها إلى صفة غيرها " [2]

واستخدم علماء التجويد مصطلح الانحراف كما استخدمه علماء العربية، ووصفوا اللام بأنه منحرف، وأضاف بعضهم إليها الراء.

قال مكي: "حرفا الانحراف وهما اللام والراء،وإنما سميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما، حتى اتصلا بمخرج غيرهما، وعن صفتهما إلى صفة غيرهما.أما اللام فهو من الحروف الرخوة، لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديدة، ولا خرج معه الصوت كله خروجه مع الرخوة،فسمي منحرفاً ، لانحرافه عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة فهو بين الصفتين. وأما الراء: فهو حرف انحرف عن مخرج النون، الذي هو أقرب المخارج إليه، إلى مخرج اللام وهو أبعد من مخرج النون من مخرجه، فسمي منحرفاً لذلك " [3]

وقال عبد الوهاب القرطبي: " ومن الحروف المنحرف، وهو اللام، لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت، وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت من تينك الناحيتين ومما فوقيهما "[4]

وورد في الدراسات الصوتية: " وأكثر البصريين لا يصف بالانحراف إلا اللام وحدها"[5]

وقال ابن الطحان: " الانحراف في حرفين: وهما الراء،واللام "[6]

---

[1] – الاستراباذي: ج3، 263–264

[2] – السيوطي: همع الهوامع، ج2، 230

[3] – القيسي: الرعاية، 131–132

[4] – القرطبي: الموضح، 92

[5] – الحمد: الدراسات الصوتية، 322 (نقلاً عن كتاب المفيد للمرادي، 112)

[6] – ابن الطحان: مخارج الحروف وصفاتها، 91

وذكر ابن الجزري في النشر قوله: "وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح، وقيل اللام فقط، ونسب إلى البصريين، وسميا بذلك، لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما "[1]

والانحراف صفة من صفات القوة في الأصوات؛لأن الجهد الذي يبذل في الصوت المنحرف عند تجافيه عن موضعه يشكل قوة في الصوت.

12.2.2 التكرار:

المعنى اللغوي: "الكْر: الرجوع، وكر الشيء وكركره: أعاده مرة بعد أخرى، والكرة: المرة والجمع الكرات، ويقال كررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه. والكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار. فقال الجوهريكررت الشيء تكريراً وتكراراً ...... "[2]

المعنى الاصطلاحي: قال الداني: " المكرر حرف واحد، وهو الراء، ويتبين ذلك فيه إذا وقف عليه وأخلص سكونه، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام "[3]

صوت التكرار: هو الراء [4]

مصطلح التكرار: أول من استخدم هذا المصطلح من القدماء سيبويه، وهو يتحدث عن صفات الأحرف إذ قال: " ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه، وهو الراء "[5]

وقال في موضع آخر: "والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحاً "[6]

---

[1] – ابن الجزري: النشر، ج1، 204

[2] – ابن منظور: لسان العرب، ج5، 135–138

[3] – الداني: التحديد، 108

[4] – المصدر نفسه: 108

[5] – سيبويه: الكتاب،ج4، 435

[6] – المصدر نفسه: ج4، 136

وقال المبرد وهو يتحدث عن صفات الأصوات: " ومنها الراء. وهي شديدة، ولكنها حرف ترجيع فإنما يجري فيها الصوت؛ لما فيها من التكرير " [1]

وقال ابن جني: " ومنها المكرر، وهو الراء وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير " [2]

وقال الزمخشري: " والمكرر الراء لأنك إذا وقفت عليه تعثر طرف اللسان بما فيه من التكرير " [3]

وقال ابن يعيش: " المكرر وهو الراء وذلك إذا وقفت عليه رأيت اللسان يتعثر بما فيه من التكرير " [4]

وقال ابن عصفور أثناء حديثه عن صفات الأصوات: " وتنقسم إلى مكرر وغير مكرر. فالمكرر: الراء. وما عداها غير مكرر. وأعني بالتكرار: أنك إذا وقفت عليها رأيت طرف اللسان يتعثر " [5]

وقال الاستراباذي:وا' نما سمي الراء مكرراً ؛لأن طرف اللسان إذا تكلم به كأنه يتعثر: أي يقوم فيعثر؛ للتكرير الذي فيه " [6]

وقال السيوطي: " وسمي الراء المكرر؛لأنها تتكرر على اللسان عند النطق بها كأن طرف اللسان يرتعد بها،فكأنك نطقت بأكثر من حرف واحد " [7]

وتابع علماء التجويد علماء العربية في إطلاق مصطلح المكرر على الراء، فقال مكي القيسي: " الحرف المكرر وهو الراء سمي بذلك، لأنه يتكرر عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد به " [8]

---

[1] – المبرد: المقتضب، ج1، 196

[2] – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 72

[3] – الزمخشري: المفصل، 396.

[4] – ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، 130

[5] – ابن عصفور: الممتع، ج2، 675

[6] – الاستراباذي: شرح الشافية، ج3، 264

[7] – السيوطي: همع الهوامع، ج2، 230

[8] – القيسي: الرعاية، 130–131

وقال أبو الحسن شريح بن محمد الرعيني: " اعلم أن الراء متكرر في جميع أحوالها، وأبين ما يكون ذلك عند الوقف عليها. وقد ذهب قوم من أهل الأداء إلى انه لا تكرير فيها مع تشديدها، وذلك لم يؤخذ علينا، غير أنا لا نقول بالإسراف فيه، وأما ذهاب التكرار جملة فلم نعلم أحداً من المحققين بالعربية ذكر أن تكريرها يسقط بحال "[1]

وقال القرطبي إن المكرر :"هو الراء، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرار، ويرتعد لما هناك منه، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين "[2]

وقال ابن الباذش: " المكرر :الراء "[3]

وقال ابن الطحان: " والتكرير في حرف واحد، وهو الراء "[4]

وقال ابن الجزري: " الحرف المكرر، وهو الراء، سمي بذلك لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد "[5]

ووضح أيضاً المقصود بتكرير الراء بقوله: " وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة،فأظهر ذلك حال تشديدها، كما ذهب إليه بعض الأندلسيين، والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها، كما هو مذهب المحققين، وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة تشديدا ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر.... "[6]

وقال المرعشي: " ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية، لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية،وذلك خطأ لا يجوز كما صرح ابن الجزري في النشر، لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية، بل

---

[1] – المرادي (ابن أم قاسم 539)، شرح الواضحة، تحقيق عبد الهادي الفضيلي، دار القلم، بيروت، 43

[2] – القرطبي: الموضح، 92

[3] – ابن الباذش: الإقناع في القراءات السبع، ج1، 176

[4] – ابن الطحان: مخارج الحروف وصفاتها، 91

[5] – ابن الجزري: التمهيد، 105–106

[6] – ابن الجزري: النشر، ج1، 218–219

معناه تقوية ذلك اللصق بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع،ولا يميز اللافظ،ولا السامع بين المكررين،كما نقلناه عن " شرح المواقف "، فظهر معنى إظهار التكرير أيضاً فاعرف " [1]

والتكرار صفة من صفات القوة في صوت الراء لأن الجهد الذي يبذل في تكرار هذا الصوت يساوي ضعف الجهد الذي يبذل في صوت غير تكراري .

13.2.2 الإصمات :

المعنى اللغوي: " جاء في اللسان: " المصمت الذي لا جوف له، وباب مصمت، وقفل مصمت: مبهم، قد أبهم إغلاقه... وثوب مصمت: لونه لون واحد، لا يخالطه لون آخر، وفرس مصمت، وخيل مصمتة إذا لم يكن فيها شبه،وكانت بهماً ، وأدهم مصمت لا يخالطه لون غير الدهمة " [2]

المعنى الاصطلاحي: هي الأصوات التي أصمتت أن تختص بالبناء إذا كثرت حروفه لاعتياصها على اللسان. [3]

الأصوات المصمتة: وهي ضد الأصوات الذلقية.[4]

مصطلح الإصمات: من مصطلحات الخليل لكنه ذكر مصطلح " الحروف الصتم " على نحو لا تتضح معه دلالته على معنى محدد.[5]

وقد ورد في مصادر أخرى أن الصتم يقصد بها المصمتة، قال الأزهري في كتابه تهذيب اللغة: " أما المصمتة –وهي الصتم أيضاً – فإنها تسعة عشر حرفاً صحيحاً ...وا ِنما سميت مصمتة لأنها أصمتت فلم تدخل في الأبنية كلها " [6].

---

[1] – المرعشي: جهد المقل، 157

[2] – ابن منظور: لسان العرب، ج2،56

[3] – ابن دريد: جمهرة اللغة، ج1، 7

[4] – ابن عصفور: ج2، 677

[5] – الفراهيدي: العين، ج1، 54–55

[6] – الأزهري، تهذيب اللغة، ج1، 50 –51

وتناول ابن دريد ظاهرة الإصمات بالعوض ونقل عن الأخفش تفسيراً لها، قال ابن دريد: وسمعت الأشانداني يقول: سمعت الأخفش يقول " سميت مصمتة لأنها أصمتت أن تختص بالبناء إذا كثرت حروفه لاعتياصها على اللسان"[1]

ولخص ابن جني في (سر صناعة الإعراب) قضية المصمت والمذلق من الحروف بقوله:" ومنها حروف الذلاقة، وهي ستة: اللام والراء والنون والفاء والباء والميم؛ لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه، ومنها الحروف المصمتة وهي باقي الحروف " [2]، وكذلك ابن سنان الخفاجي [3].

وقال الزمخشري وهو يقسم الأصوات: " وحروف الذلاقة ما في قولك مر بنفل، والمصمتة ما عداها، والذلاقة الاعتماد بها على ذلق اللسان وهو طرفه،و الإصمات أنه لا يكاد يبنى منها كلمة رباعية وخماسية معراة من حروف الذلاقة، فكأنه قد صمت عنها " [4]

وقال الاستراباذي: " والمصمتة: ضد حروف الذلاقة، والشيء المصمت هو الذي لا جوف له فيكون ثقيلاً ، سميت بذلك لثقلها على اللسان " [5]

أما علماء التجويد فإن مكي بن أبي طالب أكثر علماء التجويد عناية بهذا الموضوع؛ فذكر الأصوات المصمتة ووضح المقصود منها. إذ قال: " الحروف المصمتة والحروف المذلقة: بهذين اللقبين لقب ابن دريد الحروف كلها.

قال: " ومعنى المصمتة أنها حروف أصمتت، أي منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب،إذا كثرت حروفها لاعتياصها على اللسان فهي حروف لا تنفر د بنفسها في كلمة كثيرة الحروف، أعني على أكثر من ثلاثة أحرف، حتى يكون معها

---

[1] – ابن دريد: جمهرة اللغة، ج1، 7

[2] – ابن جني: سر صناعة الإعراب، 64

[3] – ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، 31

[4] – الزمخشري: المفصل، 395

[5] – الاستراباذي: شرح الشافية، ج3، 262–263

غيرها من الحروف المذلقة، وذلك لاعتياصها وصعوبتها على اللسان فمعنى المصمتة: الممنوعة من أن تنفرد في كلمة طويلة من قولهم "صمت " إذا منع نفسه الكلام "[1]

كما أفرد مكي الحروف (الصم) بالحديث وهي عنده غير المصمتة، فقد فسرها بأنها الحروف التي ليست من الحلق، وقال: إنما سميت صماً لتمكنها في خروجها من الفم، واستحكامها فيه، يقال للمحكم: المصم حكاه الخليل وغيره " [2]

وقال عبد الوهاب القرطبي: " تسمى المصمتة، لأنها صمت عنها أن تبنى كلمة رباعية معراة من حروف الذلاقة "[3].

والصفة المصمتة من صفات القوة في الأصوات لأنها لا تخرج من ذولق اللسان أو من الجوف ولذلك يحتاج نطقها إلى جهد كبير من المتكلم.

14.2.2 الجرسي :

المعنى اللغوي: جاء في اللسان: " الجرس مصدر الصوت المجروس، والجرس: الصوت نفسه، والجرس: الأصل، وقيل الجرس الصوت الخفي، قال ابن سيدة: الجرس والجرس الحركة والصوت من كل ذي صوت " [4].

المعنى الاصطلاحي: هو قوة وضوح الصوت وعلوه عند النطق [5].

الصوت الجرسي: الهمزة [6] والألف [7].

---

[1] – القيسي: الرعاية، 137

[2] – المصدر نفسه: 137

[3] – القرطبي: الموضح، 95

[4] – ابن منظور: لسان العرب، ج6، 35

[5] – القيسي: الرعاية، 133

[6] – المصدر نفسه: 133

[7] – ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، 130

مصطلح الجرس: مصطلح أطلقه القدماء على غير صوت. وأول من أطلقه الخليل بن أحمد على الألف اللينة، وذلك عندما قال: " فأما الألف اللينة فلا صرف لها، إنما هي جرس مدة بعد فتحة " [1].

وأطلقه أبو حاتم الرازي على الأصوات الصامتة وذلك عندما قال: " الألف والياء والواو هوائية،ليس لها جروس ولا اصطكاك لأنها تنسل من جوف الحنك"[2]

وتفسير الخليل للجرس يختلف عن تفسير الرازي؛ فالخليل وصف الألف اللينة بالجرس، بينما نفى الرازي عنها هذه الصفة.

وأطلق ابن دريد مصطلح الجرس على الألف فقال: " وأما الحرف التاسع والعشرون فجرس بلا صرف " [3]

ووصف بها ابن جني الصوامت إذ قال: " اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً ، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته،فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً ؛ وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها... ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك، ثم تبلغ به أي المقاطع شئت، فتجد له جرساً ما، فإن انتقلت عنه راجعاً منه،أو متجاوزاً له، ثم قطعت، أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول، وذلك نحو الكاف، فإنك إذا قطعت بها سمعت هنا صدى ما، فإن رجعت إلى القاف سمعت غيرو إن جزت إلى الجيم سمعت غير ذنيك الأولين " [4]

وأطلقه ابن يعيش على الألف: " والهاوي الألف،ويقال له الجرسي،لأنه صوت لا معتمد له في الحلق،والجرس الصوت وهو حرف اتسع مخرجه لهواء الصوت. أشد من اتساع مخرج الواو والياء، لأنك تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك إلى الحنك في

[1] – الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، 51

[2] – الرازي: (أحمد بن حمدان ت 277)، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، ط1، تعليق حسين بن فيض الله الهمذاني، مطابع دار الكاتب العربي بمصر، 1957م، ج2، 28

[3] – ابن دريد: جمهرة اللغة، ج1، 7

[4] – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 6

الياء، وأما الألف فتجد الفم والحلق منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط ولا حصر "[1]

وقال ابن منظور: " الأصوات المجروسة وهي سائر الأصوات اللغوية سوى الألف والواو والياء "[2]

أما علماء التجويد فقد أطلق بعضهم (الجرس) على صوت الهمزة.

فقال مكي القيسي: " الحرف الجرسي: هو الهمزة، سميت بذلك لأن الصوت يعلو بها عند النطق بها..وكل الحروف يصوت بها عند النطق بها،لكن الهمزة لها مزية زائدة في ذلك.. فلما كان في الصوت بها زيادة على الصوت على سائر الحروف، نسبت إلى تلك الزيادة، فقيل لها الحرف الجرسي "[3]

أما عبد الوهاب القرطبي فقد أطلق مصطلح الجرس على صوت الألف الساكنة فقال: " وأما الجرس فالألف الساكنة لا يكون إلا كذلك "[4]

وأطلقه ابن الجزري على الهمزة فقال:" الحرف الجرسي وهو الهمزة "[5]

و الجرسية ارتفاع في الصوت وينطبق هذا الوصف على صوت الهمزة.

ولا يمكن أن يعد الصوت قوياً إلا إذا اشتمل على صفتين أو أكثر من صفات القوة، وكانت صفات القوة فيه أكثر من صفات الضعف.

3.2 صفات الضعف:

1.3.2 الأصوات المهموسة:

المعنى اللغوي: " الهمس هو الكلام الخفي لا يكاد يفهم، قال صاحب اللسان: الهمس الخفي من الصوت والوطء والأكل، وقد همسوا الكلام همساً وفي التنزيل: **[**فَلا تَسْمَعُ إلا هَمْساً ﴾ [سورة طه108]، وفي التهذيب يعني به – والله اعلم – خفق الأقدام

---

[1] – ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، 130

[2] – ابن منظور: لسان العرب، ج6، 36.

[3] – القيسي: الرعاية، 133–134

[4] – القرطبي: الموضح، 96

[5] – ابن الجزري: التمهيد، 106

على الأرض،.. وروي عن ابن الأعرابي قال: ويقال" فجعل بعضنا يهمس إلى بعض" والهمس الكلام الخفي لا يكاد يفهم، ومنه الحديث " كان إذا صلى العصر همس".[1]

المعنى الاصطلاحي:حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى يجري النفس معه"[2]

الأصوات المهموسة:هي ما سوى المجهورة، وهي"الهاء، الحاء، الخاء، الكاف، السين، الشين، الصاد، التاء، الثاء، الفاء " يجمعها قولك: (كسف شخصه تحث) [3]
مصطلح الهمس: حظي هذا المصطلح بعناية القدماء، فحدد سيبويه الأصوات المهموسة بعشرة أصوات وهي: " الهاء، الحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء " [4]

وقال أيضاً : "...... أما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخ، لأنهن يخرجن مع التنفس لأصوات الصدر وإنما تنسل معه..." [5]

أما المبرد فقد عرف الهمس بقوله: " بأنها حروف إذا رددتها في اللسان جرى معها الصوت " [6]

و الهمس عنده جريان الصوت عند النطق بالحرف.وهذا خلط بين الأصوات المهموسة والأصوات الرخوة، فالأصوات المهموسة هي التي يجري معها النفس والأصوات الرخوة هي التي يجري معها الصوت.

وعرف السكاكي الهمس بعبارة تقترب من تعريف المبرد فقد قال:" الجهر انحصار النفس من مخرج الحرف والهمس جرى ذلك فيه " [7]

---

[1] – ابن منظور: اللسان (همس)، ج6، 250
[2] – سيبويه: الكتاب، ج4، 434
[3] – الداني: التحديد، 105
[4] – سيبويه: الكتاب، ج4، 434
[5] – المصدر نفسه: ج4، 174– 175
[6] – المبرد، المقتضب، ج1، 194
[7] – السكاكي، مفتاح العلوم، 6.

وجاء تعريف سيبويه بنصه في كتب العلماء من بعده، فهذا ابن جني يذكر مصطلح الهمس ويعرف الصوت المهموس بعبارة سيبويه نفسها.[1]

أما مكي بن أبي طالب فإنه يحدد الأصوات المهموسة بعشرة أصوات يجمعها هجاء قولك: " ستشحثك خصفه " أو هجاء قولك: " سكت فحثه شخص " أو هجاء قولك " كست شخصه فحث " [2]

ويبين معنى الحرف المهموس: " بأنه حرف جرى مع النفس، عند النطق به لضعفه، وضعف الاعتماد عليه عند خروجه، فهو أضعف من المجهور.وبعض هذه الحروف المهموسة أضعف من بعض. فالصاد والخاء أقوى من غيرهما،لأن في الصاد إطباقاً واستعلاءً وصفيراً . وكل هذه الصفات من صفات القوة " [3]

وربط القيسي كذلك المعنى اللغوي للهمس بالمعنى الاصطلاحي عنده،فقال: " وا إنما لقب هذا المعنى بالهمس؛لأن الهمس هو الحس الخفي الضعيف، فلما كانت ضعيفة لقبت بذلك، قال الله جل ذكره: **[**فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً ﴾ [سورة طه108] قيل: هو حس الأقدام. [4]

وجاء تعريف سيبويه بنصه عند الزمخشري في المفصل [5]، وابن الطحان في مخارج الحروف وصفاتها [6]، وابن يعيش في شرح المفصل [7]. وابن عصفور في الممتع [8].

---

[1] – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 60

[2] – القيسي: الرعاية، 116

[3] – القيسي: الرعاية، 116

[4] – المصدر نفسه: 116

[5] – الزمخشري: المفصل، 395

[6] – ابن الطحان: مخارج الحروف وصفاتها، 93

[7] – ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، 129

[8] – ابن عصفور: الممتع في التصريف، ج2، 671–672

أما الاستراباذي فقد ذكر عبارات سيبويه نفسها إلا أنه قال: " الجهر: رفع الصوت، والهمس " إخفاؤه "..... قيل:والمجهورة تخرج أصواتها من الصدر، والمهموسة تخرج أصواتها من مخارجها في الفم... " [1]

والمهموس عند المرعشي صوت ضعيف ونفسه كثير، فيقول عنه:"ومعناه: يجري النفس الكثير ولا يجري الصوت القوي " [2]

فالهمس هو عكس الجهر فهو انعدام الجهر،ويلاحظ إجماع أغلب العلماء على تعريف سيبويه والهمس صفة من صفات الضعف في الأصوات كما ذهب علماء العربية القدماء.

2.3.2الأصوات الرخوة:

المعنى اللغوي: " جاء في اللسان: " قال ابن سيده: الرخو، والرخو الهش من كل شيء، غيره، وهو الشيء الذي فيه رخاوة...." [3]

المعنى الاصطلاحي: " عرف الداني الصوت الرخو، بأنه الحرف الذي يجري معه الصوت قال: " ومعنى الرخو أنك إذا قلت: الظش والغض أجريت فيه الصوت إن شئت " [4]

الأصوات الرخوة: " الهاء،و الحاء،و الغين،و الخاء،و الشين،و الصاد،و الضاد، و الزاي،و السين،و الظاء،و الثاء،و الذال،و الفاء " [5]

مصطلح الأصوات الرخوة: ذكر سيبويه هذا المصطلح مقابلاً لمصطلح الشدة فقال: " ومن الحروف الشديد، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه.... ومنها الرخوة

---

[1] – الاستراباذي: شرح الشافية، ج2، 258–259

[2] – المرعشي: جهد المقل، 66

[3] – ابن منظور، اللسان، ج14، 314

[4] – الداني: التحديد، 106

[5] – سيبويه: الكتاب،ج4، 434–435

وهي الهاء، الحاء، الغين، الخاء، الشين، الصاد، الضاد، الزاي، السين، الظاء، الثاء الذال، الفاء، وذلك إذا قلت الطس، وانقض، وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت"[1]

وعرف المبرد الأصوات الرخوة بقوله: " فأما الرخوة فهي التي يجري النفس فيها من غير ترديد"[2].

وهذا خلط بين الأصوات المهموسة والأصوات الرخوة، فالأصوات المهموسة يجري معها النفس والأصوات الرخوة يجري معها الصوت.

وفضل ابن جني عبارة سيبويه باستخدامها حين عرف الصوت الرخو قائلاً: " والرخو الذي يجري فيه الصوت "[3]

أما القيسي فقد استخدم مصطلح " الرخوة "مقابلاً لمصطلح " الشدة " إذ قال: وّا ِنما سميت بالرخوة، لأن " الرخاوة " واللين ضد الشدة، فسميت بذلك لأنها ضد الشديدة." [4]

وعدد الأصوات الرخوة بأنها: "ثلاثة عشر حرفاً يجمعها قولك " ثخذ ظغش زحف صه ضس "[5]

وبين معنى الرخو بقوله: " إنه حرف ضعف الاعتماد عليه في موضعه عند النطق به، فجرى معه الصوت " [6]

وقال عبد الوهاب القرطبي: " والرخو هو الذي يجري فيه الصوت ويمتد به،ألا ترى أنك تقول: المس والرش والسح ونحو ذلك. فتجد الصوت جارياً مع السين والشين والحاء، ولو قلت:الحج والشط والحق ثم مددت صوتك لم يتأت لك ذلك " [7]

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، 434-435

[2] - المبرد: المقتضب، ج1، 195

[3] - ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 61

[4] - القيسي: الرعاية، 119

[5] - القيسي: الرعاية، 118-119

[6] - المصدر نفسه: 119

[7] - القرطبي: الموضح، 89

أما الزمخشري فكان تعريفه أوجز من سيبويه فقد عرف الشدة والرخوة بقوله: " أن يحصر صوت الحرف في مخرجه فلا يجري، والرخاوة بخلافها "[1]

واستخدم الاستراباذي مصطلحات سيبويه نفسها فعرف الرخوة بقوله: " ما يجري الصوت عند النطق بها "[2]

وعرّفه ابن عصفور بقوله: " الرخو هو الحرف الذي يجري فيه الصوت من غير ترديد، لتجافي اللسان عن موضع الحرف، ألا ترى أنك تقول: المس والرش والشح، فتجد الصوت جارياً من السين والشين والحاء "[3]

فالرخاوة ضد الشدة،وهي صفة من صفات الضعف في الأصوات.

3.3.2الاستفالة:

المعنى اللغوي: جاء في اللسان:السّفل والسّفل والسُّفول والسِّفال والسُّفالة بالضم: نقيض العُلو والعَلو والعلاوة، والسفل: نقيض العليا، والسفل: نقيض العلا في التسفل والتعلى،والسافلة: نقيض العليا في الرمح والنهر وغيره، والسافل نقيض العالي... "[4]

المعنى الاصطلاحي: هو الحرف الذي لا يعلو به اللسان إلى الحنك.[5]

الأصوات المستفلة: لم يذكرها الداني تعداداً غير أنه اكتفى بعبارة " ماعدا هذه المستعلية "[6]؛ فهي عنده اثنان وعشرون حرفاً ، وهي: (ا، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، ء)

مصطلح الاستفالة: أطلق الخليل على هذه الأصوات مصطلح الاختفاض وهو:" انخفاض اللسان عند خروج الصوت عن الحنك إلى قاع الفم "، وهذا ما نقله عنه

---

[1] – الزمخشري: المفصل، 395

[2] – الاستراباذي: شرح الشافية، ج3، 260

[3] – ابن عصفور: الممتع في التصريف، ج2، 672

[4] – ابن منظور: لسان العرب، ج11، 337

[5] – الداني: التحديد، 107

[6] – الداني: التحديد، 107

الأزهري[1]، واستعمله بعده ابن جني في سر صناعة الإعراب حيث قال: " وللحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض" [2]، وذكرها ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة[3]، والزمخشري في المفصل [4]وابن الأنباري في أسرار العربية [5]، والسكاكي في مفتاح العلوم [6]، وابن يعيش في شرح المفصل [7].

أما الاستفال فهي عبارة سيبويه، التي جاءت في معرض حديثه عن الإمالة، قال: " فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة: الصاد،والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف، والخاء، إذا كان حرف منها قبل الألف والألف التي تليه...وا إنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى " [8]

ثم قال بعد ذلك: " فكان الانحدار أخف عليهم من الاستعلاء من أن يصعدوا من حال التسفل " [9]

وسيبويه لم يستخدم " مصطلح الانخفاض " في وصفه للأصوات، لكنه استخدم " مصطلح التسفل "، كما أنه استخدم مصطلح " الانحدار "بدلاً من مصطلح " التسفل" قال في (باب ما تقلب فيه السين صاداً في بعض اللغات):

" تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة، وذلك قولك: وصدَ بَقْتُ . وذلك أنها من أقصى اللسان، فلم تنحدر انحدار الكاف إلى الفم، وتصعدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى " [10]

---

[1] – الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، 51

[2] – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 62

[3] – الخفاجي: سر الفصاحة، 21

[4] – الزمخشري: المفصل، 395

[5] – ابن الأنباري: أسرار العربية، 424

[6] – السكاكي: مفتاح العلوم، 6

[7] – ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، 129

[8] – سيبويه: الكتاب، ج4، 128-129

[9] – المصدر نفسه، ج4، 130

[10] – سيبويه: الكتاب، ج4، 479

ووصف سيبويه الأصوات بالاستفال،واستخدم عدة مصطلحات للتعبير عن ذلك كما رأينا،لكنه لم يقدم تعريفاً محدداً للاستفالة.

وقال ابن عصفور الاشبيلي: " وتنقسم الحروف مستعلية ومنخفضة. فالمستعلية سبعة: الأربعة المطبقة، وثلاثة من غيرها، وهي: الخاء، والغين، والقاف، والمنخفض ما عدا ذلك، والاستعلاء أن يتصعد اللسان إلى الحنك الأعلى، والانخفاض ضد ذلك "[1]

وقال الاستراباذي: " الحروف المنخفضة: ما ينخفض معه اللسان ولا يرتفع، وهي كل ما عدا المستعلية " [2]

وقال السيوطي وهو يتحدث عن صفات الأصوات: " وسميت المستعلية؛لأن اللسان يعلو إلى الحنك عند النطق بها فينطبق الصوت مستعلياً بالريح وضدها المنخفضة، ويقال المستفلة لأن اللسان لا يستعلي عند النطق بها إلى الحنك،بل يتسفل بها إلى قاع الفم عند النطق " [3]

والاستفال هو المصطلح الذي شاع عند علماء التجويد،فقد استخدمه مكي القيسي فقال: "والحروف المستفلة وهي اثنان وعشرون حرفاً ، وهي ما عدا الحروف المستعلية، وإنما سميت مستفلة؛ لأن اللسان والصوت لا يستعلي عند النطق بها إلى الحنك، كما يستعلي عند النطق بالحروف المستعلية المذكورة، بل يستفل اللسان بها إلى قاع الفم عند النطق على هيئة مخارجها " [4]

ويقول ابن الطحان:" الانسفال ضد ذلك – ويعني الاستعلاء – وهو انخفاض اللسان والصوت إلى قاع الفم " [5]

وقد وافقهما في هذا التعريف ابن الجزري في التمهيد.[6]

---

[1] – ابن عصفور: الممتع في التصريف، ج2، 675

[2] – الاستراباذي: شرح الشافية، ج3، 262

[3] – السيوطي: همع الهوامع،ج2، 230

[4] – القيسي: الرعاية، 124

[5] – ابن الطحان: مخارج الحروف وصفاتها، 94

[6] – ابن الجزري: التمهيد، 100

وتقسيم الأصوات إلى مستعلية ومستفلة مبني على وضع اللسان أثناء النطق بها، فإذا ارتفع أقصى اللسان باتجاه أقصى الحنك الأعلى وصف الصوت بالاستعلاءوا إذا انخفض اللسان وصف الصوت بأنه منخفض أو مستفل،و الاستفال صفة من صفات الضعف في الأصوات، وهي عكس الاستعلاء التي هي من صفات القوة في الأصوات.

4.3.2 الانفتاح:

المعنى اللغوي: الانفتاح ضد الانغلاق، جاء في اللسان: " الفتح نقيض الإغلاق، وباب فتح أي واسع مفتح، وفي حديث أبي الدرداء: "ومن يأت باباً مغلقاً يجد إلى جنبهباباً فتحاً ، أي واسعاً " [1]

المعنى الاصطلاحي: سميت بالمنفتحة " لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها، ولا ينحصر الريح بين اللسان والحنك، بل ينفتح ما بينهما ويخرج الريح عند النطق بها "[2]

أصوات الانفتاح:وهي خمسة وعشرون حرفاً ، وهي ما عدا حروف الإطباق المذكورة سابقاً .[3]

مصطلح الانفتاح: ذكره سيبويه في كتابه ولم يذكره أحد قبله، فهو واضع هذا المصطلح، أما الخليل فقد سمى هذا المصطلح مختفضاً [4]، فما سماه الخليل مستعلياً سماه سيبويه مطبقاً ، مع إخراج القاف من هذه الطائفة وما سماه الخليل منخفضاً سماه سيبويه منفتحاً ،وقد عرف سيبويه الانفتاح قائلاً : " فأما المطبقة فالصاد، والضاد، والطاء، والظاء. والمنفتحة: كل ما سوى ذلك من الحروف لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى " [5]

---

[1] – ابن منظور : اللسان، ج2، 536–537

[2] – ابن الجزري: التمهيد، 100

[3] – القيسي: الرعاية، 123

[4] – الأزهري: تهذيب اللغة، 51

[5] – سيبويه: الكتاب، ج4، 436

وذكر المبرد مصطلح الانفتاح وهو يتحدث عن الأصوات. [1]

أما ابن جني فقد ذكر مصطلح الانفتاح أثناء تقسيمه للأصوات فقال:" وللحروف انقسام آخر إلى الإطباق والانفتاح " [2]

وذكر أيضاً الأصوات المطبقة الأربعة (الضاد، والصاد، والطاء، والظاء) ثم قال: " وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق " [3]

وتحدث ابن سنان الخفاجي عن الأصوات المنفتحة بعد أن عرف الإطباق وذكر حروفه الأربعة(ض،ص،ط،ظ) فقال:"وما سواها من الحروف مفتوح غير منطبق"[4]

أما الزمخشري فبعد أن عدد حروف الإطباق الأربعة قال:" والمنفتحة ما عداها " وبين معنى الإطباق أيضاً بقوله: "و الإطباق أن تطبق على مخرج الحرف من اللسان وما حاذاه من الحنك،والانفتاح بخلافه " [5]

وذكر ابن يعيش أن الانفتاح ضد الإطباق [6]

وبين الاستراباذي أن الانفتاح خلاف الإطباق بقوله: " والمنفتحة بخلافها، لأنه ينفتح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها "[7]

أي أن مجرى الصوت بين اللسان والحنك الأعلى عند نطق الأصوات المنفتحة يكون مفتوحاً ،ويكون اللسان مسترخياً في قاع الفم.

وكذلك تحدث علماء التجويد عن الأصوات المنفتحة وبينوا عددها وعللوا سبب تسميتها بالمنفتحة، فقال مكي القيسي: "هي خمسة وعشرون حرفاً ، وهي ما عدا حروف الإطباق المذكورةوا ٍنما سميت بالمنفتحة، لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى

---

[1] – المبرد: المقتضب، ج1، 194

[2] – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 70

[3] – المصدر نفسه: ج1، 70

[4] – ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، 31

[5] – الزمخشري: المفصل، 395

[6] – ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، 128

[7] – الاستراباذي: شرح الشافية، ج3، 262

الحنك عند النطق بها، ولا تنحصر الريح بين اللسان والحنك بل ينفتح ما بين اللسان والحنك، وتخرج الريح عند النطق بها " [1]

وقال عبد الوهاب القرطبي: "... والانفتاح أن لا تطبق ظهر لسان برفعه إلى الحنك فلا ينحصر الصوت " [2]

وأرى أنالانفتاح و الاستفال شيء واحد، وهي صفة من صفات الضعف في الأصوات.

5.3.2 الترقيق:

المعنى اللغوي: جاء في لسان العرب: " ترقيق الكلام: تحسينه،والرقيق: نقيض الغليظ والثخين، والرقة: ضد الغلظرق ّ يرق ّ رقة فهو رقيق ورقاق " [3]

المعنى الاصطلاحي: هو أن يكون حيز لفم صغيراً عند النطق بصوت أي حرف بحيث يكون ذلك الصوت مرققاً ، أو نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلىء الفم بصداه [4]

أصوات الترقيق: ما عدا أصوات التفخيم

مصطلح الترقيق: قال الداني: " والترقيق هو في الحرف دون الحركة إذا كان صيغته " [5]

وقال عبد الوهاب القرطبي: " فصار التفخيم في كونه انحصار الصوت بين اللسان والحنك نظير الاستعلاء و الإطباق، ولهذا أثر الاستعلاء في الإمالة والترقيق، فمنعها؛ لأنه ضد والفرق بين الاستعلاء و الإطباق وبين الترقيق والتفخيم أن الاستعلاء يلزم حروفه فلا يزول عنها، وكذلك الإطباق، بخلاف الترقيق والتفخيم فإنهما يتعاقبان على

---

[1] – القيسي: الرعاية، 123

[2] – القرطبي: الموضح،90

[3] – ابن منظور: لسان العرب، (رقق)، ج10، 121– 125

[4] – تقي، عبد الجليل تركي: التفخيم والترقيق في اللغة العربية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد (6)، المجلد (14)، حزيران (2007)، 40

[5] – الداني: التحديد، 161

الراء واللام،كإمالة والتفخيم في الألف، والفرق بين الألف وبين حروف الترقيق والتغليظ والاستعلاء و الإطباق أن هذه الأشياء يتغير بها ذات الحرف بخلاف الألف فإنها تتغير بتغير الحركة قبلها " [1]

وقال عنه ابن الباذش: " الترقيق من الرقة، وهي ضد السمن، وهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوله "[2]

وجاء عند المرعشي: " والترقيق عبارة عن نحول على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه " [3]

وناقش كذلك قضية حروف المد من حيث التفخيم والترقيق،فقال:" فالألف المدية فإنها تابعة لما قبلها، فإذا وقعت بعد الحرف المفخم تفخموا إذا وقعت بعد الحرف المرقق ترقق، لأن الألف ليس له عمل عضو أصلاً حتى يوصف بالتفخيم والترقيق"[4].
وهي صفة من صفات الضعف في الأصواتو أقرب ما تكون إلى الاستفالة.

6.3.2 الذلقية:

المعنى اللغوي: وهي منسوبة إلى الذلق، جاء في اللسان: " الذلق حدة الشيء، وحد كل شيء ذلقه، وذلق كل شيء حده وذلق السنان: حد طرفه..وذلق اللسان، بالكسر، يذلق ذلقاً أي ذوب.....الذليق الفصيح اللسان....والحروف الذلق:حروف طرف اللسان " [5]

المعنى الاصطلاحي:أن يعتمد عليها بذلق اللسان،وهو طرفه،وذلق كل شيء حده.[6]
الأصوات الذلقية:وهي ستة أحرف:"اللام،الراء،والنون،والفاء،والباء،والميم" [7]

---

[1] – القرطبي: الموضح، 110
[2] – ابن الباذش: الإقناع في القراءات السبع، ج1، 324
[3] – المرعشي: جهد المقل، 77
[4] – المرعشي: جهد المقل، 78
[5] – ابن منظور: اللسان، ج10، 109–110
[6] – الخفاجي: سر الفصاحة، 31
[7] – المصدر نفسه: 31

مصطلح الذلقية: قال الخليل: " اعلم أن الحروف الذلق والشفوية ستة وهي:(ر، ل، ن، ف، ب، م)إنما سميت هذه الحروف ذلقاً لأن الذلاقة في النطق إنما بطرف اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة، منها ثلاثة ذلقية: (ر،ل،ن)،وتخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم،وثلاثة شفوية (ف،ب،م)، مخرجها من بين الشفتين خاصة،لا تعمل الشفتان في شيء من الحروف الصحاح إلا في هذه الأحرف الثلاثة فقط، ولا ينطلق اللسان إلا بالراء واللام، والنون، فلما ذلقت الحروف الستة،ومذل بهن اللسان، وسهلت عليه في المنطق، كثرت في أبنية الكلام، فليس شيء من بناء الخماسي التام يعرى منها أو من بعضها " [1]

ثم قال: " فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك، فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة. ليست من كلام العرب، لأنك لست واجداً من يسمع كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلا وفيها من حروف الذلق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر " [2]

وتناول ابن دريد ظاهرة الذلاقة بالعرض ونقل عن الأخفش تفسيراً للمذلق، قال ابن دريد: " وسمعت الاشانداني يقول:سمعت الأخفش يقول: سميت الحروف (مذلقة) لأن عملها في طرف اللسان، وطرف كل شيء ذلقه،وهي أخف الحروف وأحسنها امتزاجاً بغيرها " [3].

وعدّ ابن دريد صفة الذلاقة من صفات الخفة في الأصوات والخفة ضد القوة.

أما ابن جني فقد عد الأصوات المذلقة ستة أصوات فقال: " ومنها حروف الذلاقة، وهي ستة: " اللام،والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم، لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه " [4]

---

[1] – الفراهيدي: العين، ج1، 51–52

[2] – الفراهيدي: العين، ج1: 52

[3] – ابن دريد: جمهرة اللغة، ج1، 7

[4] – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 74 –75

وقال الزمخشري: " وحروف الذلاقة ما في قولك مر بنفل، والذلاقة الاعتماد بها على ذلق اللسان وهو طرفه " [1]

وقال ابن عصفور: إن الذلاقة صفة لستة أحرف هي: " اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم. وسميت ذلقية لأنها يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه"[2]

وقال الاستراباذي وهو يتحدث عن صفات الأصوات: " حروف الذلاقة " الذلاقة: "الفصاحة والخفة في الكلام " [3]

أما علماء التجويد فقد كان مكي بن أبي طالب أكثر علماء التجويد عناية بهذا الموضوع فقد ذكر الأصوات المذلقة ووضح المقصود منها: " ومعنى الحروف المذلقة:أنها حروف عملها وخروجها من طرف اللسان وما يليه من الشفتين، وطرف كل شيء: ذلقه، وسميت بذلك، إذا هي من طرف اللسان، وهو ذلقه، وهي أخف الحروف على اللسان وأحسنها انشراحاً ،وأكثرها امتزاجاً بغيرها وهي ستة أحرف: ثلاثة تخرج من الشفة، ولا عمل للسان فيها وهي: (الفاء والباء والميم) وثلاثة تخرج من أسلة اللسان إلى مقدم الغار الأعلى، وهن (الراء، والنون، واللام) يجمع الستة هجاء قولك " فر من لب " "[4]

وذكر القرطبي أن حروف الذلاقة هي ستة: " اللام والراء والنون والفاء والباء والميم، وسميت مذلقة لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو منتهى صدره وطرفه وفي حروف الذلاقة سر ينتفع به في اللغة،وهو أنك متى رأيت اسماً رباعياً أو خماسياً غير ذي زوائد فلابد فيه من حرف من هذه الستة أو حرفين " [5]

وذكر ابن الجزري أصوات الذلاقة في كتابه التمهيد وبين معناها،وكان متابعاً في ذلك لمكي القيسي [6].

---

[1] – الزمخشري: المفصل، 395، وانظر ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، 128

[2] – ابن عصفور: الممتع في التصريف، ج2، 676

[3] – الاستراباذي: شرح الشافية، ج3، 262

[4] – القيسي: الرعاية، 136

[5] – القرطبي: الموضح، 94–95

[6] – ابن الجزري: التمهيد، 108–109

فالذلاقة عند القدماء صفة من صفات الخفة والضعف.

7.3.2الخفاء:

المعنى اللغوي: جاء في اللسان: "خفا البرق خفَواً وخفُوّاً :لمعوخفَا الشيء خفْواً : ظهروخفي الشيء خفَياً وخفِيّاً ، أظهره واستخرجه.... وخفيت الشيء أخفيه: وخفيته أيضاً : أظهرته وهو من الأضداد وأخفيت الشيء: سترته وكتمته، وشيء خفي: خاف ويجمع على خفايا "[1]

المعنى الاصطلاحي: سميت حروف الخفاء بهذا الاسم؛لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها [2].

أصوات الخفاء: الهاء وحروف المد واللين [3]

مصطلح الخفاء: وصف سيبويه صوت (الهاء) بأنه خفي، إذ قال: " فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة؛ لأنها خفية "[4]، ووصفها سيبويه أيضاً بهذه الصفة في مواضع أخرى في كتابه[5]،ووصف الأصوات الثلاثة أيضاً بالخفاء، فقال: "... إن الياء خفية "[6]، وقال: ".... لأن الألف خفية "[7]، ووصف النون أيضاً بالخفاء فقال: "..إن النون خفية "[8]،وكذلك وصف الهمزة بأنها خفية: " فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها في الوقف حركوا ما قبلها، ليكون أبين لها "[9]

ووصف المبرد الهاء بأنها خفية إذ قال: " والهاء خفية تقارب مخرج الألف "[10]

---

[1] – ابن منظور : اللسان، ج14، 234.

[2] – القيسي: الرعاية، 127

[3] – المصدر نفسه: 127

[4] – سيبويه: الكتاب، ج4، 195

[5] – المصدر نفسه، ج4،123، 200، 421

[6] – المصدر نفسه،ج4، 195

[7] – المصدر نفسه: ج4، 165

[8]– المصدر نفسه: ج4، 161

[9] – المصدر نفسه: ج4، 177

[10] – المبرد: المقتضب، ج1، 155

وأطلق ابن جني على الهاء بأنه حرف مهتوت لأنه ضعيف فقال: " ومن الحروف المهتوت، وهو الهاء، وذلك لما فيها من الضعف والخفاء " [1]

وقال القرطبي أن التاء حرف مهتوت رخو، يخرج من أقصى الحلق [2].

وهذا الكلام غير دقيق،فالتاء ليست من أصوات الحلق وليست صوتاً مهتوتاً

وذكر الداني أن الهاء حرف خفي مهموس [3]

ووصف أيضاً الزمخشري التاء بالخفاء [4].

وتبعه في هذا الوصف ابن يعيش فقال: " المهتوت وهو التاء " وذلك لما فيه من الضعف والخفاء [5]

وورد أيضاً عند ابن عصفور أن الحر ف المهتوت هو الحرف الضعيف الخفي.[6]

وكذلك وصف الرضى الاستراباذي التاء بأنه مهتوت، فقال: "وا ٕنما سمي التاء مهتوتاً لأن الهت سرد الكلام على سرعة، فهو حرف خفيف لا يصعب التكلم به على سرعة "[7]

وقال ابن الجزري: " الحروف الخفية أربعة الهاء وحروف المد سميت خفية لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها والخفاء الهاء قويت بالصلة [8]

وجاء عند المرعشي أن الهاء تعد حرفاً خفياً [9].

فالخفاء صفة من صفات الضعف في الأصوات لأن الجهد الذي يبذل في الصوت الخفي أقل من الجهد الذي يبذل في الأصوات العالية أو المرتفعة.

---

[1] – ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، 64

[2] – القرطبي، الموضح، 122

[3] – الداني: التحديد، 123

[4] – الزمخشري: المفصل، 396

[5] – ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، 131

[6] – ابن عصفور: الممتع في التصريف، ج2، 676

[7] – الاستراباذي: شرح شافية ابن حاجب، ج3، 264

[8] – ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، ج1، 204

[9] – المرعشي: جهد المقل، 290

وفي ضوء ما تقدم من الحديث عن معايير القوة والضعف في الأصوات العربية لا يمكن الحكم على الصوت بأنه قوي إلا إذا اشتمل على صفتين أو أكثر من صفات القوة التي أشرنا إليها سابقاً ، ولا يمكن أن يعد ضعيفاً إلا إذا اشتمل على صفتين أو أكثر من صفات الضعف للي تم الإشارة إليها سابقاً و الجداول التالية تبين الأحرف القوية والأحرف الضعيفة وصفات كل حرف من هذه الحروف.

الأصوات القوية	**صفات القوة فيها**
الهمزة " ء"	جهر ، شدة، جرسي
الباء " ب "	جهر ، شدة، قلقلة
الجيم " ج"	جهر ، شدة، قلقلة
الدال " د"	جهر ، شدة، قلقلة
الصاد " ص "	استعلاء، إطباق، صفير
الضاد " ض"	جهر ، استعلاء، إطباق، استطالة
الطاء " ط"	جهر ، شدة، استعلاء، إطباق، قلقلة
الظاء " ظ"	جهر ، استعلاء، إطباق
القاف " ق "	جهر ، شدة، قلقلة،استعلاء
اللام " ل "	جهر ، جانبي
الميم " م "	غنة، جهر
الراء" ر "	جهر ، تكرار
النون"ن "	غنة، جهر
الزاي " ز "	جهر ، صفير

الأصوات الضعيفة	صفات الضعف فيها
التاء " ت"	همس، استفالة، انفتاح، ترقيق.
الثاء" ث "	همس، رخاوة، استفالة، انفتاح، ترقيق
الحاء " ح"	همس، رخاوة، استفالة، انفتاح، ترقيق
الخاء " خ "	همس، رخاوة، انفتاح، ترقيق
الذال " ذ"	رخاوة، استفالة، انفتاح، ترقيق
السين " س "	همس، رخاوة، استفالة، انفتاح، ترقيق
الشين " ش "	همس، رخاوة، استفالة، انفتاح، ترقيق
الفاء " ف "	همس، رخاوة، استفالة، انفتاح، ذلاقة، ترقيق
الكاف " ك "	استفالة، انفتاح، ترقيق
الهاء " هـ"	همس، رخاوة، استفالة، انفتاح، خفاء، ترقيق
الغين " غ "	رخاوة، انفتاح، ترقيق
حروف المد " ا، و، ي "	لين، خفاء، استفال

الفصل الثالث

القوة والضعف عند علماء العربية المعاصرين

ذهب المحدثون من باحثي الأصوات اللغوية إلى التركيز على مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية من عدة جوانب منها: قوة الوضوح السمعي التي تتمايز بها أصوات العربية بعضها من بعض وقد اهتموا كثيراً بهذا الجانب، ثم الجهد العضلي الذي تبذله أعضاء آلة الصوت في أثناء نطق كل صوت من الأصوات، وهذا الجانب أوضحه بدقة علماء العربية القدماء في أثناء كلامهم عن مخارج الحروف، وصفاتها، وصور التعامل معها في السياق، وفي بيان غلبة الصوت الأقوى في التعاملات الصوتية، ووافق المحدثون القدماء غير أنهم أضافوا عناصر أخرى تزيد قوة الصوت المؤثرة في الظواهر الصوتية التعاملية فيما يجاوره من أصوات في أثناء التماثل والتخالف والإدغام والإمالة والتفخيم والإتباع، منها: قوة الموقع، واستقرار الصوت وامتداده الزمني (طول الصوت) فضلاً عن الوحدات فوق المقطعية كالنبر والتنغيم؛ لارتباطها بارتفاع الصوت وانخفاضه في مقاطع الكلمة أو سياق الجمل لأغراض تمييزية (وظيفية) [1].

ولقد اتفق دارسو الأصوات على أن الأصوات المائعة تعد من أقوى الأصوات من جهة الوضوح السمعي. [2]

وقد أشار القدماء إلى قوة وضوح هذه الأصوات في السمع من خلال وصفهم لها بالهوائية، لعدم اعتراض الهواء فيها عند مروره في الحلق والفم، ومما يشير إلى خلوها من الاحتكاك الذي يحد من قوة استمرار الصوت بها، كما أشاروا إلى جهرها وقدرتها على المد والتمطيط، ومن جهة الجهد العضلي المبذول في نطقها أشاروا إلى قلة الكلفة

---

[1] – الجبوري، مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية،ط1، 57

[2] – أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، مكتبة الانجلو المصرية، ط5، 1979م، 26، 27، 63، العاني، سلمان حسن: التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، ترجمة ياسر الملاح ومراجعة محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، جدة– السعودية، ط1، 1403هـ – 1983م،39

والجهد في نطقها، غير أن القدماء أكثروا في وصف المصوتات بالضعف والعلة،وكثرة تغيرها في التعامل الصوتي؛ لشدة تأثيرها بما يجاورها في السياق من أصوات سواء أكانت مصوتات من جنسها أم صوامت من غير جنسها، وهذا الضعف لم يقم على أساس صوتي يتعلق بمخرجها وصفاتهاوإنما سببه ضعفها في تعاملاتها الصوتية وشدة تأثرها بغيرهالذلك اشتهرت بكثرة تغيرها بالقلب و الحذف والإسقاط،وهذا يعني أن ضعفها مبني على أساس تصريفي لا غير[1]، أما الأصوات المائعة فالقدماء تكلموا عليها في تفسيرهم مصطلح (الذلاقة) ووصفوها بالخفة والسهولة والقوة في السمع، وسعة الاستعمال في أبنية العربية وصيغها الثلاثية والرباعية والخماسية، وأنه لا يكاد بناء يخلو منها[2]

ويقوم المحدثون بدراستهم لنظرية المقطع على تصنيف الأصوات اللغوية من جهة درجة الوضوح السمعي وأكثرهم ارتضى ترتيب(يسبرسن) وهو[3]:

1- الأصوات المهموسة:

(أ)وقفيات: k–t–P

(ب) احتكاكيات: s–f

2- الوقفيات المجهورة: g–d–b

3- الاحتكاكيات المجهورة: z–v

4- الأنفيات والجانبيات: l–n–m

5- التكراريات والاستلاليات: r

6- الحركات المغلقة: u–y–i

7- الحركات نصف المغلقة: £–o–e

8- الحركات المفتوحة: a

---

[1] – أنيس، الأصوات اللغوية، 74

[2] –الأزهري: التهذيب في اللغة، ج1،51

[3] – إستيتية، سمير شريف: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية،دار وائل للنشر – عمان، ط1، 2003م، 178–179

وبالنسبة إلى قياس طول الصوت وقصره فقد اتفق المحدثون مع القدماء في أن الأصوات المشددة هي أطول الأصوات فجاء تقسيمهم كما يلي [1]:

الصوت	الحد الأدنى – الحد الأعلى	ترتيب يسبرسن
المصوتات الطويلة	225–350	المراكز الثلاثة الأولى
المجهور الاحتكاكي	110–200	المركز السادس
المهموس الاحتكاكي	110–130	المركز الثامن
المهموس الانفجاري	100–120	المركز الثامن
الأنفي	70–90	المركز الخامس
الجانبي	60–75	المركز الخامس
المجهور الانفجاري	50–60	المركز السابع
الترددي	40–50	المركز الرابع

واعتمد مفهوم القوة والضعف في الأصوات عند تمام حسان على النبر أولاً ثم الموقع وطول الصوت؛ ولذلك جاء تصنيفه للأصوات كالآتي[2]:

1- البداية كموقع الكاف من (كَتَبَ)، (على النبر).

2- ما كان بين مصوتين كموقع التاء من (كُتِبَ) (على الموقع)

3- المشدد في الوسط كموقع اللام المشددة من (عَلَّمَ) (النبر والطول)

4- ما كان ساكناً في الوسط كموقع العين من معْلوم (الموقع)

5- ما كان متحركاً في الوسط كموقع اللام من (مَعْلُوم)(النبر)

6- ما كان قبل الأخير في المجموعة الكلامية كموقع الجيم من (سْتَخرجتْ) بسكون التاء (الموقع)

7- الساكن المفرد في الآخر كموقع الباء من (ضَرِبْ) (الموقع)

8- الساكن المشدد في الآخر كموقع اللام المشددة من (استقلّ) (النبر والطول)

[1] – العاني، التشكيل الصوتي، 115–119

[2] – حسان، مناهج البحث في اللغة، 184–187

وا إذا أردنا مقابلة تصنيف المحدثين للأصوات على وفق قوة الإسماع بتصنيف القدماء على وفق جهد النطق، كان علينا استحضار تصنيف القدماء من كلامهم المتقدم، وسيكون ترتيبها من الأقوى إلى الأضعف كالأتي:

1- الأصوات المجهورة الانفجارية: (الهمزة / ق / ج/ ط/ د/ ب)

2- الأصوات المطبقة: (ض/ ط/ ظ/ ص)

3- الأصوات المستعلية المفخمة: (المطبقة + ق/ غ / خ)

4- الأنفية أو الغناء: ن / م

5- المنحرفة أو الجانبية: ل

6- التكراري أو الترددي: ر

7- الصفيرية: ص/ ز /س

8- المهموسة: ش / س/ خ/ ك/ ح/ ف/ ث / هـ

9- أصوات العلة: الألف والواو والياء.

ومما يلاحظ في التصنيفين أن ما عده القدماء من علماء العربية قوياً من الأصوات، نجد المحدثين يصفونه بالضعف في السمع، وكأن بين المعيارين تناسباً عكسياً ، إذ كلما كثرت حواجز اعتراض الهواء ومقاومته من قبل أعضاء النطق في إنتاج صوت ما،قل وضوحه في السمع بالأصوات المجهورة الانفجارية، أو ما تعرف بأصوات القلقلة عند القدماء وتعد من أقو ى الأصوات لديهم لجهرها وشدتها في حين أنها في ترتيب المحدثين تقع في المراتب الأخيرة والمصوتات التي وصفوها بالضعف اعتماداً على سلوكها الصرفي يضعها المحدثون في المراكز الثلاثة الأولى في تصنيفهم،ولا نجد اختلافاً كبيراً بين الفريقين في وصف الأصوات المائعة؛ إذ عد القدماء بعضها قوياً والباقي متوسطة القوة، في حين وضعها المحدثون في المركزين الرابع والخامس في تصنيفهم. كما أشار القدماء إلى الأثر السمعي للإطباق والاستعلاء والتفخيم والغنة في أثناء إدغامها في الأصوات الخالية منها إدغاماً ناقصاً ،واتفق الفريقان على وصف المهموسة بالضعف عموماً ،وخصوصاً الهاء والفاء والثاء. [1]

[1] - الجبوري: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، 62-63

وقال غانم قدوري:إن بعض علماء التجويد طبقوا فكرة القوة والضعف في الحروف على ظاهرة الإدغام،فقالوا إن الإدغام إنما يحسن في المواضع التي ينقل فيها الأضعف إلى الأقوى 1

وأشار عبد الصبور شاهين في كتابه المنهج الصوتي إلى قوة الموقع فقال: " الموقع القوي هو الشرط الأساسي للتأثير، ونعني بقوة الموقع: أن يكون الصوت متلواً بحركة غير قابلة للسقوط، إما لكونها طويلة وإما لأن حركة سابقة عليها سقطت، فامتنع إسقاط الأخرى،لأنها تزداد تشبثاً بموقعها، وتمنح الصوت قبلها قوة موقعيّة، يفرض بها تأثيره على الصوت السابق عليه، غير ذي الحركة "[2] .

2.3 معايير القوة عند المحدثين:

1.2،3 الجهر :

يكاد ينحصر الخلاف بين القدامى والمحدثين في أصوات ثلاثة وهي:(الطاء) و(القاف) و(الهمزة)، فقد اعتبرهن القدامى من المجهورات،وتبرهن التجارب الحديثة على أنهن خاليات من صفة الجهر كما ننطق بها الآن.[3] كما وصف بعض المحدثين الهمزة بأنها صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس [4]

فالأصوات المجهورة لدى المحدثين هي ثلاثة عشر صوتاً (ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن) يضاف إليها كل أصوات اللين بما فيها الواو والياء.[5]

---

[1] – الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، 340

[2] – شاهين، عبد الصبور: المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1،1400هـ – 1980م، 208

[3] – أنيس، الأصوات اللغوية، 120–124، و شاهين، عبد الصبور: في التطور اللغوي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، 193،208،195، البريسم، قاسم: علم الصوت العربي، ط1، 2005م، دار الكنوز الأدبية – بيروت لبنان، 194

[4] – السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،134، و عمر، دراسة الصوت اللغوي، 324، و بشر، علم الأصوات، 175

[5] – أنيس، الأصوات اللغوية، 121

أما لدى القدماء فهي(الهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو)[1]

فحاول بعض الدارسين من المحدثين أن يقدموا بعض الاحتمالات لوصف القدماء لهذه الأصوات بصفة الجهر.

فوصف بعض المحدثين الهمزة بأنها: " صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس "[2]. ووصفها آخرون بأنها مهموسة[3]

ويقول كمال بشر في معرض نقضه لاعتبار الهمزة صوتاً مهموساً : "... وهو رأي غير دقيق، إذ هناك حالة ثالثة، هي وضع الأوتار الصوتية عند نطق الهمزة العربية. ولنا أن نقول في تفسير رأيهم هذا، أنهم لاحظوا المرحلة الثانية من نطق الهمزة، وهي المرحلة التي تصاحب الانفجار. ففي هذه الحالة، تكون الأوتار في وضع الهمس. ولكن هذا السلوك منهم غير دقيق بالنسبة لطبيعة الهمزة، إذ الهمزة العربية لا يتم نطقها بهذه المرحلة الثانية وحدهاوا ٍنما تتكون بمرحلتين:المر حلة الأولى مرحلة انطباق الوترين، وفيها ينضغط الهواء من خلفها، فينقطع النفس. والمرحلة الثانية مرحلة خروج الهواء المضغوط فجأةمحدثاً انفجاراً مسموعاً . وهاتان المرحلتان متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما، أو النظر إلى إحداهما دون الأخرى.ولنا أن نقول، على عكس ما يفترضون، أن المرحلة الأولى، وهي مرحلة قطع النفس أهم في تكوين الهمزة من

---

[1] – سيبويه، الكتاب، ج4، 434

[2] – أنيس، الأصوات اللغوية، 91 و بشر، علم الأصوات 175، و عمر، دراسة الصوت اللغوي، 324، النوري، محمد جواد: فصول في علم الأصوات، نابلس، مطبعة النصر التجارية، 1991م، 231، بركة، بسام: علم الأصوات العام، مركز الإنهاء القومي – لبنان بيروت، 117

[3] – كانتينو، جان: دروس في علم أصوات العربية، تعريب صالح القرماوي، مركز البحوث والدراسات الاقتصادية والاجتماعية – تونس، 1966م، 123، و شاهين، عبد الصبور: في التطور اللغوي، 208، و فليش، هنري: العربية الفصحى، ط2، دار الشرق – بيروت، 1983، 38، و حسان، مناهج البحث في اللغة، 125

المرحلة الثانية، ومن ثم كانت تسميتها همزة قطع، وفي هذه المرحلة تكون الأوتار في وضع غير وضع الجهر والهمس معاً "[1]

فالحكم بأن الهمزة صوت مهموس مبني على عدم ذبذبة الوترين الصوتيين، والحكم بأنه ليس بالمجهور ولا بالمهموس، مبني على ملاحظة وضع الوترين الصوتيين. وعلى الرغم من ذلك، فعبد الرحمن أيوب يرفض وصف الهمزة بهذا الوصف فيقول:" يقرر إبراهيم أنيس في كتابه: الأصوات اللغوية أن الهمزة صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس. وبالرجوع لتعريف الدكتور أنيس للجهر والهمس في الكتاب نفسه، نجد أنه يصف الجهر بأنه صوت موسيقي يحدث من اهتزاز الوترين الصوتين اهتزازاً منظماً .ويصف الصوت المهموس، بأنه الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان. ومعنى هذا أن الأوتار الصوتية، إما أن تتذبذب فيحدث الجهر، أو لا تتذبذب فيحدث الهمس، ولا ثالث لهاتين الإمكانيتين. ومن ثم فإن وصف الدكتور أنيس للهمزة، بأنها ليست مجهورة ولا مهموسة، وصف غير دقيق "[2]

وأما الطاء، فلا خلاف بين علماء الأصوات المعاصرين على أنه صوت مهموس وأما لماذا وصفه علماء العرب بأنه صوت مجهور، فهناك احتمالات ذكرها كمال بشر وهي:

1- يحتمل أنهم أخطأوا في التقدير، فظنوا أن الطاء مجهور.

2- لعل تطوراً حدث في نطق الصوت الذي يرمز إليه كتابة بالحرف (ط)، فلعلهم كانوا ينطقونه في القديم بما يشبه نطق الضاد الحالية، والضاد الحالية صوت مجهور. ويؤيد هذا الاحتمال ما نص عليه سيبويه من أن الضاد لا يخرج من موضعها شيء غيرها، حيث إن ضادنا الحالية تخرج من منطقة التاء، والطاء، والدال.

3- أو لعلهم كانوا يصفون صوتاً يشبه صوت الطاء الذي نسمعه في نطق بعض السودانيين، وهو صوت طاء مشربة بالتهميز. ويتم نطق هذه الطاء بالطريقة التي تنطق بها طاؤنا الحالية بإضافة عنصر جديد، هو إقفال الأوتار الصوتية

---

[1] – بشر، علم الأصوات، 288-289

[2] – أيوب، أصوات اللغة، ط5، القاهرة، 1968، 183

حال النطق بها.ومن ثم لا يمر الهواء خلال الحلق والفم. وبالتالي يختلف ضغط الهواء في هاتين المنطقتين، وفي خارج جهاز النطق عند خلف الأوتار الصوتية. وفجأة تنفصل الأعضاء المشتركة في نطقها، بعضها عن بعض، فيخرج الهواء المضغوط خلف الأوتار بقوة، ملتقياً مع الهواء المندفع من الخارج في الفم، فنسمع طاء مهموزة نتيجة إقفال الأوتار الصوتية حال النطق بها " [1]

وأما القاف كما ينطقها المجيدون من قر اءة القرآن الكريم في هذه الأيام، فلا خلاف بين علماء الأصوات على أنها صوت مهموس. وأما لماذا وصفها علماء العرب بأنها مجهورة، فيحتمل أنهم كانوا ينطقونها على نحو مشابه للصوت الذي يرمز إليه بهذا الرمز (G)وهو مفخم صوت الجيم القاهر ية.[2]

وهذا الاختلاف في تحديد الأصوات المجهورة، هو نتيجة لاختلاف في مفهوم الجهر بين القدماء والمحدثين، فتناول العلماء المحدثون مفهوم الجهر بالدراسة والتحليل، ووقفوا في فهم المصطلح لدى القدماء عند تعريف سيبويه له، ولا سيما أنه قد اكتسب أهمية لشيوعه في كتب العلماء، وحرصهم على المحافظة على صياغته،كما وردت في كتاب سيبويه، دون تغير في ألفاظه، والمحدثون عنوا بذلك،ووصلوا إلى نتائج مهمة.

فيفسر إبراهيم أنيس تعريف سيبويه للجهر الذي قال فيه: " المجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقص الاعتماد عليه ويجري الصوت " [3]

فيفسره قائلاً :" قد تبين لنا من تعريف سيبويه أمران متميزان: عبر عن أولهما بعبارة إشباع الاعتماد، التي أراد بها أن يصف المجهور بأنه صوت متمكن مشبع فيه وضوح، وفيه قوة وليس للاعتماد معنى في كلام سيبويه سوى عملية إصدار الصوت؛ تلك العملية التي تلازم النفس منذ خروجه من الرئتين إلى انطلاقه إلى الهواء

---

[1] – بشر، علم الأصوات، 251–253

[2] – إستيتية: الأصوات اللغوية، 110

[3] – سيبويه: الكتاب، ج4، 434

الخارجي، ألا ترى أن سيبويه ذكر في حالة النون والميم أن الاعتماد لهما يكون في الفم والخياشيم، بمعنى أنه تتم في الفم عملية عضوية في حالة هذين الصوتين، وفي الوقت نفسه تتم في الخيشوم عملية عضوية أخرى " [1]

فهو فسر عبارة (إشباع الاعتماد) بعملية إصدار الصوت التي تلازم النفس منذ خروجه من الرئتين إلى انطلاقه في الهواء.

وفسر أيضاً عبارة (منع النفس) بقوله: " إن الحس المرهف لدى سيبويه جعله يشعر مع المجهور باقتراب الوترين الصوتين،أحدهما من الآخر حتى ليكادان يسدان طر يق التنفس. وتلك هي الصفة التي وضحها لنا المحدثون حين وصفوا ما يجري في الحنجرة مع المجهورات؛ إذ قالوا: إنه مع المجهور يقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر، مما يضطر هواء النفس إلى الاندفاع من بينهما في قوة تحرك الوترين الصوتين وتجعلهما يتذبذبان " [2]. فهو فسر (منع النفس) باقتراب الوترين الصوتيين.

وفسر عبارة الموضع بكلمة (المجرى) التي يعني بها: " طريق النفس من الرئتين حتى الخارج " [3].

فالموضع ليس المخرج، ولكنه المجرى، ولأمر ما عبر سيبويه بقوله: (أشبع الاعتماد في موضعه) ولم يقل في مخرجه؛ لأنه كان يشعر بهذا الإشباع في كل مجرى الصوت منذ صدوره من الرئتين إلى انطلاقه إلى الخارج.[4]

وفسر تمام حسان عبارة (إشباع الاعتماد) بأن الإشباع يعني التقوية [5]وفسر الاعتماد (بالضغط) أي أن (إشباع الاعتماد) تعني (قوة الضغط)

وفسر عبارة(منع النفس)،بقوله:" إن النفس يرتبط بالهمس[6].

---

[1] – أنيس، الأصوات اللغوية، 123–124

[2] – المصدر نفسه، 124–125

[3] – أنيس، الأصوات اللغوية، 112

[4] – أنيس، الأصوات اللغوية، 124

[5] – حسان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها،دار الثقافة، الدار البيضاء، 1994م، 61

[6] – المصدر نفسه، 61

وا إن الهمس مظهره النفس" [1]

وفسر كلمة (الموضع)، بقوله:" يظهر من استعمال سيبويه لكلمة (موضعه) دون كلمة (مخرجه) في النص السابق أن المقصود بهذه الكلمة غير المقصودة بالأخرى ويتبع ذلك:

أ- بأن الاعتماد له موضع ولا يوصف بأن له مخرج، لأن المخارج عند سيبويه للحرف فقط.

ب- إن الاعتماد يكون من موضعه (والضمير للاعتماد)واقعاً على مخرج ضاغطاً عليه، فمنشأ الاعتماد وموضعه هو الحجاب الحاجز الضاغط على الرئتين لإفراغ ما فيهما من هواء، وهو واقع على مخرج الحرف، أي المكان الذي يتم نطقه فيه. [2]

أي إن (الموضع) هو منطقة الحجاب الحاجز حيث يبدأ منه الاعتماد أو الضغط.وتثبتاً بهذا الرأي فقد فسر عبارة سيبويه عن النون والميم بأنه: " قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة " بأن حرف الجر (في) حل محل حرف الجر (على) [3].

وفسر عبد الصبور شاهين عبارة (إشباع الاعتماد) أن للمجهور موضعين: موضعاً في الفم هو مخرج الحرف،وموضعاً في الصدر هو مخرج الجهر، لذا كان المجهور مشبعاً ، لقوة اعتماده بازدواجه " 4

كما فسر عبارة (منع النفس) بالتفسير الذي وضعه إبراهيم أنيس بأنها تعني اقتراب الوترين الصوتيين بحيث يمنع الهواء من الانطلاق بشكل طبيعي، " فالمنع في الحقيقة جزئي؛إذ يحول الجهر بين كمية الهواء المحتبسة في الصدر،وبين أن تنطلق على طبيعتها كما في حالة التنفس العادي،فيتسرب الهواء بين الوترين الصوتيين

---

[1] – حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، 62

[2] – المصدر نفسه، 61

[3] – المصدر نفسه، 61

[4] – شاهين،في التطور اللغو ي،202

ضاغطاً عليهما ليحركهما، فيجري الصوت، فإذا تم الصوت انقضى الاعتماد وجرى النفس على طبيعته " [1]

أما كلمة (الموضع) فرأى بأنها تعني عند سيبويه المخرج، ودلك على ذلك بنص سيبويه وهو يتحدث عن الأصوات المطبقة [2].

أما حسام النعيمي فلم يقف في بحثه لمفهوم المصطلح عند القدماء في حدود هذا التعريف وإنما حاول الوصول إلى المعنى لديهم بوساطة نصوص أخرى. فيقول:" واهتزاز الوترين وعدمه في تحديد الجهر والهمس في الحرف غير منظور إليه في هذين المصطلحين عند القدماء وليس صحيحاً أن يحاكم القدماء على وفق المعنى الذي وضعناه لمصطلح وافقناهم فيه في لفظه،وخالفناهم في معناه. بل الصواب أن ننظر في مرادهم من المصطلح، ثم نرى أكانوا على صواب فيما وصفوه أم لا " [3]

أما رمضان عبد التواب فقد قال[4]: " نجد أن تعريف سيبويه للمجهور، لا يقوم على اهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة وإنما يقوم على جري النفس، وتلك الصفة من السمات الخاصة بشدة الصوت.... فتعريفه للشديد يقرب جداً من تعريفه للمجهور؛يقول سيبويه:"هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة،والقاف، والكاف،والجيم،والطاء،والتاء،والدال،والباء،وذلك أنك لو قلت ألحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك "[5]

فلا فرق بين المجهور والشديد في كلام سيبويه " ويبدو أن بين التقسيمين السابقين تداخلاً والتباساً . وقد قالوا:إن الفرق بينهما أن المجهور تمنع النفس والشديد تمنع الصوت ولكن هذا التفريق غير واضح وضوحاً تاماً " 6

---

[1] – شاهين، في التطور اللغوي، 201

[2] – سيبويه: الكتاب، ج4، 436

[3] – النعيمي،حسام سعيد: أصوات العربية بين التحول والثبات،جامعة بغداد،سلسلة بيت الحكمة، 4، 27

[4] – عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة، 40

5 – سيبويه: الكتاب، ج1، 434

[6] – المبارك: فقة اللغة، 51

ويقول غانم قدوري في وصف الأصوات المجهورة بأنه: "ينطبق الوتران الصوتيان أحدهما على الآخر،انطباقاً تاماً لكن ذلك لا يمنع من نفوذ هواء الزفير بينهما، فيؤدي إلى فتحهما وغلقهما على نحو سريع، فتشكل من هذه العملية ذبذبات متوالية سريعة، تؤدي إلى حدوث النغمة الحنجرية التي تصاحب إنتاج الأصوات المجهورة، ويبلغ متوسط الذبذبات عند الرجل من 100-150 ذبذبة في الثانية، و200-300 ذبذبة في الثانية عند المرأة " [1]

ويعرف عبد القادر مرعي الصوت المجهور بأنه هو: " صوت لغوي يسمع بواسطة نشاط الأعضاء الصوتية في مخرج معين، ويزداد أثره السماعي نتيجة التقارب بين عضوي النطق وحدوث الجهر، أي خروج الهواء حاملاً ذبذبات صوتية أثناء إنتاجه " [2]

فهو "الصوت الذي يهتز فيه الوتران الصوتيان نتيجة احتكاك الهواء المندفع من الرئتين بهما " [3].

والجهر عند كمال الدين:"هو اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت، والأصوات المجهورة في العربية الفصحى هي الصوامت وتشمل(الباء، والميم، والواو، والذال، والظاء، والدال، والضاد، والزاي، واللام، والراء، والنون، والجيم، والياء، والغين، والعين) والحركات وهي الفتحة القصيرة والطويلة، والكسرة القصيرة والطويلة، والضمة القصيرة والطويلة " 4

---

[1] – الحمد، غانم قدوري: فكرة الصوت الساذج وأثرها في الدرس الصوتي العربي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الرابع، 1428هـ، 197

[2] – الخليل، عبد القادر مرعي العلي: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، عمان، 1993 م، ط1، 104

[3] – المصدر نفسه، 105

[4] – كمال الدين،حازم،دراسة في علم الأصوات،مكتبة الآداب – القاهرة،ط1، 142هـ -199م،36

وقال رمضان عبد التواب:" الأصوات المجهورة هي التي تهتز معها الأوتار الصوتية وتتذبذب " [1]

والجهر عند علماء العربية المحدثين عبارة عن " صفة صوتية ترتبط بتذبذب الأوتار الصوتية حين النطق "[2]

وقال محمد الخولي:" الصوت المجهور هو صوت لغوي يهتز معه الحبلان الصوتيان في المزمار ،ويتم هذا الاهتزاز حين يعترض الحبلان مسار الهواء الخارج من الرئتين والمار من المزمار " [3]

وجهر بعض الحروف أقوى من البعض الآخر على قدر ما في الحروف من صفات قوة بجانب صفة الجهر. فالطاء أقوى من الذال وإن اشتركا في صفة الجهر، والسبب تميز الطاء عن الذال بالاستعلاء و الإطباق والشدة. [4]

وأكّدت الدراسات الصوتية الحديثة على النتيجة التي توصل إليها القدماء مِنْ أنّ الصّوتَ المجهور أوضح في السَّمْعِ من نظيره المهموس. [5]

فما يميز الأصوات المجهورة عن المهموسة هو إذن وجود نبرات الرقيقتين الصوتيتين في تردد منخفض يساوي 300 هيرتز أثناء الأصوات المجهورة[6].

---

[1] – عبد التواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 36، وأنظر مزبان، علي حسن: علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، دار شموع الثقافة، ط1، 2003م، 18، والأنطاكي، محمد: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ج1،ط3،دار الشرق العربي، بيروت،1971م، 13–14

[2] –فتيح، محمد: الأصوات العامة والأصوات العربية، دار الثقافة العربية – القاهرة، 198، وانظر البريسم: علم الصوت العربي، 187

[3] – الخولي،محمد علي: دراسات لغوية،دار الفلاح للنشر والتوزيع – عمان، 1998، 41

[4] – إبراهيم، مجدي إبراهيم محمد: في أصوات العربية دراسة تطبيقية، ط1، 2011م، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية، 59

[5] – الحمد، غانم قدوري: المدخل إلى علم أصوات العربيّة، الطبعة الأولى، دار عمار، عمان 1425هـ– 2004م، 107

[6] – الغامدي، منصور محمد: الصوتيات العربية، الرياض، 1421هـ– 2000م، 118

أمـا بالنـسبة إلـى علمـاء التجويـد فـإن للجهـر عـدة تعريفـات عنـدهم، فقـد عـرف الحصري الجهر بأنـه:"هو الصوت القوي الشديد"وقال أيضاً :"هو انحباس جري النفس عند النطق بالحرف،لقوته وقوة الاعتماد عليه في موضعه أو موضع خروجه "[1]

ويرى الحفيان أنه: "هو ظهور الحرف وإعلانه لقوته " [2]

ويعرفه المرصفي بأنـه:"هو قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع جريان النفس معه فكان فيه جهرٌ أي إعلان وإظهار ولذا سمي مجهوراً "[3]

وهو عند عزة دعاس: " انحباس مجرى النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه ما عدا حروف الهمس " [4].

والصحيح أن انحباس مجرى النفس يحدث بين الوترين الصوتيين وليس في المخرج.

2،2,3 الأصوات الشديدة:

انصرف المحدثون عن استخدام مصطلح الشدة انصرافاً شبه تام، واستبدلوا بها مصطلحاً شائعاً الآن في كتب المحدثين[5]وهو مصطلح (الانفجارية) وهي ترجمة للفظ

---

[1]– الحصري، محمود خليل (ت 1401هـ): أحكام قراءة القرآن الكريم، ضبطه وعلق عليه محمد طلحة وبلال منيار، دار البشائر الإسلامية،84

[2] – الحفيان، أحمد محمود عبد السميع: أشهر المصطلحات في الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1،251

[3] – المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي: هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ مكتبة طيبة – المدينة المنورة، ط2،79–80، وانظر جمعة، عماد علي: أحكام التلاوة والتجويد الميسرة، دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن،1425هـ، ط1، 13

[4] – دعاس، عزة عبيد: فن التجويد، بيروت – لبنان، ط1، 1407هـ–1987م، 38، وسويد، أيمن رشدي:الدرر المنيرات في مخارج الحروف والصفات،ط1، 9

[5] – عبد التواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة، 33، البريسم، قاسم: علم الصوت العربي، 160، شاهين، عبد الصبور:المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي،27، الخولي: دراسات لغوية، 42، أبو الخير،أحمد مصطفى: أصوات العربية، جامعة المنصورة،1426هـ – 2006م،67،قريش، أحمد: اختلاف القدامى والمحدثين في تحديد مخارج

الأجنبي(plosive) إلا أن هناك ألفاظاً أخرى استعملت للدلالة على المصطلح نفسه منها لفظ (الوقفية)[1]،والاحتباسية[2]، والإنسدادية[3]،والآنية[4]و الانفجارية[5].

وعرفوا الشديد (الانفجاري) بأنه الصوت الذي ينحبس مجرى الصوت المندفع من الرئتين لحظة من الزمن في مخرجه، وذلك بالتقاء عضوين من أعضاء النطق، ثم ينفصل العضوان فيندفع الهواء المحبوس فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً ، مثل الباء، التاء، والدال وغيرها، وقد أخرجوا (الجيم) من قائمة الأصوات الانفجارية، وأدخلوا " الضاد " كما ينطق بها في مصر.[6]

وذلك بناء على وصفهم لصوت الضاد كما ينطق به اليوم لا كما كان في زمن سيبويه ومن تبعه. فهي عند القدماء من الأصوات الرخوة (الاحتكاكية) ويخرج من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس[7] .

وصفات بعض الأصوات، الأثر – مجلة الآداب واللغات – جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، العدد التاسع، 2010م،59

[1] – عمر، أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي،141، حسنين، صلاح الدين صالح، المدخل إلى علم الأصوات، دار الاتحاد العربي للطباعة – القاهرة، 1981م، 33، ابركرومبي، ديفيد: مبادئ علم الأصوات العام، ترجمة وتعليق محمد فتيح، ط1، 1409–1988، دار العلوم – جامعة القاهرة، 75

[2] – الأنطاكي، محمد: الوجيز في فقة اللغة، دار الشرق –بيروت، 69م، 160

[3] – طحان، ريمون: الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني – بيروت، ط2، 1981م، 49، وماريوباي: أسس علم اللغة،ترجمة أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس ليبا، 1973، 82، غازي، يوسف: مدخل إلى الألسنية، دمشق، 133–134

[4] – برجشتراسر: التطور النحوي، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، 1982، 13

[5] – كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، 37

[6] – السعران، علم اللغة، 166، وانظر: عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، 33.

[7] – سيبويه: الكتاب، ج4، 434–435

ومخارج الأصوات الانفجارية، أو المواضع التي يقف عندها مجرى الهواء وقفاً تاماً في العربية هي[1]:

1- الشفتان: وذلك بأن تنطبقا انطباقاً تاماً في الباء.

2- أصول الثنايا العليا + مقدمة اللثة: وذلك بأن يلتقي بهما طرف اللسان في حالة التاء والدال والطاء والضاد.

3- أقصى الحنك: بأن يلتقي به أقصى اللسان في حالة الكاف والجيم القاهرية

4- اللهاة: بأن يلتقي بها أقصى اللسان في حالة القاف.

5- الحنجرة: وذلك في همز ة القطع.

وينقل رمضان عبد التواب ما ذكره القدماء حول صوت الضاد، وما قاله المحدثون من المستشرقين وعدها صوتاً شديداً مجهوراً مفخماً [2].

فالضاد القديمة التي وصفها علماء العربية القدماء تكاد تكون قد انتهت في النطق الحالي، إذ أصابها كثير من التطور حتى أصبحت صوتاً شديداً في النطق الحالي أو رخواً أسنانياً ،يقول هنري فليش:" ولقد كان العرب يتباهون بنطقهم الخاص لصوت الضاد وهو عبارة عن صوت مفخم،يحتمل أنه كان ظاء جانبيه،أي أنه كان يجمع الظاء واللام في ظاهرة واحدة،وقد اختفى هذا الصوت،فلم يعد يسمع في العالم العربي،وأصبح بصفة عامة،إما صوتاً انفجارياً ،وهو مطبق الدال،وإما صوتاً أسنانياً وهو الظاء " [3]

فالضاد عند المعاصرين هي صوت أسناني لثوي مطبق مفخم يختلف عما ورد عند القدامى من اللغويين العرب من جوانب عدة، وكانت تلك الجوانب محل نقاش ودراسة عند العديد من الأصواتيين المعاصرين يمكن أن يتلخص منها ما يلي[4]:

---

[1] – أبو الخير، أصوات العربية، 67-68

[2] – عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، 33، 34، 46

[3] – فليش، العربية الفصحى، 37

[4] – المدني، الطاهر محمد: صفات الأصوات العربية ومصطلحاتها، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، 2012، 26-27

أ- إن صوت الضاد المعاصر قد تطور عن القديم لوجود صفات مشتركة بينه وبين القديم وهي:

ب- إن صوت الضاد القديم ما تزال آثاره موجودة في بعض اللهجات العربية في العصر الحديث، يقول محمد رضوان:"ولعل ما ينطق الناس به في بعض البلاد العربية كالعراق والكويت أثر من آثارها أو تطور صوتي لها"[1]

ج- يقول جان كانتينو: "وقد اضمحل أيضاً حرف الضاد الذي كان منعزلاً ذلك بان اختلط بالظاء، فانعدم بذلك وجود حرف ذي زائدة انحرافية في نظام العربية "[2] والمستفاد من نص جان كانتينو قوله:(وقد اضمحل...)؛ إذ تعني الاختفاء بالتدريج فربما بقي منه شيء.

ويجعل " فندريس " لإنتاج الصوت الانفجاري ثلاث مراحل؛ فيقول: " ففي كل صامت انفجاري إذن ثلاث خطوات متميزة:الإغلاق أو الحبس،والإمساك الذي قد يكون طويل المدى أو قصيره،والفتح أو الانفجار.وعند إصدار صامت بسيط مثل التاء، فإن الانفجار يتبع الحبس مباشرة،والإمساك يضؤل إلى مدى لا يكاد يحس، وعلى العكس من ذلك، تظهر الخطوات الثلاث بوضوح، فيما يسمى بالصوامت المضعفة، وهي ليست إلا صوامت طويلة "[3]

ويؤكد دي سوسير أن الانفجار يُسبَق بمرحلة انحباس فيقول: " ومن المؤكد أن كل عملية انفتاح ينبغي أن تكون مسبوقة بعملية انغلاق "[4]

---

[1] -رضوان، محمد مصطفى،نظرات في اللغة،دار الحقيقة – ليبيا، ط1، 1976م، 201

[2] – كانتينو: دروس في علم الأصوات العربية، 41

[3] – فندريس: اللغة،ترجمة عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصاص – القاهرة، 1950، 48

[4] – دي سوسير، دروس في الألسنية العامة،ترجمة صالح الفرمادي وآخرين، الدار العربية للكتاب، 1985، 91

وكذلك تحدث العاني في كتابه التشكيل الصوتي عن الأصوات الشديدة والتي أطلق عليها مصطلح الأصوات الوقفية وبين كيفية حدوثها [1].

ويقول عبد القادر مرعي: " والأصوات الشديدة لدى سيبويه تقابل الأصوات الانفجارية عند المحدثين، حيث سمى علماء اللغة المحدثون الصوت الشديد ب(الصوت الانفجاري) أو (الصوت الوقفي) وهو الصوت الذي يتكون نتيجة لحدوث انغلاق تام لمجرى الصوت في نقطة المخرج، ثم يتبعه انفتاح مفاجئ فيندفع الصوت أو الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً "[2]

وتسمى هذه الأصوات أيضاً عند محمد المنصف القماطي بالشديدة؛ إذ يرى أن الرخاوة تبدو في " صفير الصوت واحتكاكه بينما الشدة في انفجاره " [3]

وبين سمير إستيتية كيفية إنتاج الأصوات الوقفية فقال:إنها تمر بثلاث مراحل هي:[4]

1-التقاء عضوين ناطقين التقاء تاماً يمنع تيار الهواء من سيرورته،واتصال تدفقه.

2- حبس تيار الهواء مدة من الزمن.وبالمقدار الذي تطول فيه هذه المدة، تكون الزيادة في طول الصامت الوقفي.

3- إرسال العضوين الناطقين، والسماح لتيار الهواء بمتابعة سيره

والشدة هي:"الانحباس القوي للنفس عند نطق الصوت ليبلغ الاعتماد على المخرج أقصاه " [5]

---

[1] – العاني، سلمان حسن: التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، ترجمة ياسر الملاح ومراجعة محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، جدة– السعودية، ط1، 1403هـ – 1983م، 52

[2] – مرعي، التشكيل الصوتي، 109

[3] – القماطي،محمد المنصف: الأصوات ووظائفها، منشورات جامعة الفاتح – ليبيا، ط1، 1986م،51

[4] –استيتية، الأصوات اللغوية، 128

[5] – طليمات، في علم اللغة، 133

والصوت الانفجاري هو:" صوت ينحبس تيار النفس قبل نطقه.ويتم الانحباس في مكان ما من جهاز النطق " [1]

وتابع علماء التجويد علماء اللغة في تحديد صفة الشدة،فقال الحصري: " الشدة هي كمال انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة اعتماده على مخرجه. ويظهر هذا الانحباس عند إسكان الحرف، أي أن الانحباس عند إسكان الحرف أظهر منه في حال التحرك، مثل غنة الميم والنون، وهي ثابتة في حالتي التحرك والسكون، لكنها في حالة السكون أظهر،سواء أنحبس معه النفس كما في الأحرف الجهرية الشديدة – وهي ستة أحرف: الهمزة وحروف القلقلة(قطب جد) – أم لم ينحبس،كما في الكافـو التاء الشديدتين المهموستين. وبذلك علم الفرق بين الصوت والنفس " [2]
فالذي يحدث هو انحباس الصوت مع الأصوات الشديدة وليس النفس.

وعرفه المرصفي بقوله:" الشدة هي لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في المخرج،حتى حبس الصوت عن الجريان معه فكان في شدة أي قوة،ولذا سمي شديداً "[3]

وأيدهما الحفيان فقال:" الشدة هي قوة الحرف لانحباس الصوت من الجريان معه عند النطق به"[4]

وقال نصر بأن الشدة هي: " انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه " [5]

وقال غانم قدوري: " فالصوت الشديد (الانفجاري) لدى علماء الأصوات المحدثين هو الذي ينحبس مجرى النفس أو الصوت المندفع من الرئتين لحظة من الزمن في مخرجه، وذلك بالتقاء عضوين من أعضاء آلة النطق، ثم ينفصل العضوان فيندفع الهواء المحبوس فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً ، مثل الباء والتاء والدال وغيرها " [6]

---

[1] – الخولي، الدراسات اللغوية، 42

[2] – الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم، 84–85

[3] – المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ج1، 80

[4] – الحفيان: أشهر المصطلحات، 251

[5] – نصر ، عطية قابل: غاية المريد في علم التجويد، دار التقوى للنشر والتوزيع، 131

[6] – الحمد، الدراسات الصوتية، 140

وقال دعاس بأن الشدة تعني: " هي انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج وحروفه مجموعة في قولهم: أجد قط بكت " [1]

والأصوات الشديدة عند سعيد اللحام: " وهي التي يمتنع الصوت عن المد فيها فإن كانت في آخر الكلمة لفظت مشددة أو كالمشددة وهي (ء، ب، ت، ج، د، ط،ق، ك)[2].

وعرف عثمان الشدة بأنها: " انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج " [3]

فالفرق إذن بين القدماء والمحدثين أن المحدثين أطلقوا على الأصوات الشديدة تسميات أخرى، وأنهم أخرجوا (الجيم) من قائمة الأصوات الانفجارية وعدوها صوتا مركباً، وأدخلوا " الضاد " كما ينطق بها في مصر وهيكانت عند القدماء رخواً احتكاكياً .

4,2،3 الصوت المزدوج (المركب):

أخرج علماء الأصوات المحدثون الجيم من قائمة الأصوات الشديدة(الانفجارية)، وكان القدماء قد عدوها ضمن قائمة الأصوات الشديدة (الانفجارية) فقال سيبويه: " ومن الحروف الشديدة... الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم " [4]، فعد بعض المحدثين صوت الجيم صوتاً مركباً يجمع بين الشدة والرخاوة، عند النطق به، لأن انفصال وسط اللسان عن الحنك الأعلى لا يحدث فجأة كما في نطق الأصوات الشديدة، بل يتم

---

[1] – دعاس، فن التجويد، 38

[2] – اللحام،سعيد: أصول فن التجويد،دار الفكر العربي– بيروت، ط1،1999، 1

[3] – عثمان، حسني الشيخ: حق التلاوة، راجعه علماء التجويد في بلاد الشام الشيخ عبد العزيز عيون السود والشيخ حسين خطاب والشيخ سعيد العبدالله والشيخ محيي الدين الكردي، ط1، 1974م–1394هـ، 97،والغوثاني يحي عبد الرزاق: علم التجويد قدم له بكري الطر ابيشي والشيخ عبد الغفار الدروبي،مكتبة دار الغوثاني،ط3، 1422هـ –2001م، 97

[4] – سيبويه: الكتاب، ج4، 434

الانفصال ببطء، فيعطي الفرصة للنفس بعد الانفجار ليحتك بالعضوين المتباعدين احتكاكاً شبيهاً بما يحدث أثناء النطق بالجيم الشامية[1].

وقد سمى إبراهيم أنيس هذه الجيم بالصوت (قليل الشدة) [2].

وقد استعرض كمال بشر وصف هذا الصوت في كتب التراث، فقال: " فالجيم في تقديرهم صوت شديد (أي وقفة)، ومن ثم ضموها إلى بقية أخواتها الشديدة المجموعة في قولهم " أجدك طبقت ".أما نحن فقد صنفناها صوتاً مركباً (أي وقفة احتكاكية) " [3]

وقد حاول كمال بشر تفسير هذا الخلاف على أساس من التفسيرين التاليين[4]:

الأول:قد يكون حكمهم بأن الجيم صوت شديد أي انفجاري راجعاً إلى تأثيرهم بالجزء الأول من نطق هذا الصوت، وهذا الجزء يتمثل في انحباس الهواء عند بداية النطق به، وهو في ذلك يتفق مع الأصوات الانفجارية عندما تلتقي الأعضاء الناطقة التقاء تاماً ، بحيث ينحبس الهواء. ومعناه حينئذ، أنهم أهملوا الجزء الثاني، وهو الانتقال من الانحباس إلى الانفجار البطيء الذي يحدث الاحتكاك (والمعروف طبعاً أن الانفجار في الأصوات الانفجارية الصرفة يكون فجأة وبسرعة)

الثاني: وهو التفسير الراجح في نظرنا: ربما كانت تنطق في القديم بما يشبه الجيم القاهرية في اللغة العامية.

وهذه الجيم الأخيرة شديدة أي انفجارية ولا شك.

وسمى سمير ستيتية هذه الجيم بالجيم (المعطشة) إذ قال: " الجيم العربية الفصيحة المعاصرة التي ينطقها قراء القرآن الكريم صوت مركب " [5].

---

1 – حسان، مناهج البحث في اللغة، 131–132، وبشر، الأصوات، 311–312

2 – أنيس، الأصوات اللغوية، 79

3 – بشر، الأصوات، 311

4- المصدر نفسه، 312

5 – استيتية، سمير شريف: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، عمان– دار وائل للنشر، 2002م، ط1، 152.

وقد أفاض المحدثون في الحديث عن صوت الجيم كثيراً ، وقدموا تخريجات كثيرة[1]، والذي أراه أنه لا داعٍ لهذه الإضافة الطويلة، فالجيم صوت مركب من الدال الانفجارية، ثم من صويت الشين الاحتكاكي المجهور [2]؛ أي يبدأ انفجارياً وينتهي احتكاكياً .

وصفة المزدوج أو المركب صفة من صفات القوة في الأصوات.

4،2،3 أصوات الإطباق:

استخدم المحدثون مصطلح الإطباق ووصفوه بقولهم: "و الإطباق هو أن يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى في شكل مقعر على هيئة ملعقة بينما يكون طرفه ملتحماً مع جزء آخر من أجزاء الفم مشكلاً محبساً من المحابس الصوتية المختلفة " [3]

نلاحظ من كلام المحدثين حول أصوات الإطباق أن اللسان عند النطق بها يتقعر وسطه، وهذه الحالة لم يذكرها القدماء، بل اكتفوا بالإشارة إلى انطباق ظهر اللسان على الحنك الأعلى وهذا الوصف الذي ذكره القدماء وصفاً مقرباً للإطباق، ولكنه ليس بدقة الوصف الحديث. [4]

وحدد المحدثون الأصوات المطبقة بقولهم: والمطبقات في العربية أربعة هي: الصاد والضاد والطاء والظاء. [5]

---

[1] – أنيس، الأصوات اللغوية، 78–84، وعبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، 221، وعمر، دراسة الصوت اللغوي، 335 – 341

[2] – عمر، دراسة الصوت اللغوي، 340

[3] – الأنطاكي، الوجيز، 167، وانظر أنيس، الأصوات اللغوية، 47–48 و 77، حجازي،محمود فهمي: مدخل إلى علم اللغة، ط2، دار الثقافة للطباعة والنشر – القاهرة، 1987 م، 49

[4] – استيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، 149–150

[5] – أنيس، الأصوات اللغوية، 47، والأنطاكي، الوجيز، 168

واستخدم العاني مصطلح الأصوات المحلّقة بدلاً من مصطلح (الأصوات المطبقة)[1]

وذلك لاشتراك منطقة الحلق مع منطقة الطبق في إحداثها فيقول: " والمصطلح الذي شاع استخدامه بين اللغويين دلالة على التفخيم هو الإطباق،ولكن يتضح بعد فحص هذه المجموعة المسماة بالساكنات المطبقة اكوستيكيا وفسيولوجيا أن المنطقة المنشغلة بإحداثها ليست الطبق فقط لكنها منطقة الحلق،وعلى هذا يبدو أن وصفها بالأصوات المحلقة(Pharyngealized) أنسب من وصفها بالأصوات المطبقة (Velarized)"[2]، واستخدم آخرون مصطلح (مفخمة) [3]بدلاً من (مطبقة) للدلالة على هذه الأصوات.

واستخدم قسطندي شوملي مصطلح (محلقة) بدلاً من مصطلح (الطبقية) للدلالة على هذه الأصوات وفرق بين مصطلح (المحلقة والطبقية) وبين مصطلح (الإطباق) فالأول هو حركة عضوية نعني بها ارتفاع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق فيسد المجرى أو يضيقه، مما يؤدي إلى احتكاك بهما في نقطة التقائهما، والثاني يعني قرب مؤخر اللسان من الجدار الخلفي للحلق، وهو ظاهرة صوتية ناتجة عن حركات عضوية [4].

وقابل تمام حسان مصطلح(الإطباق)بمصطلح(التغوير).والتغوير: الميل بالصوت ذي المخرج الذي خلف الغار إلى أن ينطق في الغار،أو أقرب ما يكون إليه[5].

---

[1] – العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، 71

[2] – المصدر نفسه، 71

[3] – عمر، دراسة الصوت اللغوي، 326، عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، 37، بشر، الأصوات، 397–398، كانتينو، جان: دروس في علم أصوات العربية، 20، بركة، علم الأصوات العام، 171

[4] – شوملي، مدخل إلى علم اللغة، 102

[5] – حسان، مناهج البحث في اللغة، 90

ويفرق(ابركرومبي)بين مصطلحي المطبقةو المحلقة دونما إشارة إلى العلاقة بينهما وبين المفخمة، فقد عرف الأول بغير ذكر الأمثلة له من العربية بما يشير إلى أنه عملية مخرجيه تتضمن رفع مؤخر اللسان إلى نفس موقع الحركة الضيقة الخلفية. وأما الثاني فقد عرفه ومثل له من العربية، فهو يعني عنده انخفاض اللسان في الفم وتراجعه ناحية الجدار الخلفي للحلق، ومثل له بلام لفظ الجلالة المفخمة [1].

ووضح إبراهيم أنيس الإطباق أثناء وصفه لنطق الظاء إذ قال: " في حالة النطق بالظاء يرتفع طرف اللسان وأقصاه نحو الحنك ويتقعر وسطه..... كما يرجع اللسان إلى الوراء قليلاً ، ولذلك اعتبر القدماء الظاء أحد أصوات الإطباق " [2]

وقال محمد داود: " الإطباق هو وضع اللسان عند النطق ببعض الكلمات حيث ينطلق اللسان على الحنك الأعلى،آخذاً شكلاً مقعراً ؛ بحيث تكون النقطة الخلفية هي مصدر الصوت في حالة الإطباق، وعند الإطباق تتولد صفة التفخيم لصوت الحرف المطبق " [3]

وقال الحمد: " الإطباق هو انحصار الصوت فيما بين اللسان والحنك؛ لانطباق الحنك على وسط اللسان بعد استعلاء أقصاه ووسطه إلى جهة الحنك، كما تعرف ذلك النطق بحروفه، وهي أربعة: (ط، ظ، ص، ض) وجملتها من حروف الاستعلاء، ولا يكون الإطباق تاماً إلا مع الطاء "[4]

وعرف غازي مختار الإطباق بقوله: " هو أن ينطبق اللسان على ما يقابله من الحلق عند النطق بالصوت،وأصواته أر بعه هي (ص، ض، ط، ظ) "[5]

وعرف حسام النعيمي الإطباق بقوله: " الإطباق إسهام طبق اللسان أو إن شئت ظهره من أقصاه وأدناه مع الحنك من أقصاه وأدناه في إخراج الحروف " [6].

---

[1] – ابركرومبي، ديفيد: مبادئ علم الأصوات العام، 97–98

[2] – أنيس، الأصوات اللغوية، 47–48

[3] – داود،محمد محمد: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب–القاهرة،ط1، 124

[4] – الحمد، فقة اللغة، 111

[5] – طليمات، غازي مختار : في علم اللغة، ط2، 2000، دار طلاس،133

[6] – النعيمي،حسام سعيد:الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، بغداد،1980م،318

وعرفه المستشرق كاردنر بأنه: " اسم لحالة ارتفاع الجزء العريض من اللسان نحو الحنك " [1]

وعرف رشيد عبد الرحمن العبيدي (الطبق) بقوله: " وهو الجزء الأعلى من سطح الفم مما يلي اللهاة والحنجرة (تنسب إليه أصوات الإطباق) أو الأصوات الطبقية وهي (ص، ض، ط، ظ) تسمى أيضاً المطبقة " [2]

فهو لم يفرق بين مصطلحي (المطبق) و(الطبقي). وقد نبه تمام حسان إلى عدم الخلط بين هذين المصطلحين، وميز بينهما، فقال: " (فالطبقية) ارتفاع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق فيسد المجرى أو يضيقه تضيقاً يودي إلى احتكاك الهواء بهما في نقطة التقائهما، فهي إذن حركة عضوية مقصودة لذاتها يبقى طرف اللسان معها في وضع محايد " [3] أما الإطباق فهو أن يرتفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق بحيث لا يتصل به على حين يجري النطق في مخرج آخر غير الطبقي، يغلب أن يكون طرف اللسان أحد الأعضاء العاملة فيه، فالإطباق حركة مصاحبة للنطق الحادث في مخرج آخر " [4]

وعلق إسماعيل خليل السامرائي على ما قاله تمام حسان عن الإطباق موافقه في ذلك فقال:"... ونرى أن ما قاله الدكتور تمام حسان من ارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الحنك الأعلى أكثر دقة في وصف عملية الإطباق، فنحن لا نحس أن اللسان ينطبق على الحنك بشكل تام " [5]

وميز كذلك رمضان عبد التواب بين الأصوات المطبقة والطبقية، فقال: " الإطباق وصف لصوت لا ينطبق في الطبقوا نما ينطبق من مكان آخر، وتصحبه

---

[1] – كاردتر، ملاحظات الأصواتيين العرب في الصوامت والحركات، ترجمة عبد القادر عبد الجليل، مجلة العالم الإسلامي، مج 25، 1995، 3

[2] –العبيدي،رشيد عبد الرحمن:أبحاث ونصوص في فقة اللغة العربية،بغداد،1998م، 189

[3] – حسان، مناهج البحث في اللغة، 89

[4] – حسان، مناهج البحث في اللغة، 89

[5] – السامرائي، إسماعيل خليل: التغيرات الصوتية في لهجة بغداد وجذورها اللغوية، رسالة ماجستير ،بغداد، 1976م، 73

ظاهرة عضلية في مؤخرة اللسان، وذلك على العكس.... من الأصوات الطبقية وهي التي مخرجها من الطبق "[1]

ويجعل بعض المحدثين أصوات الإطباق خمسة بإضافة صوت (القاف) إليهما، ومنهم محمود فهمي حجازي، الذي قال: " أما أصوات الإطباق وهي في العربية القاف والصاد والضاد والطاء والظاء " [2]

وكذلك حسن ظاظا، فهو يعجب من سيبويه لعدم جعله القاف ضمن مجموعة الأصوات المطبقة، فيقول: " والعجب أنه لا يذكر منها القاف وهي في لغة العرب مطبقة، كما هي في بقية اللغات السامية " [3]

أما المحدثون من علماء التجويد فقد عرفوا الإطباق لغة بأنه: " الالتصاق " وفي الاصطلاح: " انطباق طائفة من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانحصار الصوت بينهما ولذا سمي مطبقاً " [4].

5،2،3 التفخيم:

عني علماء الأصوات ودارسوها المحدثون بظاهرة التفخيم في أصوات العربية، فتناولوها بالدرس والتحليل من جوانب متعددة، فشاع بين كثير منهم استخدام مصطلحي (التفخيم) و(الإطباق) ليدلا على مضمون واحد، في حين أنهما يشيران إلى معنيين مختلفين، يقول استيتية: "وقد يكون من الظن الشائع بين دارسي علم الأصوات

---

[1] – عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، 38

[2] – حجازي، محمود فهمي: علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، الكويت، 1973م، 141

3 – ظاظا، حسن، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، 27

[4] – المرصفي: هداية القاري، ج1، 82،والحصري:أحكام قراءة القرآن الكريم، 93، و الحفيان، أشهر المصطلحات، 252، دعاس: فن التجويد، 73، الغوثاني، علم التجويد، 103، سويد، الدرر المنيرات في مخارج الحروف والصفات،12.

أن التفخيم و الإطباق مصطلحان يدلان على مضمون واحد. وهو ظن لا يثمر شيوعه في إثبات صحته " [1]

ومن المحدثين الذين استخدموا (التفخيم) و(الإطباق) بالمعنى نفسه كمال بشر فيقول في وصف صوت الظاء " يتكون هذا الصوت بالطريقة التي يتكون بها صوت الذال، إما أن للسان مع الظاء يرتفع مؤخره تجاه الحنك كما يرجع إلى الخلف قليلاً فيحدث الإطباق (التفخيم) كما هو الحال في نطق الضاد والطاء والصاد" [2]

واستخدم إبراهيم أنيس مصطلح " التغليظ"بدلاً من " التفخيم " عند حديثه عن اللام قال: " اللام نوعان مرققة ومغلظة "[3]

ووظف أيضاً بعض المحدثين مصطلحاً آخر لتوضيح مفهوم التفخيم وهو مصطلح (التحليق)، فيقول أحمد مختار: " التفخيم معناه: ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلاً اتجاه الطبق اللين،وتحركه إلى الخلف قليلاً في اتجاه الحائط الخلفي للحلق. ولذلك يسميه بعضهم (الإطباق) بالنظر إلى الحركة العليا للسان. ويسميه بعضهم (التحليق) بالنظر إلى الحركة الخلفية للسان " [4]

وقال محمد داود: " الإطباق هو وضع اللسان عند النطق ببعض الكلمات حيث ينطلق اللسان على الحنك الأعلىآخذاً شكلاً مقعراً ؛ بحيث تكون النقطة الخلفية هي مصدر الصوت في حالة الإطباق، وعند الإطباق تتولد صفة التفخيم لصوت الحرف المطبق " [5]

فالتفخيم هو "أن يرتفع طرف اللسان وأقصاه نحو الحنك، ويتقعر وسطه، كما يرجع اللسان قليلاً إلى الخلف "[6]

---

[1] – استيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية، 143

[2] – بشر، علم اللغة العام، 119

[3] – أنيس، الأصوات اللغوية، 65

[4] – عمر، دراسة الصوت اللغوي، 279

[5] – داود، محمد محمد: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب–القاهرة، 124

[6] – عبد العزيز، محمد حسن، مدخل إلى اللغة، مكتبة الشباب – القاهرة، 1992، 80، وانظر الخولي: الأصوات اللغوية، 214

ووصف الأصوات المطبقة بالمحلقة "هو غير مبني على تأمل دقيق لطبيعة هذه الأصوات. وليس خفق اللسان باتجاه الجدار الخلفي للحلق عند نطق هذه الأصوات سبباً كافياً ليصح وصفها بأنها أصوات محلقة " [1]

وبين العاني مدى كل صوت من أصوات التفخيم فالصاد هو الصوت المفخم الذي يتراوح مداه بين 100- 170 م/ ث.[2]

والضاد هو الصوت المفخم الذي يتراوح مداه بين 80-100م/ث[3].

فالطاء صوت مفخم يتراوح مداه النسبي بين 20-30م/ث ويطول هذا المدى مع الحركات الطويلة[4].

والظاء هو الصوت المفخم الذي يتراوح مداه 100-160م /ث[5].

ورأى سعد مصلوح أن التفخيم هو: "تقعر سطح اللسان أثناء النطق وتراجع مؤخره قليلاً "[6] أو أن التفخيم " يصحبه تمدد سطح اللسان إلى الجانبين وتراجع لمؤخره إلى الخلف "[7]

وأشار تمام حسان إلى أن التفخيم أثر سمعي ينتج عن تكون حجرة رنين لها شكل معين [8]، وأن التحركات العضوية المصاحبة لنطق الألف المفخمة تؤدي إلى أن يصير الفم في مجموعة حجرة رنين صالحة لإنتاج القيمة الصوتية التي تسمى (التفخيم)[9].

وقد أفاد عدد من الباحثين مما توفر لعلم الأصوات الحديث من وسائل وأجهزة متطورة، وأجروا تجارب علمية معملية من أجل الوقوف على الحقيقة النطقية للصوت

---

[1] – استيتية: الأصوات اللغوية رؤية نطقية وفيزيائية، 146

[2] – المصدر نفسه، 76

[3] – العاني: التشكيل الصوتي، 74

[4] – المصدر نفسه، 71-72

[5] – العاني: التشكيل الصوتي، 77

[6] – مصلوح، سعد: دراسة السمع والكلام، عالم الكتب – القاهرة، 1980، 206

[7] – المصدر نفسه، 220

[8] – حسان: اللغة العربية مبناها ومعناها، 63

[9] – المصدر نفسه، 53

المفخم. فذهب (Roman Jakobson) إلى أن الخاصية النطقية المميزة لكل الأصوات المفخمة هي انقباض منطقة التجويف الحلقي العلوي؛ إذ أظهرت صور الأشعة السينية (x- Rays) ارتداد جذر اللسان باتجاه الجدار الخلفي للحلق مما أدى إلى تضييق التجويف الحلقي.[1]

وفي دراسة أجراها مينهوف (Meinhof)[2] على الصوامت المفخمة، حدد ثلاثة تحركات نطقية عند إنتاج المفخمات وهي:

1- ارتفاع مؤخر اللسان باتجاه الطبق، وهو التحرك نفسه الذي أشار إليه القدماء.

2- الانضغاط(Compression) الناتج عن انكماش في عضلة العظم اللامي

3- التحليق (Pharyngealization) المتشكل بارتداد جذر اللسان ولسان المزمار باتجاه جدار الحلق الخلفي مع انخفاض في لسان المز مار باتجاه المزمار.

والفرق بين الصوت المطبق والصوت المفخم من الناحية النطقية كبير، إذ يتم إنتاج الصوت المطبق كما يلي [3]:

1- وضع اللسان في نفس موضعه عند نطق نظيره المنفتح، وأصوات الإطباق هي (ص،ض،ط،ظ) ونظائرها المنفتحة هي على الترتيب (س،د،ت،ذ)

2- رفع ظهر للسان باتجاه الطبق مقترناً منه جداً مع ترك منفذ ضيق للهواء في منطقة الطبق نفسها.

في حين أن بعض الأصوات المفخمة لا يتم إنتاجها بهذه الكيفية التي تنتج بها الأصوات المطبقة، فاللام المفخمة يتقعر ظهر اللسان عند إنتاجها، ويهبط مؤخره.

والراء المفخمة يحدث عند إنتاجها تقعر أقل في ظهر اللسان ويرتفع مؤخره قليلاً [4]

---

[1] – حنفية، نادر جمعة عثمان: التحليل النطقي والفيزيائي للأصوات المفخمة في العربية، ط1، 2010م، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، 44–45نقلا عن Roman Jakobson‘The Emphatic‘PhonemesInArabaic‘p.270-271.

[2] – حسين،ابتسام:ظاهرة التفخيم الصوتي في اللغة العربية در اسة، 892. نقلا عن Laufer‘ASHER&BAER‘Thomas.TheEmphatic and pharyngeal sounds in Hebrew and in Arabic ‘language and speech‘vol31‘p191

[3] – حنفية: التحليل النطقي والفيزيائي للأصوات المفخمة في العربية،115

[4] – استيتية: الأصوات اللغوية، 144

وهذا يعني أن كل صوت مطبق مفخم،وليس كل مفخم مطبقاً .

وقسم أحمد مختار عمر الأصوات المفخمة إلى ثلاثة أنواع[1]:

1- أصوات كاملة التفخيم، أو مفخمة من الدرجة الأولى وهي الصاد والضاد والطاء والظاء واللام المفخمة.

2- أصوات ذات تفخيم جزئي، أو مفخمة من الدرجة الثانية وهي: الخاء والغين والقاف.

3- صوت يفخم في مواقع ويرقق في مواقع وهو الراء.

وجاء التفخيم عند محمد الخولي في أربعة أنواع وهي[2]:

1- التفخيم الكامل: ويضم (الصاد والضاد والطاء والظاء)، ولكل صوت منها مقابل مرقق هو (السين والدال والتاء والذال) على الترتيب، والصوت المفخم يتأخر مكان نطقه قليلاً إلى الوراء عن موضع نطق نظيره المرقق،نظراً لارتفاع مؤخر اللسان نحو الطبق،وتراجعه نحو الحلق

2- التفخيم الجزئي: ويضم (الخاء والقاف والغين) ويرجع سبب التفخيم الجزئي إلى أن مؤخر اللسان يرتفع نحو الطبق ارتفاعاً أقل من ارتفاعه عند نطق الأصوات كاملة التفخيم.

3- التفخيم المؤقت: وهو أن يكون الصوت مفخماً في بعض الأحيان،ومرققاً في بعضها ويضم (اللام والراء)

4- التفخيم السياقي: ويقصد به أن يفخم الصوت ليس لسمة ذاتية فيه،بل لتأثره بصوت مفخم مجاور كما في (صال) إذ نلحظ أن الفتحة الطويلة أصبحت مفخمة لمجاورتها ل(ص) مفخمة

والتفخيم عند محمد الحمد هو: " تغليظ الحرف في مخرجه بحيث يمتلئ الفم بصداه " [3]

---

[1] - عمر،دراسة الصوت اللغوي، 278

[2] - الخولي، الأصوات اللغوية، 215-217

[3] - الحمد، فقة اللغة،111

والتفخيم هو أن يكون حيز الفم كبيراً عند النطق بصوت أي حرف بحيث يكون ذلك الصوت مفخماً ، أو سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه" [1]

أما علماء التجويد فقد عرفوا التفخيم:

أ- التفخيم هو حالة من القوة والسمنة تلحق الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه [2].

ب- التفخيم هو تعظيم الحرف بجعله في المخرج سميناً وفي الصفة قوياً [3]

ومراتب التفخيم خمسة هي[4]:

1- المفتوح وبعده ألف مدية نحو (خاشعاً – الصابرين).

2- المفتوح من غير ألف مدية نحو: (الطير – القمر – صبر) وهو أخف قليلاً

3- المضموم نحو: (فَذُوقُوا – الطُّوفان القُمَّل)

4- الساكن نحو: (يَغْفر – تَطْوى – الفقر)

5- المكسور نحو: (طِرِاط – طِفْلا) وهو أخف المراتب تفخيماً .

6،2،3 الاستعلاء :

تناول المحدثون من دارسي الأصوات العربية الاستعلاء، بعد أن فرق بين مصطلحي (الطبقية و الإطباق) بقوله: " (فالطبقية) ارتفاع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق فيسد المجرى أو يضيقه تضيقاً يؤدي إلى احتكاك الهواء بهما في نقطة التقائهما، فهي إذن حركة عضوية مقصودة لذاتها يبقى طرف اللسان معها في وضع محايد " [5] أما الإطباق فهو أن يرتفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق بحيث لا يتصل به على حين يجري النطق في مخرج آخر غير الطبقي، يغلب أن يكون طرف اللسان أحد

---

[1] – تقي، عبد الجليل تركي: التفخيم والترقيق في اللغة العربية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 6، 2007م،40

[2] –الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، 211

[3] – الحصري، أحكام قراءة القرآن،147، وانظر المرصفي: هداية القاري،103

[4] – الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، 212

[5] – حسان، مناهج البحث في اللغة، 89

الأعضاء العاملة فيه، فالإطباق حركة مصاحبة للنطق الحادث في مخرج آخر........ وقد عبر النحاة والقراء الأقدمون عن الطبقية و الإطباق كليهما باصطلاح (الاستعلاء)، وقصدوا بذلك علو مؤخر اللسان في اتجاه الطبق سواء اتصل به كما في الطبقية، أم لم يتصل كما في الإطباق " [1]

وهذا ما ذهب إليه الدكتور خليل العطية عند توضيحه مفهوم الاستعلاء عند ابن جني، إذ قال " التصعد في الحنك الأعلى، وهو يريد ارتفاع مؤخر اللسان فيها " [2]

وقال آخرون بعد دراستهم لوصف القدماء للخاء، والغين، والقاف بالاستعلاء " يبدو أن اتصال أقصى اللسان بأدنى الحلق،أو بأقصى الحنك اللين (اللهاة) هو الذي جعلهم يصفون هذه الثلاثة بالاستعلاء، وهو وصف دقيق.... لأن أقصى اللسان لا يسهم في إخراج أي صوت قبل هذه الثلاثة؛ إذ قبل الخاء والغين والحاء والعين، وخروجهما لا شأن لأقصى اللسان به، وأقصى الحنك اللين (اللهاة) لا يسهم في إخراج أي صوت بعدها؛ إذ بعد القاف، الكاف ولا شأن لأقصى الحنك اللين في إخراجه، وا ٍنما هو من أقصى الحنك الصلب " [3] وهذا الكلام غير دقيق.

فالكاف من نفس مخرج الخاء والغين، إلا أنها صوت انفجاري. في حال النطق بالكاف فيرفع أقصى اللسان حتى يلتقي بأقصى الحنك بحيث لا يسمح للهواء بالمرور من الفم،ثم ينفصل العضوان انفصالاً فجائياً (افجارياً)؛ أما في حال النطق بالغين والخاء، فيرفع أقصى اللسان حتى يقترب من أقصى الحنك بحيث يكون بينهما فراغ ينفذ منه الهواء محدثاً صوتاً احتكاكياً ، ويفرق بين الخاء والغين أن الأولى مهموسة والثانية مجهورة[4]. ونطق الخاء والغين يتقلب حسب البيئات الصوتية بين أن يكون مخرج النطق من اللهاة (الجزء الأقصى من الحنك الرخو الأقصى)، وأن يكون من الحنك الرخو. أما الكاف فلا سبيل إلى النطق بها من اللهاة؛لأنها تتحول هكذا إلى القاف، فهي إذن أقرب إلى الحنك الصلب.

---

[1] – حسان، مناهج البحث في اللغة، 89

[2] – العطية، خليل إبراهيم: في البحث الصوتي عند العرب، بغداد،1983، 57

[3] – النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، 319

[4] – السعران، علم اللغة، 166، عمر، دراسة الصوت اللغوي، 272

الأصوات المستعلية عند(براجشتراسر)وغيره من المحدثين: " هي التي يستعلي اللسان عند تلفظها، ويرفع نحو الحنك،وهي:(غ،خ،ق،ض، ط، ظ، ص،ظ) " [1]

واستخدم بعض المحدثين مصطلح " التفخيم "بدلاً من " الاستعلاء "، لوصف هذه الأصوات، وقال: لا فرق بين التفخيم وبين الإطباق والاستعلاء [2]وقد سبقهم القدماء إلى هذا القول.

ويقول عبد القادر مرعي: " إن الاستعلاء عند علماء العربية القدماء هو تصعد في اللسان إلى أعلى سواء انطبق اللسان على الحنك أم لم ينطبق " [3]

ويقول محمد داود: " الاستعلاء يحدث بارتفاع اللسان إلى أعلى، لكن دون انطباق على الحنك الأعلى. والاستعلاء صفة لبعض الأصوات الحلقية وهي (القاف والغين والخاء)، حيث يرتفع اللسان بجزئه الخلفي نحو اللهاة،ليخرج الصوت غليظاً مفخماً . ويقول: هناك علاقة عموم وخصوص بين الإطباق والاستعلاء،وإن كان المحدثون يميزون بينهما،فالعلاقة هي علاقة تمايز وتباين،ويتولد عن صفة الاستعلاء صفة التفخيم " [4]

والاستعلاء عند محمد الحمد: " هو أن يستعلي اللسان عند النطق بالحرف إلى جهة الحنك العليا، وحروفه سبعة: (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ) وأشدها استعلاء القاف " [5]

والاستعلاء عند محمد مبارك: " التصعد في الحنك الأعلى. والحروف المتصفة به (خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق)[6]

---

[1] –براجشتراسر،التطور النحوي، شرح وتعليق رمضان عبد التواب، القاهرة،1982،4

[2] – كانتينو، جان:دروس في علم أصوات العربية، 37

[3] – مرعي، المصطلح الصوتي، 117

[4] – داود، العربية وعلم اللغة الحديث، 125–126

[5] – الحمد، فقة اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه، 111

[6] – المبارك، محمد، فقة اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، 52.

أما المحدثون من علماء التجويد فكان للاستعلاء تعريف واحد محدد سار أغلبهم عليه وهو: " ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك العلوي عند النطق بالحرف، فيرتفع الصوت معه " [1]

7.2.3 الصفير:

إن مصطلح الصفير هو السائد في كتب المحدثين اليوم [2]، ولم يزيدوا شيئاً من تعليل معنى الصفير عما قاله القدماء، فقد استخدم بعضهم مصطلح " الصفير " في وصف صوتي (السين، والزاي)، فقالوا: " ويوصف الصوتان (س _ ز) غالباً بأنهما صفيريان، لما يصحبهما من صفير أو أزيز، وهما في الحقيقة صوتان من النوع الاحتكاكي " [3]

وقالوا بأن طريقة إنتاجها تكون بوضع طرف اللسان قريباً من مقدم اللثة، والسماح للهواء بالمرور خلال الفتحة المتكونة بينه وبين الأسنان العليا، وتتوقف على قدر ارتداد طرف اللسان إلى الوراء [4].

وقال إبراهيم أنيس: "فمثلاً حين يتصل أول اللسان بأصول الثنايا بحيث يكون بينهما فراغ صغير جداً ، ولكنه كاف لمرور الهواء نسمع ذلك الصفير الذي نعبر عنه بالسين أو الزاي...... وعلى قدر نسبة الصفير في الصوت تكون رخاوته. وعلى هذا فأكثر الأصوات رخاوة تلك التي سماها القدماء بأصوات وهي السين والزاي والصاد " [5]

وقال عبد القادر مرعي: " إذن الصفير هو صفة يراد بها حدة الصوت، أو شدة وضوح الصوت في السمع، نتيجة الاحتكاك الشديد الذي يصاحب هذه الأصوات

---

[1] – الجريسي: نهاية القول المفيد، 51، والحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم، 90، والمرصفي، هداية القاري، ج1، 81، و شكري ورفاقه:المنير في أحكام التجويد،129

[2] – عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، 215، فليش، العربية الفصحى، 40

[3] – ماريوباي، أسس علم اللغة، 85، وانظر عمر، دراسة الصوت اللغوي،98

[4] –مار يوباي، أسس علم اللغة، 85

[5] – أنيس، الأصوات اللغوية، 24، 109

أثناء نطقها، فتخرج من مخارجها، وكأنها يصفر بها. وقال إن أصوات الصفير من الأصوات الاحتكاكية " [1]

وقال عبد الصبور شاهين: " إن (س، ز، ص) هي تلك المجموعة التي تمتاز بالصفير " [2] وفسر قول سيبويه " وهن أندى في السمع " [3] بقوله إن (أندى) تدل على شدة وضوحهن في السمع، فالصفير على هذا صفة قوة في الصوت تميزه على غيره من الأصوات.[4]

وصفة الصفير حالة من حالات الصوت الاحتكاكي، وأصواته من الأصوات الاحتكاكية [5]

وأطلق(جان كانتينو)مصطلح " حروف الصفير الرخوة، على السين، والزاي، والصاد " وقال: " وقد سماها العرب حروف الصفير بسبب ذلك الصوت الخاص بها " [6]

وقال الأنطاكي وهو يتحدث عن درجات الضيق والانفتاح في أعضاء النطق: " وفي حالات التضييق الشديد جداً يتحول الصوت المنبعث إلى ما يشبه الصفير الحاد، ولهذا سميت السين والزاي والصاد بالأصوات الصفيرية لأن الانفتاح معها يكون في أضيق حالاته " [7]

وقال محيي الدين رمضان معللاً تسمية هذه الأصوات بالأصوات الصفيرية حيناً وبالأسلية حيناً آخر: " ونطقك أصوات حروف: السين والزاي والصاد، تسمع من جري النفس بها صفيراً ،وتحس أن نطقها تم بمستدق اللسان ملتقياً بالثنايا العليا أو السفلى. فإذا خرج الصوت بجري النفس سمع معه ذلك الصفير ،فهذه الأصوات توصف

---

[1] – مرعي، المصطلح الصوتي، 120

[2] – شاهين، في التطور اللغوي، 209

[3] – سيبويه، الكتاب، ج2، 507

[4] – سيبويه، الكتاب، ج2، 209–210

[5] – الخولي،محمد علي: الأصوات اللغوية،دار الفلاح للنشر والتوزيع،عمان – الأردن، 37

[6] – كانتينو، جان: دروس في علم أصوات العربية، 72

[7] – الأنطاكي، الوجيز، 164–165

بأنها " صفيرية " أو ذات صفير، وبأنها " أسلية " لأن لمستدق اللسان أي طرفه شأناً في إخراجها " [1]

وقال البدر اوي زهران: " وحروف الصفير هي الصاد،والسين،والزاي وتخرج من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى... وهي الحروف الأسلية، لأنها تخرج من أسلة اللسان وهو مستدقة " [2]

وعلل أحمد مختار عمر تسميتها بالصفيرية بقوله: " وسميت صفيرية لقوة الاحتكاك معها. والسبب في قوة الاحتكاك هو أن نفس المقدار من الهواء مع الثاء يجب أن يمر مع السين خلال منفذ أضيق " [3]

والصفير عند محمد الحمد: " هو صوت يخرج مع الحرف يشبه صفير الطائر، وحروفه ثلاثة: (س، ص، ز) " [4]

ووجد في معجم علم الأصوات أن الصفيري هو: " صوت فيه صفة الصفير، مثل س/ز/ ش/ص. وينشأ الصفير من قوة احتكاك تيار الهواء الخارج من الفم. والبعض يقسم الأصوات الصفيرية إلى نوعين: نوع هسيسي يغلب عليه صوت السين ونوع هشيشي يغلب عليه صوت الشين،ومن الأصوات الهسيسية س/ز/ص،ومن الأصوات الهشيشية(ش)،ويُ دعى الصوتالصفيري أيضاً احتكاكياً رأسياً " [5].

وقال أيضاً الصوت الصفيري: " هو صوت احتكاكي أو مزجي يحدث ما يشبه الصفير. ومن أمثلته الأصوات س/ز/ش " [6]

---

[1] –رمضان،محيي الدين: في صوتيات العربية،مكتبة الرسالة الحديثة،عمان،71

[2] – زهران، البدراوي: في علم الأصوات اللغوية وعيوب النطق، ط1، دار المعارف– القاهرة، 1994، 93

[3] – عمر، دراسة الصوت اللغوي، 118

[4] – الحمد، فقة اللغة، 113

[5] – الخولي، محمد علي:معجم علم الأصوات، ط1، 1402هـ– 1982م،87

[6] – الخولي: دراسات لغوية، 47

والصفير هو خروج الصوت من بين الثنايا العليا وطرف اللسان وأصواته ثلاثة هي: (ز، س، ص). وصفير هذه الأحرف يشتد إذا سكنت [1].

وقال سمير استيتية بأن الأصوات الصفيرية: " هي التي يتم إنتاجها مع صفير، وذلك مثل السين، والشين، والزاي، والصاد. وتكون مصحوبة باهتياج، ولذلك فهي من ذوات التردد العالي...... والتردد العالي الذي نجده في الصوت الصفيري ما هو في حقيقته إلا قوة أكوستيكية ناجمة عن سرعة حركة الهواء في منطقة التضييق عند موضع النطق " [2]

وعند بسام بركة الصفيري هي: " صفة للصامت الاحتكاكي الذي يصاحب نطقه صفير ناجم عن قوة احتكاك الهواء المزفور في موضع النطق. وعادة ما يكون هذا الصامت نخروبياً أو أسنانياً (مثل السين والزاي) [3]

وقال الإنطاكي: " الصفير هو آلية الرخاوة نفسها، إلا أن درجة الانفتاح معها أضيق، وهذا يؤدي إلى ارتفاع في صوت الحفيف الحادث من الاحتكاك حتى يغدو صوتاً يشبه الصفير الحاد. والأصوات العربية الحادثة بهذه الآلية هي أصوات السين والزاي والصاد " [4]

وتعد الصاد أقوى المجموعة للصفيرية لوجود الاستعلاء و الإطباق والصفير، فالزاي تتميز بصفتي الجهر والصفير،والسين بصفة الصفير فقط [5].

ويتم اكتساب أصوات الصفير في سنوات عمرية مختلفة، فالسين يتم اكتسابها

---

[1] – طليمات، في علم اللغة، 133

[2] – استيتية: الأصوات اللغوية، 158

[3] – بركة: علم الأصوات العام، 174

[4] – الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها،16

[5] – القرني، علي عبدالله علي: حرف السين دراسة صوتية صرفية، جامعة أم القرى – السعودية، 1418هـ–1998م،19

ما بين الرابعة والسادسة وأربعة شهور، والزاي والصاد يتم اكتسابهما بعد السادسة وأربعة شهور [1].

أما المحدثون من علماء التجويد فقد فسروا سبب تسمية هذه الأصوات، حيث ربطوا بين أصوات الصفير، وظاهرة الصفير في أصوات الطبيعة فهذا الجريسي يقول: "وإنما سميت بحروف الصفير؛لأنك إذا قلت (إص، إز، إس) سمعت لهن صوتاً يشبه صفير الطائر؛ لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان، فينحصر الصوت هناك إذا سكنت ويأتي كالصفير؛ فالصاد تشبه صوت الأوز، والزاي صوت النحل، والسين صوت الجراد " [2]. ووافقه في ذلك الحصريو المرصفي والحفيان [3].

والذي يتبين لنا من دراسة المحدثين لصفة الصفير أن بعضهم أخرج صوت الصاد من أصوات الصفير، وأن أغلبهم كان يسمي أصوات الصفير الأصوات الاحتكاكية، كما أن بعضهم آثر تسمية الأصوات الصفيرية بالأصوات الأسلية. ومع هذا يبقى مصطلح " الأصوات الصفيرية " الذي استخدمه القدماء، وشاع بين الدارسين، أكثر دلالة على هذه الأصوات الثلاثة من غيره.

8،2،3 القلقلة :

استخدم المحدثون من دارسي الأصوات مصطلح القلقلة وذكروا أصوات القلقلة، وعلل بعضهم اختصاص هذه الأصوات بالقلقلة بكونها جمعت بين صفتين هما (الجهر والشدة) [4]

فقال: " حروف القلقلة وهي الحروف التي لها صوت شديد الوقع لأنها جمعت بين الجهر والشدة؛ أي أنها تتمثل في خمسة أحرف شديدة مجهورة هي:(ق،ج،ط،د،ب)إذا

---

1 – جميل، ابتسام حسين: الاضطرابات النطقية في أصوات الصفير في العربية –دراسة وصفية تحليلية - المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 115، 93

2 – الجريسي: نهاية القول المفيد، 54

3 –الحصري:أحكام قراءة القرآن الكريم،98، والمرصفي:هداية القاري، ج1،84،والحفيان: أشهر المصطلحات، 253، دعاس: فن التجويد،40، و عثمان: حق التلاوة، 91

4 – كانتينو، جان: دروس في علم أصوات العربية، 37

كانت هذه الحروف آخراً في الكلمة،ووقف عليها، كانت القلقلة شديدة جداً وسميت قلقلة كبرىوإذا كانت وسطاً سميت القلقلة بخلاف ذلك؛ أي قلقلة صغرى"[1]

وتحدث تمام حسان عن القلقلة فقال: " وحروف القلقلة هي: (ب،د،ط،ق،ج).[2]

وعرف إبراهيم أنيس القلقلة: بإطالة الصوت بصوت القلقلة المشكل بالسكون مع إضافة صوت لين قصير جداً يشبه الكسرة.

وذكر أصوات القلقلة كما رواها القدماء وهي: (ق، ط، ب، ج، د) [3]

ووضح محمود السعران في كتابه علم اللغة عملية حدوث القلقلة [4].

و الصوت الشديد الانفجاري يتكون من: حبس، إطلاق، صوت يتبع الإطلاق.

ويحدث الحبس باتصال عضوين ينتج عنه وقف المجرى الهوائي بصورة تامة، ثم يحدث الإطلاق بانفصال هذين العضوين بصورة مفاجئة،وهذا ما يسمى الانفجار، ويستمر اندفاع الهواء زمناً محسوساً بعد انفراج العضوين؛لذا فالصوت الشديد الانفجاري لا يتم نطقه بطريقة سليمة، دون أن يتبع بصوت آخر مستقل عنه،هذا الصوت يمثله ذلك الهواء المندفع والمسمى بالقلقلة، وهو أشبه ما يكون بالفتحة المختلسة [5].

وشرح عبدالله غليوم طريقة نطق القلقلة فقال: " وبإمكانك أن تتدرب بنفسك على القلقلة الصحيحة: بأن تمسك فكيك بيدك، ثم تنطق بحروف القلقلة، كل حرف بمفرده، فإذا رأيت الفكين تباعدا فهو خطأ، والصحيح أنهما يكونان ثابتين، والصوت إنما يحدث من تباعد عضوي النطق عن بعضهما " [6]

---

[1] – كانتينو، جان: دروس في علم أصوات العربية، 37– 38

[2] – حسان، مناهج البحث في اللغة، 181

[3] – أنيس، الأصوات اللغوية، 157–158

[4] – السعران، علم اللغة، 160– 161–162

[5] –أحمد، أحمد راغب: فونولوجيا القرآن دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث، أطروحة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب – جامعة عين شمس، 127

[6] – أحمد، أحمد راغب: فونولوجيا القرآن دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث، 127 نقلاً عن غليوم عبدالله، علم التجويد،43

وكذلك تحدث كمال بشر عن أصوات القلقلة وصفاتها من حيث الجهر والشدة ورأي القدماء فيها. [1]

والقلقلة عند محمد الحمد صوت زائد يحدث بفتح مخرج بتصويت، ويشترط عندهم في إطلاق اسم القلقلة على ذلك الصوت أن يكون شديداً جهرياً .
وحروفها خمسة: (ق،ط، ب، ج، د).[2]

والقلقلة عند غازي مختار: " هي اضطراب الصوت واهتزازه،وقوة الضغط في النطق به ليسمع له نبر وحركة سريعة. وأصواته خمسة هي: (ق،ط، ب، ج، د) ويجمعها قولك قطب جد [3]

أما المحدثون من علماء التجويد فحاولوا تفسير سبب تسمية القلقلة بذلك.

فقال الجريسي: "إنما سميت بذلك؛ لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم تخرج إلى شبه المتحرك لشدة أمرها من قولهم قلقله إذا حركه،وإنما حصل لها ذلك؛ لاتفاق كونها شديدة مجهورة، فالجهر يمنع النفس أن يجري معها، والشدة تمنع أن يجري صوتها " [4]، وأيده في ذلك المرصفي في كتابه (هداية القاري) [5]
وقال الأنصاري: " سميت حروفها بذلك لأنها حين سكونها تتقلقل وتتلقلق عند خروجها، حتى يسمع لها نبرة قوية لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط، دون غيرها من الحروف " [6].

وقال الحفيان: "وتسمى مقلقلة لاضطراب اللسان في الفم عند النطق بها حتى يسمع له نبرة قوية دون غيرها من الحروف " [7]

---

[1] – بشر، علم الأصوات، 378-393

[2] – الحمد، فقة اللغة، 113

[3] – طليمات، في علم اللغة، 133

[4] – الجريسي: نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، 55

[5] – المرصفي: هداية القاري، ج1، 84

[6]– الأنصاري، زكريا بن محمد الشافعي ت 1980 م، الدقائق المحكة في شرح المقدمة الجزرية، تحقيق: نسيب نشاوي، دمشق، 51

[7] – الحفيان: أشهر المصطلحات، 253

وقال سعيد اللحام: " سميت حروف القلقلة بهذا الاسم لارتجاف وقلقلة مخرج هذه الحروف الساكنة عند النطق بها وهي: (ب، ج، د، ط، ق) " [1]

وقال دعاس: " القلقلة عبارة عن تقلقل المخرج بالحرف عند خروجه ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة يجمعها قولك (قطب جد) " [2]

واتفق علماء التجويد المحدثون مع علماء اللغة المحدثين على تقسيم القلقلة إلى نوعين هما:

1- القلقلة الكبرى: وهي التي تكون عند الوقف على الصوت الشديد وتوصف بأنها شديدة، ويحدث هذا النوع إذا كانت حروف القلقلة في آخر الكلمة ووقف عليها. نحو: (يَخْرُجْ، يَدْ، واق).

2- القلقلة الصغرى:وهي التي تكون عند نطق هذه الأصوات إذا كانت وسطاً، ويحدث هذا القسم إذا كان الحرف ساكناً في وسط الكلمة، نحو: (يَجْعَلُونَ، يَدْعُونَ) [3]

وذكر أيمن سويد بأن القلقلة اصطلاحاً هي: " إخراج حروف القلقلة حالة سكونه بالتباعد بين طرفي النطق دون أن يصاحبه انفتاح للفم أو انضمام للشفتين أو انخفاض في الفك السفلي "

ثم مراتب القلقلة أيضاً وهي[4]:

1- المشدد عند الوقوف عليه مثل (الحقّ - تبّ)

2- الساكن الموقوف عليه مثل (خلاق - كسب)

3- الساكن الموصول مثل (خَلَقْنا)

و القلقلة صفة من صفات القوة في الأصوات.

---

[1]- اللحام، أصول فن التجويد، 19

[2] - دعاس: فن التجويد، 40

[3] - عثمان: حق التلاوة، 91-92، وانظر الغوثاني: علم التجويد، 106-107

[4] - سويد، الدرر المنيرات في مخارج الحروف والصفات، 16

9،2،3 التفشي:

لا خلاف بين اللغويين قديمهم وحديثهم في هذه التسمية،وفي أصواتها، فاستعمله المحدثون بعد استقراره لذلك نجده في كتبهم [1]، وهي صفة مخصوصة بصوت الشين فقط.

وقال كانتينو: " التفشي: هو خاصية حرف الشين، وذلك لأن اللسان يتفشى فعلاً على الحنك،فيتكون في وسطه نوع من القناة ينطلق منها النفس " [2]

والتفشي عند صبحي الصالح: " هو انتشار النفس في الفم عند النطق بالشين"[3]

والتفشي عند عبد الصبور شاهين: " أن يشغل الصوت من اللسان مساحة كبيرة ينتج بها هذا الوشيش " [4]، وهو تعريف مكي نفسه ولكنه بألفاظ أخرى.

وأشار أيضاً مالمبرج إلى هذه الصفة وعرف التفشي بقوله: " هو أن يشغل اللسان أثناء النطق بالصوت مساحة أكبر، ما بين الغار واللثة وهو،وصف صادق على الشين، ولولا التفشي لصارت الشين سيناً " [5]

وقال إبراهيم أنيس أثناء حديثه عن مصطلحات الصفات التي ذكرها سيبويه: " كذلك وصف سيبويه صوت الشين بالتفشي، وذلك لأن هواء النفس معها لا يقتصر في تسربه إلى الخارج على مخرجها،أي من الفراغ الذي بين العضوين المتصلين في حالة الشين، بل يتوزع في جنبات الفم " [6]

والهواء المتفشي عند نطق الشين ما هو إلا صورة من صور ديناميكية الهواء المؤاتية لحركة اللسان الذي يرتد إلى الخلف نحو خمسة مليمترات، عن الموضع الذي

---

[1] – الجريسي: نهاية القول المفيد، 57، و ابن خلدون: تاريخ العلامة ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1961م، 52.

[2] – كانتينو: دروس في علم أصوات العربية، 38

[3] – الصالح، صبحي:دراسات في فقة اللغة،دار العلم للملايين،بيروت – لبنان،ط3،283

[4] – شاهين، عبد الصبور: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1408هـ – 1987 م، 209

[5] – مالمبرج: علم الأصوات، 120

[6] – أنيس، الأصوات اللغوية، 119–120

يكون عليه عند نطق السين. ولكن مع هذا الارتداد يجد الهواء مجالاً للانتشار على الجانبين. ولا يكاد الهواء يصل إلى منطقة الترشيح التي بين القاطعين الأماميين إلا وقد استهلك شيء من طاقته، وذلك على خلاف ما يحدث عند نطق السين، فإن تردداته تصل قوية إلى منطقة الترشيح[1].

فتردد الشين في كلمة " شاش "يقع فوق 2000 هيرتز [2].

وقال عبد القادر مرعي: " هو صفة خاصة بصوت الشين في العربية، وعند النطق بهذا الصوت يتفشى الهواء وينتشر داخل الفم وخارجه " [3]

والتفشي عند محمد الحمد: " هو كثرة خروج الهواء بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بالحروف " [4]

والتفشي عند غازي مختار هو: " انتشار الصوت وشيوعه في الفم عند نطقه لرخاوته. وصوته الوحيد هو الشين " [5]

والتفشي عند مجدي إبراهيم: " هو تدفق الهواء الكثير الحامل للصوت من بين وسط اللسان وغار الحنك، وانتشاره في الفم حتى يصل إلى مقدمته..... والشين تختص بالتفشي دون غيرها نظراً لرخوتها،وهمسها،واتساع مخرجها، وانفتاحها، واستفالها "[6]

ويبدو من نصوص المحدثين حول هذه الصفة، أنهم بينوا معنى التفشي وذكروا(الشين) حرفاً له، ولم يذكروا له غيره، فصفة التفشي صفة من صفات القوة في الصوت.

---

[1] – استيتية: الأصوات اللغوية، 159

[2] –الغامدي: الصوتيات العربية،111

[3] – مرعي: المصطلح الصوتي، 120

[4] – الحمد، فقة اللغة، 112

[5] – طليمات، في علم اللغة، 134

[6] – إبراهيم، في أصوات العربية، 73

أما المحدثون من علماء التجويد، فقد اتبعوا القدماء فيما يخص هذا المصطلح من حيث المعنى وعدد الأحرف، دون أي تغير [1]

والتفشي عند المرصفي هو: " انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف. وله حرف واحد هو الشين،وسمي بذلك لانتشار الريح في الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج الظاء المعجمة "[2]

فهو اتبع تعريف القدماء، وكذلك فعل الحفيان في أشهر المصطلحات[3]، ودعاس في فن التجويد[4] والغوثاني في علم التجويد [5]وشكري ورفاقه في المنير في أحكام التجويد [6]وعثمان في حق التلاوة [7] .

2،3، 10 الاستطالة:

أهمل أغلب المحدثين ذكر هذه الصفة؛ وذلك لأن الضاد القديمة الموصوفة بالاستطالة غير محققة في النطق اليوم، فهناك خلاف بين القدماء والمحدثين حول صوت(الضاد)،ويتركز الخلاف في نقطتين هما الصفة والمخرج. فاللغويون القدامى يعدون صوت (الضاد) رخواً [8]والمحدثون يعدونه صوتاً شديداً [9].

ومخرج(الضاد)عند القدامى:من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس[10]

---

[1] – الجريسي: نهاية القول المفيد، 58،و قمحاو ي: البرهان، 43.

[2] – المرصفي: هداية القاري، ج1، 90

[3] – الحفيان: أشهر المصطلحات في فن الأداء، 254

[4] – دعاس: فن التجويد، 40

[5] – الغوثاني، علم التجويد، 113

[6] – شكري ورفاقه: المنير في أحكام التجويد، 137

[7] – عثمان، حق التلاوة، 94

[8] – سيبويه،الكتاب،ج4، 434–435، و ابن السراج، الأصول في النحو، ج3، 400، وابن دريد: الجمهرة، ج1، 8

[9] – أنيس، الأصوات اللغوية، 48، بشر، الأصوات، 186

[10] – ابن جني: سر صناعة الإعراب،ج1، 52، والمبرد، المقتضب، ج1، 193، والسيوطي: الهمع، 228

وعند المحدثين: من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا [1]

وقال مالمبرج:"الاستطالة يقصد بها أن يستطيل مخرج الحرف حتى يتصل بمخرج آخر،وذلك وصف ينطبق على الضاد القديمة الرخوة التي تخرج مما بين جانب اللسان وبين ما يليه من الأضراس.....هذا المخرج القديم للضاد كان يستطيل حتى يتصل مخرج اللام الجانبيةولذلك وصفت بالاستطالة قديماً " [2]

وقال كانتينو:" الاستطالة وهي صفة الضاد،وربما كان السبب في هذه التسمية وجود تلك الزائدة الإنحرافية في الضاد " [3]

وقال عبد الصبور شاهين:" ومعنى الاستطالة أن الصوت يشغل من طول اللسان مساحة تصل مخرجه بمخرج آخر يجاوره....فاستطالة الشين تصلها بمخرج الطاء،واستطالة الضاد تصلها بمخرج اللام،وهذه الاستطالة تكسب الصوت ميزة على غيره من الأصوات " [4]

وقال محمد الحمد الاستطالة هي:" امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها وهي جنب اللسان لا طرفه،وحروفها الضاد فقطوبعضهم يقول إن الشين مستطيلة؛ لأنها تفشت،واستطالت حتى خالطت أعلى أثنيتين " [5].

وأشار إليها تمام حسان،فقال الاستطالة:"هي نتيجة طبيعية لامتداد اللسان من الأسنان إلى ما يداني الجدار الخلفي للحلق ويسمى التحليق،وهو يوجد في الضاد المصرية الحديثة،وفي كل الأصوات الطبقية "[6].

والاستطالة عند صبحي الصالح:"هي امتداد الصوت بالضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها " [7]

---

[1] – أنيس، الأصوات اللغوية،51، و بشر، الأصوات،186.

[2] – مالمبرج: علم الأصوات، 120

[3] – كانتينو: دروس في علم أصوات العربية، 38

[4] – شاهين، في التطور اللغوي، 210

[5] – الحمد، فقة اللغة، 112،وأنظر طليمات، في علم اللغة، 134

[6] – حسان، مناهج البحث في اللغة، 92

[7] – الصالح، دراسات في فقة اللغة، 283

وصفة الاستطالة عند مجدي إبراهيم هي خاصة بصوت الضاد حيث يمتد الصوت معها من أول حافة اللسان إلى آخرها ليشمل الحافتين الأماميتين،فيمتد صوتها من الحافتين الخلفيتين إلى الأماميتين حتى يصل بمخرج اللام [1]

واستخدم المحدثون من علماء التجويد مصطلح الاستطالة كسابقيهم من علمائه، فعرفوه بتعاريف عدة منها:

1- امتداد الصوت من آخر حافة اللسان إلى أولها عند النطق بحرفها وهو الضاد. إذن هي صفة لازمة للضاد المعجمة.[2]

2-امتداد مخرج الضاد عند النطق بها حتى تتصل بمخرج اللام،ولا يكون ذلك إلا في الضاد فقط. [3]

11،2،3 الغنة:

إن الغنة ليست إلا إطالة لصوت النون مع تردد موسيقي محبب فيها. [4]

والغنة هي صفة لازمة للنون في كل حالاتها سواء تحركت أم سكنت، وفي كل صورها الصوتية المظهر منها والمخفي والمدغم، بيد أن هذه الصفة أظهر في النون الساكنة والمخفاة. [5]

---

[1] – إبراهيم، في أصوات العربية، 73-74

[2] – الجريسي: نهاية القول المفيد، 58، والحصري: أحكام قراءة القرآن، 108، وعثمان: حق التلاوة، 94، وقمحاوي: البرهان، 44، الأنصاري:الدقائق المحكمة في شر ح المقدمة الجزرية، 14، وشكري ورفاقه: المنير في أحكام التجويد، 137، الغوثاني: علم التجويد، 113، جمعة: أحكام التلاوة والتجويد الميسرة، 13

[3] – الحفيان: أشهر المصطلحات، 254، ودعاس: فن التجويد، 41

[4] – أنيس، الأصوات اللغوية، 71

[5] –أحمد، فونولوجيا القرآن، 179، نقلاً عن التوني، مصطفى زكي: النون في اللغة العربية "دراسة لغوية في ضوء القرآن الكريم "، حوليات كلية الآداب،18

واستخدموا مصطلح " الأنفية " في بعض الأحيان لوصف (النون والميم) بدلاً من مصطلح " الغنة " [1].

ووضح رمضان عبد التواب معنى الأنفية بقوله: " ومعنى الأنفية، في هذا الصوت أن الهواء الخارج من الرئتين يمر في التجويف الأنفي محدثاً في مروره نوعاً من الحفيف، وهي كالميم تماما،غير أن الفرق بينهما أن طرف اللسان مع النون يلتقي باللثة،فيمتنع مرور الهواء عن طريق الفم، بعكس الميم فان الذي يمنع مرور الهواء من الفم هما الشفتان " [2]

وقال قاسم البريسم: " تنطق الأصوات الأنفية في اللغة العربية عندما يهبط الحنك اللين، فيسد مجرى الهواء الفموي، فيضطر الهواء إلى الخروج عبر التجويف الأنفي. وفي اللغة صوتان أنفيان هما الميم والنون "[3]

وقال سمير ستيتية بأن هناك أصواتاً أنفية وأصوات مؤنفة.فالأصوات الأنفية: " هي التي يتم إنتاجها مع مرور تيار الهواء من الجر ة الأنفية فقط،ويتم ذلك:

1- عندما يلتقي عضوان ناطقان،فيغلق التقاؤهما الطريق أمام تيار الهواء غلقاً كاملاً مدة نطق الصوت.

2- يحول تيار الهواء مساره، فيتجه إلى الحجرة الأنفية التي تكون قد انفتحت ليمر الهواء منها.

والأصوات الشائعة من الأنفيات في اللغات: الميم والنون.

وأما الأصوات المؤنفة فيتم إنتاجها عندما:

1- تنفتح أمام تيار الهواء طريقا الحجرة الأنفية والفموية في وقت واحد.

---

[1] – شاهين: في التطور اللغوي، 210، وبشر، الأصوات، 214، الأنطاكي: الوجيز، 246، ماريوباي: أسس علم اللغة، 86، ابروكرومي: ديفيد: مبادئ علم الأصوات العام، ترجمة وتعليق محمد فتيح، 76، العاني: التشكيل الصوتي، 51،شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، 27، المدني، محمد: صفات الأصوات العربية ومصطلحاتها،مجلة جامعة سبها، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، 29، أبو الخير، أصوات العربية، 85

[2] – عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، 49

[3] – البريسم، علم الصوت العربي، 162

2- يمر الهواء من الطريقين في وقت واحد.

والأصوات المؤنفة في العربية أصوات سياقية. بمعنى أنه ليس لها وجود صوتوني وإنما لهما وجود صويتوني. فالنون التي تدغم في الياء التي تتبعها في مثل: /منْ يعمل / تتحول إلى ياء فيها غنة.وقد سمى علماء العربية وعلماء القراءات هذه الظاهرة: " الإدغام بغنة ". فالغنة تشير إلى تأنيف الصوت، أي خروج قسم من الهواء من الأنف. " [1]

بينما استخدم بعضهم مصطلح " الغناء " [2].

وقال صبحي الصالح: " الغنة هي خروج الحرف من الخيشوم. وحروفها الميم، والنون، والتنوين " [3]

وقال محمد مبارك: " الغنة هي في العربية من صفات الميم والنون في أكثر أحوالهما،ولكنها قد تعتري حروفاً أخرى في بعض اللغات فإن جميع الحروف يمكن أن تلفظ بغنة وذلك إذا أخرج النفس من الأنف حين التلفظ بها " [4]

ونلحظ أن المحدثين لم يذكروا ما هو جديد عن الغنة وحروفها، سوى استخدامهم لمصطلح " الأنفية " و "الغِناء " لوصف " النون والميم "وإشارتهم إلى حركة أعضاء النطق عند نطق " النون والميم "،حيث قالوا: " عند إصدار الأصوات الأنفية يحبس الهواء حبساً تاماً في موضع من الفم، ويخفض الحنك اللين فينفذ الهواء عن طريق الأنف " [5]

وذكر العاني في كتابه التشكيل الصوتي بأنه يسهل قياس مدى الأنفيات لأنها تمثل بخط أفقي،يظهر في قاعدة صورة الاسبكتروجراف التي تبدأ منها الذبذبة. فالنون

---

[1] – استيتية، الأصوات اللغوية، 140-143

[2] – السعران، علم اللغة، 184، و شوملي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، 65

[3] – الصالح، دراسات في فقة اللغة، 283

[4] – المبارك، محمد: فقة اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، ط2، 52

[5] – بشر، علم الأصوات، 348 وانظر السعران، علم اللغة، 184،الحمد، غانم قدوري:فكرة الصوت الساذج وأثرها في الدرس الصوتي العربي،مجلة الإمام الشاطبي، العدد الرابع، 201

تبدأ أطول من الميم، ومدى الأنفيات البادئة من 70- 100 م/ ث. ومتوسطة من 70- 90 م/ ث ومتوسطة مضعفة 275- 330 وأخيرة 110- 140م/ث وأخيرة مضعفة 280- 320م/ث [1].

أما بالنسبة للخصائص الفيزيائية لكلمة (نَ ذْ ط) فقد بلغ أعلى مستوى للتردد فيها HZ1083.03 فأدى نطق النون بصورة مخفية، شبيهة بحركة مؤنفة إلى انسحاب مؤخرة اللسان إلى الخلف،فأدى هذا إلى تضييق حجم التجويف الحلقي ومن ثم ارتفاع التردد [2].

وكان زمن تردد نطق النون فيها 0.117 ث [3]، وضغط النون فيها db13024[4].

أما بالنسبة للخصائص الفيزيائية للميم في كلمة (مُ ْ ع) فقد بلغ تردد المكون الموجي الأول لها HZ1232.78[5]، وزمن التردد 0.104ث [6]والضغط db18.38[7]

أما علماء التجويد فقد درسوا الغنة،وعرفوها وبينوا محلها،وحددوا مخرجها، وذكروا مراتبها، ووضحوا مقدارها، وسرحوا كيفية أدائها.

فقال الحصري عن الغنة: " الغنة صوت مستقر في جوهر النون – ومثلها التنوين – والميم، فيقال: النون حرف أغن، والميم حرف أغن، لأن في كل منهما غنة تخرج من الخيشوم عند النطق بهما، فهي زيادة فيهما كالإطباق الزائد في حروفه، والصفير الزائد في حروفه. فالغنة من علامات القوة وهي صفة لازمة للنون والميم، سواء كانتا متحركتين أم ساكنتين، وسواء كانتا عند سكونهما مظهرتين أم مدغمتين أم مخفاتين. وسواء كانتا مخففتين أم مشددتين، فهي صفة لازمة لهما في جميع أحوالهما لا تنفك عنهما، غير أنهما تكون فيهما حال تشديدهما أقوى منها في حال إدغامهما،

---

[1] – العاني: التشكيل الصوتي، 116

[2] – الصغير : الخصائص النطقية والفيزيائية للصوامت الرنينية، 174

[3] – المصدر نفسه: 187

[4] – المصدر نفسه، 190

[5] - المصدر نفسه:215

[6] – المصدر نفسه:227

[7] – المصدر نفسه:229

وفي حال إدغامهما أقوى منها في حال إخفائهما، وفي حال إخفائهما أقوى منها حال سكونهما مظهرتين، وفي حال سكونهما مظهرتين أقوى منها في حال تحركهما " [1]

وقال الحصري: " وعلى هذا، فمراتب الغنة في النون والميم خمس مراتب:
الأولى: وهي أقوى المراتب – عند تشديدهما –، والثانية: وهي تلي الأولى في القوة – عند إدغامهما –، والثالثة: وتلي الثانية في القوة – عند إخفائهما، والرابعة: وتلي الثالثة في القوة – عند سكونهما مظهرتين –، والخامسة: تلي الرابعة في القوة – عند تحريكهما– " [2]

وعرف الحفيان الغنة بأنها: " صوت لذيذ مركب في جسم النون–ولو تنويناً – والميم"[3]

والغنة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.... فيقال النون حرف أغن والميم حرف أغن، وهي صفة لازمة للنون والميم في جميع أحوالهما " [4]
وسميت حروف الغنة بذلك للغنة التي تسمع عند النطق بها وهي حروف الخيشوم (م، ن) " [5]

12،2،3 التكرار:

شاع استخدام مصطلح التكرير عند علماء العربية حديثاً[6]،بالاستعمال نفسه الذي عند القدماء دون إضافة تذكر.

فقد وصفوا(الراء)بأنه مكرر،فقال إبراهيم أنيس:"والراء صوت مكرر،لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في النطق بها،كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقاً ليناً يسيراً مرتين أو ثلاثاً لتتكون الراء العربية " [1]

---

[1] – الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم، 110–111

[2]–المصدر نفسه:111، وانظر :شكري ورفاقه:المنير في أحكام التجويد،138–139

[3] – الحفيان: أشهر المصطلحات، 168 وانظر المرصفي، هداية القاري، 91

[4] – قمحاوي: البرهان، 23، وعثمان: حق التلاوة، 134.

[5] – اللحام، أصول فن التجويد، 19

[6] –كانتينو، جان:دروس في علم أصوات العربية، 38،و بشر، علم الأصوات، 171–172

وقال كمال بشر عن صوت الراء: " ويتكون هذا الصوت بأن تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكراراً سريعاً ،وهذا هو السر في تسمية الراء بالصوت المكرر "[2]

وقال الأنطاكي: " المكررة: وهي الراء " [3]

أما أحمد مختار فقد قال:"الراء المكررة التي يتم نطقها عن طريق ضرب طرف اللسان في اللثة ضربات متتالية " [4]

وسماها (مالمبرج)الراء المكررة أو الترددية [5].

ويقول ماريوباي: " أما الراء فهي في معظم اللغات مكررة أو ترددية يتم نطقها في مقدمة اللسان، مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية (يطلق عليها أحياناً اسم المهتزة؛ لأن إنتاجها يصاحبه دائماً ذبذبة في الأوتار الصوتية أو اللسان أو اللهاة)"[6]

أما سمير استيتية فقد عرف الأصوات المكررة بأنها:" هي الأصوات التي يتم إنتاجها بطرق مستدق اللسان خلف اللثة، أو بطرق اللهاة جذر اللسان.وتسمى هذه الأصوات أحياناً بالأصوات الطرفية "[7].

وقال بأن تسمية الأصوات المكررة لا تصح فقال: " فإذا أخذنا بالوصف الأول أي الأصوات المكررة فإن التسمية لا تصح إلا لتصف صوتاً كررت فيه الطرقات عدداً من المرات، كما هو الحال فيو: وّتحر ّ ة.ولا تصح هذه التسمية، أو قل لا تكون دقيقة،إذا وصف بها صوت لا يتكرر فيه طرق مستدق اللسان أو اللهاة، كما هو الحال في الراء الانعكاسية التي يكثر ورودها في الهندو أردية، والسندية، وغيرهما من لغات شبه جزيرة الهند. ولا تكون التسمية دقيقة أيضاً إذا وصف بها صوت الراء، إذا وقع موقعاً لا

---

[1] – أنيس، الأصوات اللغوية، 67

[2] – بشر :علم الأصوات، 345–346،وانظر : شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية،27

[3] – الأنطاكي: الوجيز ، 247

[4] –عمر ، دراسة الصوت اللغوي، 396

[5] –مالمبرج،بريتل:علم الأصوات،تحقيق عبد الصبور شاهين،مكتبة الشباب،القاهرة،1988،96

[6] – ماريوباي، أسس علم اللغة، 86

[7] – إستيتية: الأصوات اللغوية، 156

تتعـدد الطرقـات فيـه كمـا فـي: يـروح، ويريـد.وعلـى ذلـك، فالتـسمية الأخـرى أقـرب وأمثل؛لأنها تشمل الراء التي لا تتعدد طرقات مستدق اللسان خلف اللثة عند نطقها " [1]

وقال محمد الحمد التكرير: " هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف؛ وحرفه الراء فقط، وأكثر ما يظهر تكريرها إذا كان مشدداً نحو مرّ وكرّة " [2]

وتحدث العاني عن الحرف المكرر فقال: " الراء: أشيع ألوفونات هذا الفونيم هو الصوت الأسناني المصوت الذي لا يفخم بعد ساكنات مفخمة فحسب،بل يفخم حيثما وجـد فـي جـوار الفتحـة بنوعيهـا،ويتراوح مـدى الـراء بـين80- 100 م/ث.... ويمكـن تفسيرها فسيولوجياً بأنها ضربة خفيفة من ذلق اللسان على الغار حيث تتقطع قوة الدفع هناك " [3]

أما الخصائص الفيزيائية في كلمة(رِشْ) فقد بلغ مستوى التردد HZ1194,9 [4] والزمن الذي يستغرق في نطق الراء أي زمن التردد 0.085 [5]، وكان ضغط الراء فيها db14.39 [6]

وسميت الصوامت الترددية أو التكررية في كتاب علم الصوتيات وهي: " التي يتكرر غلق الممر وفتحه عند إنتاجها،فيخرج الهواء منقطعاً على نحو ما نحسه عند خروج صوت الراء " [7]

وقـال صـبحي الـصالح:"التكـرار هـو ارتعـاد طـرف اللـسان بـالحرف عنـد النطـق بالراء"[8]

---

[1] – إستيتية: الأصوات اللغوية، 156

[2] – الحمد: فقة اللغة، 112

[3] – العاني: التشكيل الصوتي، 55

4 – الصغير: الخصائص النطقية والفيزيائية للصوامت الرنينية، 132

5 – المصدر نفسه: 143

6 - المصدر نفسه، 145

[7] – علام و محمود، علم الصوتيات، 266

[8] – الصالح، دراسات في فقة اللغة، 283،وانظر طليمات، في علم اللغة، 133

والصوت التكراري عند ابركرومبي (a trill) هو نوع من القطوع الصامتة الناشئة عن حبسة من نوع الانغلاق المتقطع " [1]

ويقول رمضان عبد التواب: "وأما الراء فإنها صوت تكراري مجهور يتم نطقه بأن يترك اللسان مسترخياً في طريق الهواء من الرئتين،فيرفرف اللسان ويضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة،وهذا معنى وصف الراء بأنه صوت تكراري هذا بالإضافة إلى حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية عند نطق هذا الصوت " [2]

وتنطق الأصوات المكررة في اللغة العربية عندما تتكرر ضربات طرف اللسان ضد اللثة، وفي اللغة العربية صوت مكرر هو الراء [3].

وسماه محمد علي الخولي الصوت الارتدادي وهو:"صوت ينعقف معه طرف اللسان إلى الخلف نحو الحنك الصلب. ومثل هذا الصوت يكون صامتاً في العادة، أي ليس صوت علة " [4]

وقال الإنطاكي التكرار هو:" آلية نطقية تقوم على إحداث انسداد كامل لكنه قصير الزمن، يتلوه انفتاح فانسداد آخر... وهكذا.والصوت الوحيد المنتوج بهذه الآلية في العربية هو صوت الراء،ويسمى لذلك بالصوت التكراري "[5]

واستخدم المحدثون من علماء التجويد مصطلح (التكرير) لوصف صوت الراء، ووضحوا معنى التكرير بأنه ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف وتوصف الراء بالتكرير لقابليتها له. [6]

---

[1] – ابركرومبي: مبادئ علم الأصوات العام، 77

[2] – عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، 48

[3] – البريسم، علم الصوت العربي، 162

[4] – الخولي، دراسات لغوية، 45

[5] – الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية، ج1، 16

[6] – الغوثاني، علم التجويد، 110، و الأزهري، خالد بن عبدالله: الحواشي الأزهري في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، مكتبة محمد علي صبيح – مصر، 15، و العقرباوي، الشيخ زيدان: المرشد في علم التجويد، ط1، دار الفرقان – الأردن، 1992، 110،و قمحاو ي، البرهان، 22، شكري ورفاقه: المنير في أحكام التجويد 137، عثمان، حسني شيخ، 93، دعاس، فن التجويد، 40

13،2،3 الإصمات:

حروف الإصمات هي ضد حروف الذلاقة وما عداها(ف، ر، م، ن، ل، ب) [1] إلا أنه مستعمل في كتب التجويد الحديثة بأنه صفة من الصفات المتوسطة في الأصوات (الإصمات والذلاقة والبينية) [2].

فقال عنه المرصفي: " الإصمات هو ضد الذلاقة،ومعناه في اللغة المنع،وفي الاصطلاح منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية الأصول أو خماسية لثقلها على اللسان،فلابد من أن تكون في الكلمات الرباعية الأصول أو الخماسية حرف من الحروف المذلقة لتعدل خفته ثقل حرف الإصمات ولهذا سميت بالحروف المصمتة"[3]

وقال الحفيان: " الإصمات هو ثقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيداً عن طرف اللسان والشفتين " [4]

سميت هذه الحروف بالإصمات لأنها حروف أصمتت أي: منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب – إذا كثرت حروفها بأن كانت أربعة أو خمسة – من غير أن يوجد معها حرف من حروف الإذلاق. وعلة ذلك أن حروف الإصمات صعبة على اللسان " [5]

وقال الغوثاني: " الإصمات هو ثقل يعتري الحرف بخروجه من غير ذلق اللسان أو الشفة " [6]

وجمع حسني عثمان حروف الإصمات وهي باقي الحروف غير حروف الذلاقة: " جز غش ساقط صد ثقة إذ وعظة يحضك " [7]

---

[1] – الحمد، فقة اللغة، 112

[2] – المرصفي:هداية القاري، 92،والحصري:أحكام قراءة القرآن، 115،و شكري ورفاقه:المنير، 140

[3] – المرصفي: هداية القاري، 83، وانظر جمعة: أحكام التلاوة والتجويد الميسرة، 1

[4] – الحفيان: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، 252،و سويد: أدرر المنيرات، 14

[5] – الحصري: أحكام قراءة القرآن، 96

[6] – الغوثاني: علم التجويد، 105

[7] – عثمان، حق التلاوة، 99

وقال الدعاس في كتابه فن التجويد: " الإصمات من الصمت وهو المنع. وحروفه ما عدا المذلقة وسميت مصمتة لأنها ممنوعة من انفرادها في كلمة على أربعة أحرف أو خمسة، يعني أن كل كلمة كانت على أربعة أحرف كجعفر، أو خمسة أحرف كسفرجل لابد من أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف فأكثر من الحروف المذلقة "[1]

وذكر شكري ورفاقه أن من الحروف المصمتة ما يخرج من الشفتين كالواو غير المدية، ومنها ما يخرج من طرف اللسان كالطاء والتاء والسين والزاي والصاد والذال والثاء والظاء " [2]

14،2،3 الانحراف:

استعمل المحدثون من دارسي الأصوات العربية مصطلحاً آخر يدل على الانحراف، وهو مصطلح الجانبي. فوصف بعضهم اللام بأنها جانبية. [3]

وتتكون الأصوات المنحرفة بوضع عقبة في وسط المجرى الهوائي مع ترك منفذ للهواء عن طريق أحد جانبي العقبة، أو عن جانبيها، ومن هنا كانت تسميتها بالمنحرف أو الجانبي. [4]

والأصوات الجانبية: اللام المرققة، واللام المفخمة [5]

---

[1] – دعاس: فن التجويد، 39

[2] – شكري ورفاقه: المنير في أحكام التجويد، 133

[3] – أنيس، الأصوات اللغوية، 119، و بشر، كمال، علم اللغة العام – الأصوات –347، عمر، أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي، 120، ماريوباي: أسس علم اللغة، 86،كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، 43، علام، و محمود، علم الصوتيات، 260،شاهين، عبد الصبور: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1408 هـ –1987م، 228، الصغير، محمد حسين علي: الصوت اللغوي في القرآن، 19، أبو الخير: أصوات العربية، 90

[4] – مالمبرج، برتيل: علم الأصوات 94، بشر، علم اللغة العام، 347، و عمر، دراسة الصوت اللغوي، 120، السعران: علم اللغة، 169

[5] – استيتية: الأصوات اللغوية رؤية عضوية وفيزيائية، 154

وقيل إذا أردت أن تعرف أن تيار الهواء يتسرب من الجانبين عند نطق اللام،فما عليك إلا أن تضع لسانك على النحو الذي يكون عليه نطق اللام المرققة،ثم أدخل الهواء إلى الداخل،بدلاً من إخراجه.ستجد نتيجة لذلك برود الهواء على جانبي اللسان. [1]

وقال تمام حسان معنى الجانبية في نطق صوت اللام: " أن أحد جانبي اللسان أو كليهما يدع الفرصة للهواء الرئوي ليمر بينه وبين الأضراس في الوقت الذي يمتنع فيه مروره على وسط اللسان لحيلولة طرف اللسان المتصل باللثة دون ذلك " [2]

وقال محمد الخولي الصوت الجانبي: " صوت رنيني يمر معه تيار النفس من جانب التجويف الفموي، مثل / ل ". [3]

وقال صبحي الصالح: " الانحراف هو ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان، وحروفه الراء واللام "[4]

وقال قاسم البريسم: " ينطق الصوت الجانبي في اللغة العربية عندما يعترض الهواء في وسط الفم،إلا أن الاعتراض لم يكن كاملاً ، فيضطر الهواء إلى التسرب من جانب الفم أو من كليهما " [5]

وقال ديفيد ابركرومبي: " الصوت الجانبي: هو نوع من القطوع الصامتة تؤديه حبسة كاملة الانغلاق وسط القناة النطقية بحيث يوجد ممر جانبي لتيار الهواء، حول جانب أو جانبي العائق..........وا ٍذا ما مر تيار الهواء حول جانبي واحد فقط من الحبسة المركزية يمكن، لو أحببنا، أن نستخدم مصطلحاً أدق وهو " أحادي الجانب "، كما يمكن أن نستخدم المصطلح " ثنائي الجانب " إذا ما مر الهواء حول الجانبين كليهما " [6]

---

[1] – استيتية: الأصوات اللغوية رؤية عضوية وفيزيائية، 154

[2] – حسان، مناهج البحث اللغوي، 156

[3] – الخولي، معجم علم الأصوات، 56،و دراسات لغوية، 42

[4] – الصالح، دراسات في فقة اللغة، 283

[5] – البريسم، علم الصوت العربي، 161

[6] – ابركرومبي، مبادئ علم الأصوات العام، 78

والمصطلح المرادف للمنحرف هو الملمح الجانبي (lateral feature) فيقول محمد جواد النوري في ذلك: " الملمح الجانبي يعين هذا الملمح كمية تيار الهواء المتدفق على جانب اللسان، وله قيمتان: (+ جانبي) و (− جانبي) ومثال الأول صوت اللام في العربية " [1]

وقد بين رمضان عبد التواب معنى الصوت الجانبي أيضاً بقوله: " ومعنى أنه صوت جانبي، أن أحد جانبي اللسان أو كليهما يسمح للهواء الخارج من الرئتين بالمرور بينه وبين الأضراس، في الوقت الذي لا يمكن فيه المرور من وسط الفم، لحيلولة طرف اللسان المتصل باللثة دون ذلك " [2]

وقال غازي طليمات: " الانحراف هو ميل الحرف عن مخرجه إلى طرف اللسان وصوتاه اللام والراء " [3]

واللام صوت أسناني جانبي يتراوح مداه 80−120 م / ث. [4]

ففي كلمةَ(لْبْ) بلغ مستوى التردد HZ812.43 [5]، واستغرق زمن ترددها 0.11ث [6]، وبلغ مستوى ضغط اللام فيها db6.27[7]

واستخدم علماء التجويد مصطلح الانحراف كما استخدمه علماء العربية القدماء، ووصفوا اللام والراء بالانحراف.

وقال الحفيان: " الانحراف لغة: الميل،واصطلاحاً : الميل بالحرف عن مخرجه عند النطق به حتى يصل بمخرج آخر، وله حرفان وهما: اللام والراء ويسميان منحرفين لميلهما عن مخرجيهما عند النطق بهما إلى غيرهما من المخارج " [8]

---

[1] − النوري، محمد جواد و حمد، علي خليل: فصول في علم الأصوات، نابلس، مطبعة النصر التجارية، 1991، 144

[2] − عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، 47−48

[3] − طليمات، في علم اللغة، 133

[4] − العاني: التشكيل الصوتي في اللغة العربية، 77

[5] − الصغير: الخصائص النطقية والفيزيائية للصوامت الرنينية،89

[6] − المصدر نفسه، 102

[7] − المصدر نفسه،106

[8] − الحفيان: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، 253

وذكر المرصفي بعد تعريفه الانحراف لغة واصطلاحاً سبب تسمية اللام والراء بحروف الانحراف فقال: " وسمي حرفاه بذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهره وميل قليل إلى جهة اللام،ولذلك يجعلها الألثغ لاماً " [1]

وقال دعاس: "الانحراف هو عبارة عن ميل الراء واللام عن مخرجهن إلى طرف اللسان " [2]

3,3 معايير الضعف عند المحدثين:

1,3،3 الهمس:

من المعروف أن القدماء لم يشيروا في أبحاثهم إلى أوضاع الأوتار الصوتية التي تعد الأساس الأول، والأخير في الحكم على الأصوات بالجهر، والهمس، ولكن سيبويه مع ذلك استطاع بطريقته الخاصة، أن يقسم أصوات العربية الصامتة إلى مجهورة ومهموسة، ووصل من ذلك إلى نتائج تتفق في مجموعها مع نتائج الدراسات الصوتية الحديثة.

فيكاد يكون مفهوم سيبويه للهمس بأنه "حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه "[3] هو نفسه لدى المحدثين، إذ لا يختلف تصنيفهم للأصوات المهموسة إلا في صوتين اثنين هما (القاف) و(الطاء) فالأصوات المهموسة عند المحدثين اثنا عشر صوتاً هي: (ت، ث،ح،خ، س، ش، ص،ط،ف، ق، ك،هـ) [4] بينما هي عند القدماء عشرة أصوات فالاختلاف في (القاف) و(الطاء)، فهما الآن ينطقان مهموسين، بل هما مجهوران في كتب القدماء وتم مناقشة ذلك مسبقاً .

---

[1] – المرصفي: هداية القاري، المجلد الأول، 88 – 89 و انظر عثمان: حق التلاوة، 92–93، و الغوثاني: علم التجويد، 109–110، شكري ورفاقه: المنير في أحكام التجويد، 136–137

[2] – دعاس، فن التجويد، 40

[3] – سيبويه: الكتاب، ج4، 434

[4] – أنيس: الأصوات اللغوية، 17، عمر، دراسة الصوت اللغوي، 324

وكان سيبويه أول من فرق بين المجهور، والمهموس من علماء العربية يقول: " وا ٍنما الفرق بين المجهور والمهموس،أنك لا تصل إلى تبيين المجهور، إلا أن تدخله الصوت الذي يخرج من الصدر فالمجهور ة كلها هكذا يخرج صوتهن من الصدر، ويجري في الحلق... وأما المهموسة فتخرج أصواتها من مخارجها، وذلك مما يزجى الصوت، لم يعتمد عليه فيها كاعتمادهم في المجهور،فأخرج الصوت من الفم ضعيفاً . والدليل على ذلك أنك إذا أخفيت همست بهذه الحروف، ولا تصل إلى ذلك في المجهور، فإذا قلت: شخص، فإن الذي أزجى هذه الحروف صوت الفم، ولكنك تتبع صوت الصدر هذه الحروف بعد ما يزجيها صوت الفم، ليبلغ ويفهم بالصوت. فالصوت الذي من الصدر هاهنا نظير ذلك الصوت الذي ترفعه بعد ما يزجى صوت الصدر، ألا ترى أنك تقول: قام فإن شئت أخفيت وا ٍن شئت رفعت صوتك، فإذا رفعت صوتك فقد أحدثت صوتاً آخر " [1]

وهذا النص يتضمن آراء قيمة في الدراسة الصوتية تتفق مع أحدث النظريات الحديثة إلى حد كبير.فسيبويه يرشدنا هنا إلى وسيلة أخرى لتمييز المجهور من المهموس، وذلك عن طريق إخفاء الصوت،وأنه يمكن هذا الإخفاء مع المهموسات دون أن تفقد معالمها.أما الإخفاء في المجهورات فيترتب عليه أن الحرف تضيع صفته المميزة، فلا نسمع الدال دالاً حينئذوا ٍنما نسمع صوتاً آخر هو التاء " [2]

ومفهوم سيبويه عن الهمس يتمثل في كونه:" صفة صوتية تتعلق بإضعاف الاعتماد في موضعه بصورة تسمح بأن يجري النفس مع أداء الصوت المتصف به "[3]

إذن أساس التميز بين المجهور والمهموس عند سيبويه فرق بين صوت الصدر في المجهور، حيث يربطه بقوة ضغط الهواء واعتراض طريقه، وبين صوت المخارج في الفم التي تتكون منه الأصوات، ويربطه بضعف ضغط الهواء، والسماح له بالمرور. أما أساس هذا التقسيم عند المحدثين، فهو ذبذبة الأوتار الصوتية وعدمها،

---

[1] – الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، 114

[2] – أنيس، الأصوات اللغوية، 121

[3] – فتيح، الأصوات العامة والأصوات العربية، 199

وسيبويه وإن لم يكن على معرفة بدور الوترين الصوتيين في التحكم بطبيعة الصوت، لم تكن نتائج وصفه بعيدة عن وصف المحدثين [1].

و الصوت المهموس عند المحدثين: " هو الصوت الذي لا يتذبذب فيه الوتران الصوتيان، حال النطق به " [2].

وقال سمير استيتية حول هذه القضية: " لا خلاف بين الدرس اللغوي المعاصر، وما ذهب إليه علماء العربية من أسلافنا في الحكم على المجهور من أصوات العربية،... ولا خلاف بيننا وبينهم في الحكم على الأصوات التالية بأنها مهموسة. وهي (التاء والثاء والحاء والخاء والسين والشين والصاد والفاء والكاف والهاء، ولكن الخلاف بيننا وبينهم على الأصوات الثلاثة التالية: الهمزة، والقاف، والطاء، فقد صنفوها بأنها مجهورة " [3]

وقال رمضان عبد التواب[4]: إن تعريف سيبويه للمهموس، لا يقوم على عدم اهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة،وإنما يقوم على عدم جري النفس، وتلك الصفة من السمات الخاصة برخاوة الصوت.... فتعريفه للرخو يقرب جداً من تعريفه للمهموس؛ يقول سيبويه: " الحروف الرخوة هي:الهاء والحاء و الغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء، وذلك إذا قلت: الطس ونقض، وأشباه ذلك، أجريت فيه الصوت إن شئت "[5]

فإذا كانت فتحة المزمار في وضعية انفتاح ينتج الصوت المهموس [6].

---

[1] – زاده، مهين حاجى:دراسة آراء سيبويه الصوتية في ضوء البحث اللغوي الحديث، التراث الأدبي، السنة الثانية، العدد الخامس، 70

[2] – أنيس، الأصوات اللغوية، 19–20، و السعران: علم اللغة، 88،استيتية: الأصوات اللغوية، 101، عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة، 36، شاهين: في التطور اللغوي، 205، ماريوباي: أسس علم اللغة، 82، علام ومحمود،علم الصوتيات، 111، كمال الدين: دراسة في علم أصوات العربية، 37، البريسم: علم الصوت العربي، 187–188

[3] – استيتية،الأصوات اللغوية رؤية عضوية، 107

[4] – عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة، 40

5 – سيبويه: الكتاب، ج1، 434

[6] –عمر، دراسة الصوت اللغوي، 127

وقال كمال بشر: أما الهمس فهو انفراج الوترين "بعضهما من بعض أثناء مرور الهواء من الرئتين بحيث يسمحان له بالخروج دون أن يقابله أي اعتراض في طريقه، ومن ثم لا يتذبذب الوتران الصوتيان ".[1] والصوت المهموس لا يتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به.

وأن فتحة المزمار إن انبسطت اتسع مجرى الهواء وابتعد الوتران الصوتيان عن بعضهما ابتعاداً لا يسمح للهواء بالتأثير فيهما بالاهتزاز وهذا يحدث عندما يكون الحرف مهموساً [2].

والصوت المهموس عند محمد الخولي هو: " صوت لا تهتز معه الحبال الصوتية، إذ تنفرج هذه الحبال جانباً وتنزوي في جانب المزمار فلا تعترض سبيل النفس الخارج من الرئتين والمار في المزمار "[3]

وللهمس أثر سلبي، بمعنى أن الهمس من العوامل التي تنقص درجة الوضوح السمعي [4]

وهمس بعض الحروف أقوى من بعض على قدر ما في الحرف من صفات ضعف بجانب صفة الهمس. فأقوى الحروف همساً أضعفها صفة، فأقوى الهمس " الهاء – الفاء – الحاء – الثاء " لأن جميع صفاتها ضعيفة، وأقل الحروف همساً الصاد لاستعلائها وا إطباقها وصفيرها.[5]

وتعتبر شدة الأصوات المهموسة وارتفاعها ما دون شدة الأصوات المجهورة والسبب في ذلك يعود إلى اختلاف درجة الضغط وشدته. فشدة الصوت وارتفاعه يتناسبان طردياً ، مع شدة الضغط المنتج لهذا الصوت فدرجة شدة الصوت الواحد،

---

[1] – بشر: علم اللغة العام، 174

[2] – نجا، إبراهيم،التجويد والأصوات، القاهرة – الأزهر، 1973م، 73

[3] – الخولي: الدراسات اللغوية، 41

[4] – استيتية: الأصوات اللغوية، 173

[5] –إبراهيم، في أصوات العربية، 61

تختلف باختلاف عوامل متغيرة كثيرة،منها موقع الصوت في التركيب،ودرجة النبر،وشدة التركيز على الصوت، والخصائص الشخصية للفرد [1].

وضغط الأصوات المهموسة على الهواء الخارجي،الناقل لها إلى أذن السامع، أقل من ضغط الأصوات المجهورة. فالصوت من الناحية الفيزيائية،مكون من تموجات في ضغط الهواء، فإن تموجات الصوت المهموس ستكون أقل بكثير من تموجات الصوت المجهور [2].

وهناك فرق بين نوعين من الأصوات المهموسة [3]:

1- المهموسة المخلخلة (Iturbulent)عندما يكون تيار الهواء المار معها سريعا وقوياً بصورة كافية لإحداث ضجة، وخلخلة.

2- المهموسة الضعيفة أو المنسابة بحيث يكون تيار الهواء معها ضعيفاً ، لا يحدث خلخلة.

وتتراوح سرعة الهواء عند إنتاج النوع الأول من هذه الأصوات بين 200و 300 سم 3/ ث،وقد تزيد عليها أحياناً حتى تصل إلى 1000سم 3 / ث كما هو الحال في الأصوات الوقفية المهموسة النفسية (بفتح الفاء) التالية:(Ph, th,kh) وهي أصوات متبوعة بدفقة هواء تميزها عن نظائرها التي ليس شأنها كذلك.

وأكثر ما يظهر هذا الاضطراب الذي يصاحب الصوت المهموس في العربية في صوت الخاء، حتى إنه ليبدو لبعض غير المتمرسين في علم الأصوات، وكأنه صوت مجهور، وذلك بسبب ما يجدونه من شدة، وما يحسون به من خلخلة تجعلهم يظنون أنها ذبذبة في الأوتار الصوتية، أما سرعة الهواء عند إنتاج النوع الثاني من الأصوات (المهموسة المنسابة) فتقل عن 200 سم/ ث، كما هو الحال في الأصوات (س،ش، ف) [4]

---

[1] – استيتية: الأصوات اللغوية،103

[2] – استيتية: الأصوات اللغوية، 103-104

[3] – ولهاصي، نجيدة: الأصوات الذلقية في اللغة العربية –دراسة تطبيقية مخبرية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 1434هـ - 2013م، 128-129

[4]- ولهاصي، الأصوات الذلقية في اللغة العربية، 129

أما علماء التجويد فقد كانوا الأقرب إلى القدماء، فقد قال المرصفي: " الهمس لغة الخفاء واصطلاحاً هو ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى النفس معه فكان فيه همس أي خفاء " [1]

وقال الحفيان: " الهمس لغة الخفاء،واصطلاحاً : خفاء الحرف لضعفه وجريان النفس معه عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في مخرجه.... وسميت مهموسة لجريان النفس معها عند النطق " [2]

وأيد الحصري كذلك مكياً بأن بعض الأصوات المهموسة أضعف من بعض فقال: " وينبغي أن تعلم أن هذه الحروف ليست في مرتبة واحدة في الهمس، بل بعضها فيه نوع من القوة لم يكن في البعض الآخر، وبعضها أضعف من بعض؛ فالصاد المهملة والخاء المعجمة أقوى من غيرهما؛لأن في الصاد إطباقاً واستعلاء وصفيراً ، وكلها من صفات القوة، وفي الخاء استعلاء والكاف والتاء المثناة أقوى من باقي الحروف – غير الصاد والخاء – لما فيهما من الشدة، وهي من صفات القوة. وأضعف الحروف المهموسة الفاء، والحاء،والثاء المثلثة، والهاء، إذ ليس فيهن صفة قوة، وأضعفها الهاء، ولشدة ضعفها وخفائها قووها بالصلة " [3]

أما سعيد اللحام فقد قال: " سميت حروف الهمس كذلك لأن الصوت بها يكون خفيفاً ضعيفاً كالهمس،لذلك يجري النفس معه عند النطق بها لضعف الاعتماد عليها عند خروجها " [4]

وقال الغوثاني: " الهمس لغة الخفاء واصطلاحاً هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج " [5]

---

[1] – المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ج1، 79

[2] – الحفيان:أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، 251، الحصري: أحكام قراءة القرآن،83

[3] – الحصري: أحكام قراءة القرآن، 83–84

[4] – اللحام: أصول فن التجويد، 19–20

[5] – الغوثاني علم التجويد، 95، عثمان: حق التلاوة، 96، دعاس: فن التجويد، 38، و شكري ورفاقه: المنير في أحكام التجويد، 127

وقال أيضاً : " إذا أردت أن تفرق بين المهموس والمجهور، قم بهذه التجربة: ضع السبابة والإبهام على حنجرتك وانطق الحرف وحده، فإن أحسست بذبذبات تهتز في الحنجرة فهو مجهور وإن لم تحس بذلك فهو مهموس، والمثال الواضح على ذلك: (ث،ذ) "[1]

2,3،3 الرخاوة:

لا يختلف المحدثون مع القدماء في مفهوم الأصوات الرخوة ولا سيما أن الأصوات الرخوة لدى القدماء هي رخوة لدى المحدثين عدا صوت الضاد.

فيعرف المحدثون الرخاوة بأنها: "عدم انحباس الهواء انحباساً محكماً عند النطق بالصوت وإنما إبقاء المجرى عند المخرج ضيقاً جداً مما يسمح بمرور النفس محدثاً نوعاً من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى "[2]

وقال محمد داود: "الرخاوة هي خروج الصوت مستمراً في صورة تسرب للهواء محتكاً بالمخرج،أي أن اعتراض هواء الزفير هنا يكون اعتراضاً متوسطاً "[3]

والأصوات الرخوة هي: "الفاء،و الثاء، والذال، والظاء، والسين، والزاي، والصاد، والشين، والخاء، والغين، والحاء، والعين، والهاء، "[4]

وهذه الأصوات نفسها عند القدماء إلا أنهم وضعوا بدلاً من العين صوت الضاد، وقد عدوا العين بين الرخاوة والشدة والضاد صوتاً رخواً ، أما المحدثون فقد أخرجوا صوت الضاد من الرخوة،فيرون أن صوت الضاد صوت شديد مهموس، ويعود ذلك لاختلاف نطق الضاد بين القديم والحديث[5].

---

[1] – الغوثاني: علم التجويد، 98

[2] – أنيس، الأصوات اللغوية، 24

[3] – داود: العربية وعلم اللغة الحديث، 123

[4] – بشر، علم الأصوات،297

[5] – برجشتراسر، التطور النحوي، 10

ويقول مرعي: "الضاد القديمة التي وصفها علماء العربية القدماء تكاد تكون قد انتهت في النطق الحالي،إذ أصابها كثير من التطور حتى أصبحت صوتاً شديداً في النطق الحالي أو رخواً أسنانياً " [1].

ويقول هنري فليش: " ولقد كان العرب يتباهون بنطقهم الخاص لصوت الضاد وهي عبارة عن صوت مفخم، يحتمل أنه كان ظاء جانبية، أي أنه كان يجمع الظاء واللام في ظاهرة واحدة، وقد اختفى هذا الصوت، فلم يعد يسمع في العالم العربي، وأصبح بصفة عامة،إما صوتاً انفجارياً ، وهو مطبق الدال،وإما صوتاً أسنانياً وهو الظاء " [2]

وأما صوت العين فقد تردد إبراهيم أنيس في عدها من الرخوة قائلاً : " ولقلة التجارب الحديثة التي أجريت على أصوات الحلق لا نستطيع أن نرجح صحة هذه الصفة للعين،بل نتركها لتجارب المستقبل لتبرهن عليها " [3]

بينما ذهب كمال بشر إلى وصف العين بأنها صوت احتكاكي، فقال: " فالعين إذن صوت حلقي احتكاكي مجهور "، لكنه كان أمثلهم طريقة عندما قال:

" والحق أن تكوين العين فيه غموض لم يتضح لنا بعد، وهي أقل الأصوات الاحتكاكية احتكاكاً " [4]

ووصف رمضان عبد التواب العين بأنه: " صوت رخو مجهور مرقق، يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار، ونتوء لسان المزمار إلى الخلف، حتى ليكاد يتصل بالحائط الخلفي للحلق، وفي الوقت نفسه يرتفع الطبق، ليسد المجرى الأنفي، وتهتز الأوتار الصوتية" [5]

---

[1] – الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، 110

[2] – فليش، العربية الفصحى، 37

[3] – أنيس، الأصوات اللغوية، 25

[4] – بشر، علم الأصوات، 304

[5] – عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة، 55

وعد استيتية العين من الأصوات الرنانة، فهي من أوضح الأصوات السمعية حديثاً .[1]

ففي كلمة (عَبْ) وقع بعد العين فتحة قصيرة فبلغ مستوى التردد HZ1102.57 وهو مستوى عال[2]،في حين أن زمن ترددها استغرق 0.038ث [3]، وكان ضغط العين فيها db13.22 .[4]

ومما تقدمه الدراسات الصوتية المعاصرة عن موضع العين في القناة الصوتية تبين أن طول القناة الصوتية عند الإنسان (17,5 سم) وموضع أصوات الحلق فيها ما بين (3 أو 4 سم) " 67 " أذن هي قريبة من مصدر القوة الدافعة، ومن ثم فهي أحد من الأصوات التي تبعد عنها في مجرى القناة الصوتية، كما يعني هذا أن العين تقع ضمن أصوات الرنين الأول مما يعطيها وضوحاً سمعياً أكثر وفقاً لنظرية الرنينات.[5]

وتقسم الأصوات الاحتكاكية بحسب وظائفها إلى [6]:

ت- الاحتكاكيات المجهورة: وهي في العربية الذال والزاي والظاء والغين.

ث- الاحتكاكيات المهموسة وهي في العربية: الثاء والحاء والخاء والسين والشين والصاد والفاء والهاء.

كما أطلق علماء اللغة المحدثون[7] على الصوت الرخو اسم الصوت الاحتكاكي وهو الصوت الذي لا ينغلق مجرى الهواء عند النطق به انغلاقاً تاماً وإنما

---

1 - استيتية: الأصوات اللغوية، 140

2 - الصغير، محمود فتح الله: الخصائص النطقية والفيزيائية للصوامت الرنينية في العربية، 2008،عمان- الأردن، 43

3 - المصدر نفسه، 57

4 - المصدر نفسه، 60

5 - المدني، صفات الأصوات العربية ومصطلحاتها، 28

6 - المدني، صفات الأصوات العربية ومصطلحاتها، 140

7 - السعران:علم اللغة، 189، و بشر:علم اللغة العام - الأصوات، 297، حجازي، مدخل إلى علم اللغة، 44، حسنين، المدخل إلى علم الأصوات 36، دي سوسير، فردينان: علم اللغة العام،ترجمة يوئيل يوسف عزيز، ومراجعة النص العربي:مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية - بغداد، 63، كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، 39، ماريوباي، أسس علم اللغة، 46، شاهين:

يضيق المجرى، بحيث يمر الهواء مع احتكاكه بجانبي المجرى، فيحدث نوعاً من الصفير أثناء مرور الهواء مع احتكاكه بجانبي المجرى فيحدث نوعاً من الصفير أثناء مروره بمخرج الصوت، وعلى قدر نسبة الصفير في الصوت تكون رخاوته [1].

وقال محمد الخولي: " الصوت الاحتكاكي هو صوت يعاق فيه تيار النفس دون حبس. وهذا هو الفرق بين الانفجاري والاحتكاكي:ففي الانفجاري يحبس تيار النفس تماماً ثم يطلق، أما في الاحتكاكي فإن تيار النفس يعرقل مساره قليلاً ولكنه يمر دون حبس " [2]

وقال سلمان العاني: " إن الاحتكاكيات تتولد عن تضييق في التجويف الفمي بفعل انقباض يجعل تيار الهواء هائجاً بانتظام. وتمتاز الاحتكاكيات غير الموصوتة (الفاء، الثاء، الشين، والخاء) من الناحية الأكوستيكية بضجة عالية غير منتظمة. أما الاحتكاكيات المصوتة (الزاي،الغين) فتمتاز برنين ضعيف يظهر ظلاً لمعالم ضعيفة تتخللها ضجة قليلة " [3]

وذكر العاني أوصاف هذه الاحتكاكيات [4]:فالفاء هو الصوت الشفوي الأسناني غير المصوت الاحتكاكي الذي يتراوح مداه بين 80–140م/ث.

والثاء:هو الصوت الاحتكاكي غير المصوت بين الأسناني الذي يتراوح مداه بين 80–130م/ث.

الزاي: هو الصوت الأسناني الاحتكاكي المصوت الذي يتراوح مداه النسبي بين 100–160 م/ث.

الشين:هو الصوت الغاري الاحتكاكي الذي يتراوح مداه بين 120– 170 م/ث

المنهج الصوتي، 28خرمـ ا، نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ط2، عالم المعرفة، الكويت، 1979 م، 263

[1] – مدكور، عاطف: علم اللغة بين التراث والمعاصرة،دار الثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة، 1987 م، 118–119

[2] – الخولي: دراسات لغوية، 42

[3] – العاني: التشكيل الصوتي، 56–58

[4] – العاني: التشكيل الصوتي، 56–58

الخاء: هو الصوت الطبقي الاحتكاكي غير المصوت الذي يتراوح مداه النسبي بين 100-160.

وتتراوح ترددات الأصوات الاحتكاكية بين 2500- 8000 هرتز في الثانية[1].

وا إلى جانب هذه التسمية فهناك تسميات أخرى،أقل شأناً ، مثل(الطليق)[2]، و(صافرات وشينيات)[3]، و(متماد)[4].

ولكن مصطلح (الاحتكاك) هو الشائع في كتابات المحدثين إذ إن بقية المصطلحات اجتهادات فردية لم يكتب لها الشيوع.

أما علماء التجويد فقد استخدموا مصطلح الرخاوة عرفوها بأنها: " هي لين الحرف لضعفه وجريان الصوت عند النطق به "[5]واتبعه في ذلك الحفيان [6] ودعاس [7] و اللحام [8]وعثمان [9]

وعرفه المرصفي فقال: " هو ضعف لزوم الحرف له لضعف الاعتماد عليه في مخرجه حتى جرى معه الصوت فكان رخواً "[10].

3،3،3 الاستفال:

نجد أن علماء اللغة المحدثين وعلماء التجويد يوافقون علماء اللغة القدماء في تعريف مصطلح الاستفال دون أي إضافات تذكر.

---

[1] – ولهاصي، الأصوات الذلقية في اللغة العربية –دراسة تطبيقية مخبرية، 289

[2] – الأنطاكي: الوجيز في فقة اللغة، 160

[3] – طحان، الألسنية العربية، 49

[4] – برجشتراسر: التطور النحوي، 13

[5] – الحصري: أحكام قراءة القرآن، 86،

[6] – الحفيان: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، 251

[7] – دعاس: فن التجويد، 38

[8] – اللحام: أصول فن التجويد، 21

[9] – عثمان: حق التلاوة، 97

[10] – المرصفي: هداية القاري، 80

فيربط عبد القادر مرعي بين (الانفتاح والتسفل) من جهة، وبين (الإطباق والاستعلاء) من جهة أخرى، وبين أن الانفتاح والتسفل عدم تفخيم الصوت ويكون اللسان أثناء النطق بهذه الأصوات نازلاً في قاع الفم.[1]

وقال صبحي الصالح: " الاستفال، وهو ضد الاستعلاء، فهو خروج صوت الحرف من أسفل الفم، وذلك لتسفل اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأسفل. وحروف الاستفال اثنان وعشرون، وهي (أ، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، ا) "[2]

وقال محمد الحمد: " الاستفال وهو ضد الاستعلاء وحروفه كل ما عدا السبعة المتقدمة (الاستعلاء) "[3]

ويرى عبد الرحمن أيوب أن اللسان حال النطق ب (الهمزة، والهاء،والعين، والحاء، والفاء، والباء،والميم)يأخذ وضعاً مخالفاً لحالتي الاستفال والاستعلاء؛ إذ يكون في وضع محايد لا علاقة له بكليهما، ومن هنا رأى إطلاق اسم الأصوات المحايدة عليها.[4]

أما أيمن رشدي فقد قال: " الاستفال في اللغة: الانخفاض.واصطلاحاً : هو اتجاه ضغط الحرف عند النطق به إلى الحنك الأسفل "[5]

وقال الحصري: " الاستفال هو انخفاض اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم "[6]

وبين سبب تسمية هذه الحروف بالحروف المستفلة فقال: " سميت حروف مستفلة لتسفلها، وانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك "[7]

---

[1] – الخليل، المصطلح الصوتي، 119

[2] – الصالح: دراسات في فقة اللغة، 282

[3] – الحمد، فقة اللغة، 111

[4] –أيوب، العربية ولهجاتها،ط1، 1968، 96–97

[5] – سويد، الدرر المنيرات في مخارج الحروف والصفات، 13

[6] – الحصري:أحكام قراءة القرآن،91، وجمعة:أحكام التلاوة والتجويد الميسرة،13

[7] –الحصري: أحكام قراءة القرآن، 91

وقال الحفيان: " الاستفال هو انخفاض اللسان باللسان بالحرف وعدم ارتفاعه إلى أعلى الحنك عند النطق به، وحروفه اثنان وعشرون وهي الباقية بعد حروف الاستعلاء (خ،ص، ض، غ،ط، ق، ظ) " [1]

وقال الغوثاني: " الاستفال: الانخفاض.واصطلاحاً : هو انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه " [2]

ويجب ترقيق جميع حروف الاستفال، ماعدا الألف اللينة واللام والراء، فإنه في بعض الحالات يجب تفخيمها، وفي بعض الحالات ترقيقها [3]

وسميت الحروف المرققة حروف الاستفال؛ لأن أقصى اللسان يستفل أي: ينزل إلى أسفل الفم عند نطقها. [4]

وقال دعاس: " الاستفال هو انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم " [5]

وتجمع حروف الاستفال بقولهم: "جَ وِّدْ حَ رْ فَهُ إذْ سَ لَّ شَكَا " [6]

4,3،3 الانفتاح:

قال محمد الخولي: " الانفتاح هو مدى انفراج أعضاء النطق عند نطق الأصوات غير الانفجارية، أي الأصوات الامتدادية أو الاستمرارية " [7]

---

1 – الحفيان: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، 251

2 – الغوثاني: علم التجويد، 102، و موسى، عبد الرازق بن علي: الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، ط1، 1418هـ– 1997م، 35، وأحمد، فونولوجيا القرآن، 214

3 – الغوثاني: علم التجويد، 102

4 – الغوثاني: علم التجويد، 103

5 – دعاس: فن التجويد، 39، وعثمان، حق التلاوة، 98

6 – عثمان، حق التلاوة، 98

7 – الخولي: معجم علم الأصوات، 25

والانفتاح هو "عدم رفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأقصى وتأخره نحو الجدار الخلفي للحلق عند النطق بالصوت " [1]

وقال محمد الحمد الانفتاح هو: " عدم انحصار الصوت بين وسط اللسان والحنك عند النطق بالحرف لانفتاح ما بينهما سواء انطبق الحنك على أقصى اللسان أو لا، وحروفه كل ما عدا الأربعة المطبقة(ط،ظ،ص،ض)، وكل حروف الاستفالة منفتحة " [2]

وجاء عند صبحي الصالح الاستفتاح أو الانفتاح: " هو ضد الإطباق، فهو جريان النفس لانفراج ظهر اللسان عند النطق بالحرف وعدم إطباقه على الحنك الأعلى " [3]

والانفتاح عند غازي طليمات: " هو انفتاح اللسان وانفصاله عن الحلق لإخراج الهواء عند النطق بالصوت، و أصواته كل الأصوات العربية ما عدا أصوات الإطباق"[4]

وعرفه محمد داود بقوله: " الانفتاح هو وضع اللسان عند النطق ببعض الأصوات، حيث ينفتح ما بين اللسان والحنك الأعلى ويخرج الهواء من بينهما، وتكون النقطة الأمامية من اللسان مخرج الصوت " [5].

وحدد المحدثون الأصوات المطبقة بقولهم: والمطبقات في العربية أربعة هي: الصاد والضاد والطاء والظاء. وما سواها منفتحة. [6]

وعند المحدثين يقابلها مصطلح الترقيق. ويحدث الترقيق عندما يرتفع مقدم اللسان في اتجاه الغار في أثناء إنتاجه، ويطلق على هذه الظاهرة مصطلح التغوير. وذلك

---

[1] – زلاقي، رضا: الصوامت الشديدة في العربية الفصحى، دراسة مخبرية، جامعة بن يوسف بن خدة – الجزائر، 107

[2] – الحمد: فقة اللغة، 111

[3] –الصالح: دراسات في فقة اللغة، 282

[4] – طليمات: في علم اللغة، 133

[5] – داود: العربية وعلم اللغة، 124

[6] – أنيس، الأصوات اللغوية، 47، والأنطاكي، محمد: الوجيز، 168، الانطاكي: المحيط في اصوات العربية، ج1، 17

على نحو ما يحدث في كلمة (أودية) حيث يطرأ الترقيق على صوت الدال بسبب مجاورتها لصوت الياء الغارية [1]

والانفتاح والتسفل هو عكس الإطباق والاستعلاء، ويعني عدم تفخيم الصوت، ويكون اللسان أثناء النطق بهذه الأصوات نازلاً في قاع الفم.[2]

أما علماء التجويد فقد كان تعريفاتهم للانفتاح لغة بأنه الافتراق واصطلاحاً كما يلي:

أ- انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما [3]

ب- افتراق اللسان عن الحنك الأعلى بحيث يخرج الريح من بينهما عند النطق بحروفه.[4]

5،3،3 الترقيق:

الترقيق هو النطق بالحرف نحيفاً غير ممتلئ الفم بصداه[5].

وتقسم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام[6]:

1-ما يفخم في جميع أحواله.

2- ما يرقق في جميع أحواله وهي حروف الاستفال – ما عدا الألف اللينة، واللام في لفظ الجلالة والراء – فيجب ترقيق حروف الاستفال مطلقاً سواء كانت متحركة بالفتح، أو بالضم، أو بالكسر، أم كانت ساكنة

---

[1] – النوري وحمد: فصول في علم الأصوات، 229–230

[2] – الخليل: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، 119

[3] – المرصفي: هداية القاري، 82، الحفيان: أشهر المصطلحات، 252، دعاس: فن التجويد، 39، شكري ورفاقه: المنير في أحكام التجويد، 131، سويد، الدرر المنيرات في مخارج الحروف والصفات، 12

[4] – الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم، 94،الغوثاني: علم التجويد، 104

[5] – الحصري: أحكام قراءة القرآن، 148

[6] – المصدر نفسه، 148–154

3–ما يعتريه التفخيم والترقيق. فيفخم في بعض الأحوال ويرقق في بعضها.
وقال عنه الحفيان:" الترقيق لغة هو التنحيف.واصطلاحاً : هو حالة من الرقة والنحافة تلحق الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه".[1]
والترقيق عند المرصفي: "هو عبارة عن تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً ".[2]

6،3،3 الذلاقة:

أصوات الذلاقة أصوات تمتاز بسهولة النطق وخفته كما تمتاز بكثرة التوظيف في اللغة وهي (الراء واللام والميم والنون والفاء والباء) [3]

سميت حروف الذلاقة بذلك لخروج بعضها من ذلق اللسان، وبعضها من ذلق الشفة، أي طرفها: وهي (ف،ر،م،ن،ل،ب) مجموعة في قولك:"مر بنفل " [4]

والصوت الذلقي: " هو صوت يشترك في نطقه الذلق كناطق متحرك يلامس الأسنان أو اللثة. فإذا لامس الذلق الأسنان،سمي الصوت أسنانياً ذلقياً مثل ت/ د. وإذا لامس الذلق اللثة،سمي الصوت لثوياً ذلقياً مثل س/ز وإذا وقع الذلق بين الأسنان العليا والأسنان السفلى،سمي الصوت بيأسنانياً . ويدعو البعض الصوت الذلقي صوتاً أسلياً نسبة إلى الأسل (أي الذلق) [5]

وقال صبحي الصالح: " الأحرف الذلقية وهي ثلاثة اللام والنون المظهرة، والراء. واللام هي أوسع الحروف مخرجاً ،إذ يمكن إخراجها من كلتا حافتي اللسان ومما يحاذيهما من لثة الضاحكتين والنابين الرباعيتين. والنون المظهرة من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا،أسفل من اللام قليلاً . أما الراء فهي ادخل في ظهر اللسان، ما

---

[1] –الحفيان: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، 211

[2] –المرصفي:هداية القاري، 103، وانظر شكري ورفاقه:المنير في أحكام التجويد،143

[3] – بشر: علم الأصوات، 395، وانظر إبراهيم، في أصوات العربية، 69، الخليل: المصطلح الصوتي، 122

[4] – الحمد، فقة اللغة،112

[5] – الخولي: معجم علم الأصوات، 69

بين رأسه وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين. وتسمى ذلقية لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه."[1]

ووجد في دراسة لأصوات الذلاقة أن اللام صوت جانبي لثوي مجهور يتراوح مداه ما بين 80–120 م/ث، وأن الراء صوت مكرر لثوي مجهور يتراوح مداه ما بين 80–100م/ث [2]

وقال اندريه مارتيني: " الأصوات الذولقية (الحبسية،والتسريبية،والانسيابية) وهي التي تنجم عن حركة طرف اللسان.... فالحبسة الذولقية الأسنانية يرتكز فيها طرف اللسان على الجهة الداخلية للأسنان العليا بحيث تسد الفجوات انسداداً تاماً ... والحبسة الذولقية اللثوية يرتكز فيها طرف اللسان فويق الثنايا العليا على الغشاء المخاطي الذي يغطي اللثة من الأسنان العليا. [3]

ورأى إبراهيم أنيس أن الذلاقة لا تعني أكثر من معناها الشائع المألوف وهو القدرة على انطلاق في الكلام بالعربية دون تعثر وتلعثم، وذلك لأنها أكثر الأصوات شيوعاً في كلام العرب، ولم ينظروا في تسميتها إلى مخارجها أو صفاتها أو أي ناحية من نواحي الدراسة الصوتية [4].

وعارضه النعيمي؛ معللاً أن ما ذهب إليه ابن جني يخالف هذا التفسير، إذ إن واضع مصطلح الذلاقة هو الذي يفسره، وقد فسره ابن جني بما تقدم (سميت بحروف الذلاقة لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدره وطرفه)، فينبغي أن يؤول تفسيره ويحمل على أحسن الوجوه لا أن يرد، وأن المعنى الذي فسر به إبراهيم أنيس الذلاقة لا يوجد في كتب المعاجم [5].

أما علماء التجويد فقد كان تعريفاتهم للذلاقة في ما يلي:

---

[1] –الصالح: دراسات في فقة اللغة، 279

[2] - ولهاصي، الأصوات الذلقية،293

[3] – مارتيني: مبادئ في اللسانيات العامة، دار الآفاق، 49

[4] – أنيس، الأصوات اللغوية، 110–111

[5] – النعيمي: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، 323

1- هي: اعتماد الحرف على ذلق اللسان أو ذلق الشفة أي طرفيهما عند النطق به [1]. ووصفت هذه الحروف بالذلاقة لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفتين [2]

2- هـي "خفـة الحـرف وسـرعة النطـق بـه لخروجـه مـن اللـسان أو طـرف إحـدى الشفتين أو منهما معاً وحروفه ستة (فر من لب) " [3].

7،3،3 الخفاء:

وهي من الصفات الضعيفة التي أكثر ما تظهر في الأصوات عند مجاورتها لأصوات أخرى تؤثر فيها وتحولها إلى أصوات خفية ضعيفة في السمع.[4]

والأصوات الموصوفة بالخفاء عند القدماء هي الهاء فقال عنها سيبويه: " فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة؛ لأنها خفية " 5، ووصفها سيبويه أيضاً بهذه الصفة في مواضع أخرى في كتابه6، ووصف الأصوات الثلاثة أيضاً بالخفاء، فقال: "... إن اليـاء خفيـة "7، وقـال: ".... لأن الألـف خفيـة " 8، ووصـف النـون أيـضاً بالخفـاء فقال:"..أن النون خفية "9،وكذلك وصف الهمزة بأنها خفية: " فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها في الوقف حركوا ما قبلها،ليكون أبين لها "10

---

[1] – الحصري: أحكام قراءة القرآن، 95، و دعاس: فن التجويد، 39، الغوثاني: علم التجويد، 104

[2] – الحصري: أحكام قراءة القرآن، 95، عثمان: حق التلاوة، 99

[3] – سويد: أدرر المنيرات في مخارج الحروف والصفات، 13،الحفيان: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، 252

[4] – الجبوري: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية،89

[5] – سيبويه: الكتاب، ج4، 195، 196

[6] – المصدر نفسه: ج4،123، 200، 421

[7] – سيبويه: الكتاب:ج4، 195

[8] – المصدر نفسه: ج4، 165

[9] – سيبويه: الكتاب:ج4، 161

[10] – المصدر نفسه: ج4، 177

ووافقت الدراسات الحديثة القدماء في وصف الهاء بالخفاء؛إذ إن نطق الهاء يتم باحتكاك الهواء الخارج من الرئتين بمنطقة الأوتار الصوتية من غير تذبذب الأوتار،وأنه لولا هذا الاحتكاك الخفيف في تلك المنطقة لما سمع غير الزفير العادي[1]

أما حروف المد واللين فوصفها بالخفاء يناقض ما توصلت إليه الدراسة الحديثة بشأن امتلاك حروف المد قوة تصويتية عالية[2].

إخفاء النون:"وهي الدرجة التي تلي إظهار النون وهي ما اصطلح القدماء على تسميته بالإخفاء، ويكون هذا مع خمسة عشر صوتاً عند جمهور القراء هي: القاف، والكاف، الجيم، الشين، السين، الصاد، الزاي، الضاد، الدال، التاء، الطاء، الذال، الثاء، الظاء، الفاء، وليس ما سموه بالإخفاء إلا محاولة الإبقاء على النون وذلك بإطالتها مما أدى إلى ما نسميه بالغنة.هذا إلى أننا نلحظ مع ما يسمونه بالإخفاء ميل النون إلى مخرج الصوت المجاور لها " [3]

ولخص أحمد مختار عمر النص السابق وهو يتحدث عن النون المخفاة:" فهي تطول وتميل إلى مخرج الصوت الذي بعدها مع الأصوات المبدوء بها الكلمات: صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً " [4]

أما عند علماء التجويد فالخفاء لغة: الاستتار.

واصطلاحاً هو خفاء الحرف عند النطق. وحروفه أربعة:(حروف المد الثلاثة والهاء ويجمعها كلمة هاوي) [5]

وهو عند الحصري: "أن يقع بعد النون الساكنة أو التنوين حر ف من الأحرف الخمسة عشر التالية(ص،ذ،ك،ج،ش،ق،س، د،ط،ز،ف، ت، ض، ظ)"[6].

---

[1] – عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، 59

[2] – السعران: علم اللغة، 163، وانظر علام، عبد العزيز أحمد: عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسة الصوتية الحديثة، ط1، القاهرة، 112

[3] – أنيس، الأصوات اللغوية، 36

[4] – عمر، دراسة الصوت اللغوي، 389

[5] – سويد، الدرر المنيرات، 20

[6] – الحصري، أحكام قراءة القرآن، 182

وقال الحفيان الإخفاء هو: " النطق بالحرف بين الإظهار والإدغام بدون تشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول ".[1]

وفي ضوء ما تقدم من الحديث عن معايير القوة والضعف في الأصوات العربية لا يمكن الحكم على الصوت بأنه قوي إلا إذا اشتمل على صفتين أو أكثر من صفات القوة وهي (الجهر والشدة والاستعلاء و الإطباق والتفخيم والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة)، ولا يمكن أن يعد ضعيفاً إلا إذا اشتمل على صفتين أو أكثر من صفات الضعف وهي(الهمس والرخاوة والإستفال والانفتاح والخفاء والترقيق)،ونرى أن المحدثين قد اختلفوا عن القدماء في بعض الأصوات وذلك بسبب اعتمادهم على المختبرات الصوت وحدوث تطور في لفظ بعض الأصوات.كصوت الجيم فهو عند القدماء صوت شديد وعند المحدثين صوت مركب من الدال الانفجارية ثم من صويت الشين الاحتكاكي.

وكذلك صوت(الضاد) فاللغويون القدامى يعدون صوت (الضاد) بأنه صوت رخو أي احتكاكي، أما عند المحدثين فهو صوت شديد.

---

[1] – الحفيان: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، 232، جمعة: أحكام التلاوة، 22

الخاتمة

اشتملت هذه الدراسة على ثلاثة فصول، أشرت إليها في أثناء الرسالة، وكانت النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي:

1- إن دراسة علم الأصوات ليست جديدة على اللغة العربيةفقد عُرفت الدراسات الصوتية في وقت مبكر عند انتشار الإسلام وذيوع القرآن ولغته.

2- درس علماء العربية صفة الصوت اللغوي وبينوا أهميتها وحددوا معيار القوة في الصوت بأنها تتمثل بالصفات الآتية: (الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق (والتفخيم) والصفير والقلقلة والتفشي والاستطالة والتكرير والغنة جرس) ومعايير الضعف (الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح (الترقيق)، والذلاقة، والخفاء).

3- لا يمكن الحكم على الصوت بأنه قوي إلا إذا اشتمل على صفتين أو أكثر من صفات القوة.

4- اتفق علماء اللغة المعاصرون مع علماء العربية القدماء في معايير القوة والضعف في الأصوات اللغوية، وأضافوا صفات أقوى في الوضوح السمعي والشدة والتردد.

5- يختلف تعريف القدماء للجهر بأنه حرف (أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه)عن تعريف المحدثين له بأنه(الصوت الذي يهتز فيه الوتران الصوتيان) بسبب ما توافر للمحدثين من الإمكانات الحديثة والمختبرات الصوتية وأجهزة التشريح.وكذلك يختلف القدماء مع المحدثين في أصوات ثلاثة وهي: (الطاء) و(القاف) و(الهمزة)، فقد اعتبرهن القدامى من المجهورات، وتبرهن التجارب الحديثة على أنهن خاليات من صفة الجهر.

6- أطلق القدماء صفة الشدة على الأصوات التالية: (الهمزة، القاف، الكاف، الجيم، الدال، التاء، الطاء، الباء) بينما استعمل المحدثون مصطلح الأصوات الانفجارية، أو الوقفية، أو الاحتباسية، أو الانسدادية بدلا من الأصوات الشديدة، كما وأخرج المحدثون صوت (الجيم) من قائمة الأصوات الانفجارية وعدوها صوتا مركباً، وأدخلوا " الضاد " كما ينطق بها في مصر وهي كانت عند القدماء رخواً احتكاكياً .

7- أصوات الإطباق في العربية الفصحى التي اتفق عليها القدماء والمحدثون أربعة أصوات هي: الصاد،والضاد،والطاء، والظاء.

8- أطلق القدماء مصطلح الصفير على الأصوات التي يخرج عند النطق بها ما يشبه الصفير وهي أصوات (ص، ز، س)، وكذلك استعملها المحدثون فلم يزيدوا شيئا عما قاله القدماء.

9- اتفق علماء العربية القدماء والمحدثون في عدد أصوات القلقلة وهي: (ق، ط، ب، ج، د).

10- لا خلاف بين اللغويين قديمهم وحديثهم في صفة التفشي وفي أصواتها، فهي صفة مخصوصة بصوت الشين فقط.

11- هناك خلاف بين القدماء والمحدثين حول صوت(الضاد) فاللغويون القدامى يعدون صوت (الضاد) بأنه صوت رخو أي احتكاكي، يتم إنتاجه من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس،أما عند المحدثين فهو صوت شديد يتم إنتاجه عندما يحتبس تيار الهواء المنتج له احتباساً تاماً خلف منطقة التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا.

12- اتفق علماء العربية القدماء والمحدثون في استخدام مصطلح الغنة لوصف صوتي النون والميم، غير أن المحدثين أضافوا مصطلحات أخرى كالأنفية والغناء لوصف النون والميم.

13- إن مصطلح التكرار هو المصطلح الشائع في كتب العلماء قديما وحديثا لوصف صوت الراء.

14- استعمل القدماء مصطلح الانحراف للدلالة على صوتي اللام والراء لأنها حروف تتحرف عن مخرجها حتى تتصل بمخرج غيرها، بينما استعمل المحدثون من دارسي الأصوات العربية مصطلحاً آخر يدل على الانحراف، وهو مصطلح الجانبي، فوصفوا اللام بأنها جانبية.

15- شاع بين القدماء استعمال مصطلح الجرسي للدلالة على قوة وضوح الصوت وعلوه عند النطق في صوتي الهمزة و الالف.

16- استعمل القدماء مصطلح الهمس للدلالة على الحروف التي ضعف الاعتماد في موضعها حتى جرى معها النفس وهي (هـ، ح،خ،ك، س، ش،ص،ت، ث، ف)، بينما استعمل المحدثون مصطلح الهمس للدلالة على الأصوات التي لا يتذبذب فيه الوتران الصوتيان وهي (ت، ث،ح،خ، س، ش، ص،ط،ف، ق، ك،هـ) فالاختلاف في (القاف) و(الطاء) فهما الآن ينطقان مهموسين بينما هما مجهوران في كتب القدماء.

17- أطلق القدماء مصطلح الأصوات الرخوة على الأصوات التي يجري معها النفس وهي (هـ، ح، غ، خ، ش، ص، ض، ز،س، ظ، ث، ذ، ف)، بينما أطلق المحدثون مصطلح الأصوات الاحتكاكية على الأصوات الرخوة واخرجوا الضاد من قائمة هذه الأصوات وادخلوا بدلا منها العين، فالأصوات الاحتكاكية عند المحدثين هي: (ف، ث، د، ظ، س، ز، ص، ش، خ، غ، ح، ع، ه).

18- استعمل علماء العربية القدماء والمحدثون مصطلح الاستفاله للدلالة على الحروف التي ينخفض اللسان عند النطق بها عن الحنك إلى قاع الفم وهي(أ، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، ه، و، ي، ا)

19- أطلق علماء العربية القدماء والمحدثون مصطلح الانفتاح على الحروف التي ينفرج اللسان عند النطق بها ولا ينطبق على الحنك الأعلى وحروفه ما عدا حروف الإطباق (ص، ض، ط، ظ)

20- أطلق علماء العربية صفة الذلاقة على الحروف التي تخرج من ذلق اللسان وهي (ر، ل، ن، ف، ب، م).

21- أطلق القدماء صفة الخفاء على الحروف التي تختفي في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها وهي الهاء وحروف المد واللين. ووافقهم المحدثون في ذلك الوصف غير أنهم اختلفوا معهم في عدم وصف حروف المد بذلك لأنها كما أثبتت الدراسات الحديثة تمتلك قوة تصويتية عالية.

المراجع

إبراهيم، مجدي إبراهيم محمد. (2011م). **في أصوات العربية دراسة تطبيقية**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية.

ابركرومبي، ديفيد. (1409–1988). **مبادئ علم الأصوات العام**، ترجمة وتعليق محمد فتيح، ط1، دار العلوم – جامعة القاهرة.

أحمد، أحمد راغب. (د. ت). **فونولوجيا القرآن دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث**، أطروحة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب – جامعة عين شمس.

الأزهري (محمد بن أحمد) . (1967). **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون وأصحابه، الدار المصرية للتأليف والنشر، ج1.

الأزهري، خالد بن عبدالله. (د. ت). **الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية**، مكتبة محمد علي صبيح – مصر.

الاستراباذي (رضى الدين محمد بن الحسن ت 686) . (1402هـ– 1982م). **شرح شافية ابن حاجب**، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزقراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

إستيتية، سمير شريف. (2003م). **الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية**،دار وائل للنشر – عمان، ط1.

الأنباري(الإمام أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت328) . (د. ت). **أسرار العربية**، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق.

الأندلسي (أبو حيان) . (1404هـ–1984م). **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وتعليق: مصطفى أحمد النماس، ط1.

الأنصاري، زكريا بن محمد الشافعي. (ت 1980 م).**الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية**، تحقيق: نسيب نشاوي، دمشق.

الأنطاكي، محمد. (1969م). **الوجيز في فقة اللغة**، ط3، دار الشرق –بيروت.

الأنطاكي، محمد. (1971م). **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، ج1، ط3،دار الشرق العربي، بيروت.

أنيس، إبراهيم. (1979م). **الأصوات اللغوية**، مكتبة الانجلو المصرية، ط5.

أيوب، عبد الرحمن. (1968). **أصوات اللغة**، ط5، القاهرة.

ابن الباذش (أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (ت 1983) . (د. ت).**الإقناع في القراءات السبع**،حققه عبد المجيد قطامش، ط1، ج1.

الباقلاني (أبو بكر بن محمد بن الطيب الباقلاني ت 403) . (1981 م). **إعجاز القرآن**، ط5، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة.

برجشتراسر. (1982). **التطور النحوي**، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض.

بركة، بسام. (د. ت). **علم الأصوات العام**، مركز الإنهاء القومي – لبنان بيروت.

البريسم، قاسم. (2005م). **علم الصوت العربي**، ط1،دار الكنوز الأدبية – بيروت- لبنان.

بشر: كمال. (2000 م). **علم الأصوات**، دار غريب – القاهرة.

تقي،عبد الجليل تركي. (2007). **التفخيم والترقيق في اللغة العربية**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد (6)، المجلد (14)،حزيران،ص95-125.

الجبوري،محمد يحيى سالم الجبوري. (د. ت). **مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية**،ط1.

الجريسي، محمد مكي نصر. (د. ت). **نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد**، ضبطها وصححها وخرج آياتها عبدالله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

ابن الجزري (الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ت 823) . (1986 م). **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

ابن الجزري (الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ت 823) . (د. ت). **متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية**، المكتبة السعيدية – مصر.

جمعة، عماد علي. (1425هـ). **أحكام التلاوة والتجويد الميسرة**، دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن، ط1.

جميل، ابتسام حسين. (2011م). **الاضطرابات النطقية في أصوات الصفير في العربية – وصفية –تحليلية**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد الخامس عشر، مجلد 26(4)، ص35-70.

جميل، ابتسام حسين. (2012م). **ظاهرة التفخيم الصوتي في اللغة العربية دراسة نطقية – وصفية –مخبرية**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد 26(4)، ص62-92.

ابن جني(الإمام أبو الفتح عثمان بن جني) . (1966م). **المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة، ج2.

ابن جني(الإمام أبو الفتح عثمان بن جني) . (د. ت). **الخصائص**،تحقيق محمد علي النجار، ط2،دار صادر– بيروت،ج1

ابن جني(الإمام أبو الفتح عثمان بن جني) . (د. ت). **سر صناعة الإعراب**، تحقيق حسن هنداوي،ج1،دار القلم،دمشق،ط1،ج1.

ابن الحاجب (أبو عمرو عثمان بن عمر ت 646هـ) . (1983م). **الإيضاح في شرح المفصل**، تحقيق: موسى بناي الفليلي، ط2، بغداد، ج2.

حجازي، محمود فهمي. (1987 م). **مدخل إلى علم اللغة**، ط2، دار الثقافة للطباعة والنشر – القاهرة.

حسان، تمام. (1979). **مناهج البحث في اللغة**، ط1، دار الثقافة،الدار البيضاء – المغرب.

حسان، تمام. (1994م). **اللغة العربية معناها ومبناها**،دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب.

حسنين، صلاح الدين صالح. (1981م). **المدخل إلى علم الأصوات**، دار الاتحاد العربي للطباعة – القاهرة.

الحصري، محمود خليل (ت 1401هـ) . (د. ت).**أحكام قراءة القرآن الكريم**، ضبطه وعلق عليه محمد طلحة وبلال منيار، دار البشائر الإسلامية.

الحفيان، أحمد محمود عبد السميع. (1422هـ– 2001م). **أشهر المصطلحات في الأداء وعلم القراءات**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1.

الحمد، غانم قدوري. (1425هـ– 2004م)**المدخل إلى علم أصوات العربيّة**، الطبعة الأولى، دار عمار، عمان.

الحمد، غانم قدوري. (1428هـ). **فكرة الصوت الساذج وأثرها في الدرس الصوتي العربي**، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الرابع ، ص57–80.

الحمد، غانم قدوري. (2003). **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**،ط2، عمان – دار عمار.

حنا، سامي عياد و حسام الدين، كريم زكي. (د. ت). **معجم اللسانيات الحديثة**،مكتبة لبنان ناشرون

حنفية، نادر جمعة عثمان. (2010م). **التحليل النطقي والفيزيائي للأصوات المفخمة في العربية**، ط1، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.

خرمّا، نايف. (1979 م). **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، ط2، عالم المعرفة، الكويت.

الخفاجي (أبو محمد عبدالله بن محمد بن سنان الخفاجي ت 466هـ) . (1982م). **سر الفصاحة**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن خلدون. (1961م). **تاريخ العلامة ابن خلدون**، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

الخليل، عبد القادر مرعي العلي. (1993 م). **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، عمان، ط1.

الخولي،محمد علي . (1402هـ– 1982م). **معجم علم الأصوات**، ط1.

الخولي،محمد علي. (1998م).**دراسات لغوية**،دار الفلاح للنشر والتوزيع – عمان.

الخولي،محمد علي. (د. ت). **الأصوات اللغوية**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

أبو الخير،أحمد مصطفى. (1426هـ – 2006م.). **أصوات العربية**، جامعة المنصورة.

الداني (أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي ت444) . (2000م–1421هـ). **التحديد في الإتقان والتجويد**، دراسة وتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، ط1، دار عمار – عمان.

داود،محمد محمد. (د. ت). **العربية وعلم اللغة الحديث**، دار غريب–القاهرة.

ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ت321) . (د. ت). **جمهرة اللغة**، ج1، دار صادر – بيروت.

دعاس، عزة عبيد. (1407هـ–1987م). **فن التجويد**، بيروت – لبنان، ط1.

دي سوسير. (د. ت). **علم اللغة العام**،ترجمة يوئيل يوسف عزيز، ومراجعة النص العربي:مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية – بغداد.

الذهبي: محمد بن أحمد. (1989). **سير أعلام النبلاء**، ط6، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج4.

الراجحي، شرف الدين؛ حنا، سامي عياد. (2003م). **مبادئ علم اللسانيات**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

الرازي: (أحمد بن حمدان ت 277) . (1957م). **الزينة في الكلمات الإسلامية العربية**، ط1، تعليق حسين بن فيض الله الهمذاني، مطابع دار الكاتب العربي بمصر، ج2.

الرازي: (فخر الدين الرازي) . (د. ت). **مفاتيح الغيب الشهير بالتفسير الكبير**، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، ج1.

رضوان، محمد مصطفى. (1976م)**نظر ات في اللغة**،دار الحقيقة – ليبيا، ط1.

رمضان،محيي الدين. (د. ت). **في صوتيات العربية**،مكتبة الرسالة الحديثة،عمان.

زاده، مهين حاجى. (د. ت). **دراسة آراء سيبويه الصوتية في ضوء البحث اللغوي الحديث**، التراث الأدبي، السنة الثانية، العدد الخامس، 32–44.

الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق) . (1984). **الجمل في النحو**، ط1، تحقيق علي الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

زلاقي، رضا. (د. ت). **الصوامت الشديدة في العربية الفصحى**، دراسة مخبرية، رسالة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة – الجزائر.

الزمخشري: (أبو القاسم جار الله). (1982م). **أساس البلاغة**، د.ط، المطبعة الوهبية، القاهرة.

الزمخشري: (أبو القاسم جار الله). (د. ت). **المفصل**، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان.

زهران، البدراوي. (1994). **في علم الأصوات اللغوية وعيوب النطق**، ط1، دار المعارف– القاهرة.

زوين، علي. (1986م). **منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث**، دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد، ط1.

السامرائي، إسماعيل خليل. (1976م). **التغيرات الصوتية في لهجة بغداد وجذورها اللغوية**، رسالة ماجستير ،بغداد.

السراج،أبو بكر محمد بن السراج (316 هـ) . (1999). **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج3.

السراج،أبو بكر محمد بن السراج (316 هـ). (1973 م). **الاشتقاق**، تحقيق محمد صالح التكريتي، ط1، مطبعة المعارف – بغداد.

السعران، محمود. (د. ت). **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت،ط1.

السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي ت 626) . (د. ت). **مفتاح العلوم**،تحقيق أكرم عثمان يوسف،ط1، مطبعة دار الرسالة – بغداد.

سويد، أيمن رشدي. (د. ت). **الدرر المنيرات في مخارج الحروف والصفات**،ط1.

سيبوية: (عمرو بن عثمان ت 180 هـ) . (1983م). **الكتاب**،تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب – بيروت – ط3، ج4.

السيرافي (الحسن بن عبدالله) . (1986 م). **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية للكتاب – مصر .

ابن سينا:(الحسين بن عبدالله 428) . (1983). **رسالة أسباب حدوث الحرف**، ط1، تحقيق محمد حسان الطيان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

السيوطي (أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي ت 911) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**،جزآن،دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت،لبنان،ج2.

أبو شامة المقدسي: (عبد الرحمن بن إسماعيل) . (د. ت). **إبراز المعاني من حرز الأماني**، تحقيق وضبط وتقديم إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، ط1.

شاهين، عبد الصبور. (1400هـ – 1980م). **المنهج الصوتي للبنية العربية**، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1.

شاهين، عبد الصبور. (1408هـ– 1987 م). **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي**،ط1،مكتبة الخانجي بالقاهرة.

شاهين، عبد الصبور. (1985م). **في التطور اللغوي**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت.

شكري ، أحمد خالد؛ والقضاة، أحمد محمد؛ وسليمان، محمد أحمد؛ والمجالي، محمد خازر؛ القضاة، محمد؛ وأبو غليون، عبدالرحمن؛ والجيوسي، علي؛ وحماد، عمر؛ والشمالي، مامون. (1430هـ– 2009م،). **المنير في أحكام التجويد**، ط14، عمان – الأردن.

شوملي، قسطندي. (1982). **مدخل إلى علم اللغة الحديث**، ط1، جمعية الدراسات العربية – القدس.

الصالح،صبحي. (د. ت).**دراسات في فقة اللغة**،دار العلم للملايين،بيروت – لبنان،ط3

الصغير(محمد حسين علي) . (د. ت).**الصوت اللغوي في القرآن**،دار المؤرخ العربي – لبنان،ط1.

الصغير، (محمد فتح الله) . (2008 م). **الخصائص النطقية والفيزيائية للصوامت الرنينية في العربية**،تقديم الأستاذ الدكتور سمير استيتية، عالم الكتب الحديثة، أربد – عمان، ط1.

ابن الطحان: (الإمام أبو الاصبغ السماتي الاشبيلي المعروف بابن الطحان ت بعد 560) . (1984م). **مخارج الحروف وصفاتها**، تحقيق الدكتور محمد يعقوب تركستاني، مركز الصحف الالكتروني، بيروت.

طحان، ريمون. (1981م). **الألسنية العربية**، دار الكتاب اللبناني – بيروت، ط2.

طليمات، غازي مختار. (2000). **في علم اللغة**، دار طلاس للدراسات والنشر، ط2.

ظاظا، حسن. (د. ت). **كلام العرب من قضايا اللغة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

العاني، سلمان حسن. (1403هـ – 1983م). **التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية**، ترجمة ياسر الملاح ومراجعة محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، جدة– السعودية، ط1.

عبد التواب،رمضان. (1985). **المدخل إلى علم اللغة**، ط2، مطبعة مدني،القاهرة.

عبد العزيز، محمد حسن. (1992). **مدخل إلى اللغة**، مكتبة الشباب – القاهرة.

العبيدي، رشيد عبد الرحمن. (1998 م). **أبحاث ونصوص في فقة اللغة العربية**، بغداد.

عثمان، حسني الشيخ. (1974م–1394هـ). **حق التلاوة**، راجعه علماء التجويد في بلاد الشام الشيخ عبد العزيز عيون السود والشيخ حسين خطاب والشيخ سعيد العبدالله والشيخ محيي الدين الكردي، ط1.

العريان،محمد عبد الحفيظ. (2009م). **المقدمة في علم اللسان العام**، القاهرة ط3.

ابن عصفور ، الاشبيلي(ت 669) . (1978).**الممتع في التصريف**، تحقيق فخر الدين قباوة، ط3، دار الآفاق الجديدة بيروت، ج2.

العطية، (خليل إبراهيم) . (1983). **في البحث الصوتي عند العرب**، منشورات دار الجاحظ للنشر – بغداد.

العقرباوي، الشيخ زيدان. (1992). **المرشد في علم التجويد**،ط1،دار الفرقان – الأردن.

ابن عقيل (ت 769) . (1984). **المساعد على تسهيل الفوائد**، ج4، تحقيق محمد كامل بركات، دار المدني، جدة، ج4.

علام، عبد العزيز و محمود، عبدالله ربيع. (1430هـ–2009م). **علم الصوتيات**، مكتبة الرشد السعودية، ط2.

عمر، أحمد مختار. (1997م–1418هـ). **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب – القاهرة.

غازي، يوسف. (د. ت). **مدخل إلى الألسنية**، دمشق،ط1.

الغوثاني، يحي عبد الرزاق. (1422هـ –2001م). **علم التجويد**، قدم له بكري الطرابيشي والشيخ عبد الغفار الدروبي،مكتبة دار الغوثاني،ط3.

فتيح، محمد. (د. ت). **الأصوات العامة والأصوات العربية**، دار الثقافة العربية – القاهرة.

الفراهيدي، (الخليل بن أحمد الفراهيدي ت 175) . (1980م). **العين**، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي،دار الرشيد للنشر – بغداد.

فليش، هنري. (1983). **العربية الفصحى**، ط2، دار الشرق – بيروت.

فندريس. (1950 م). **اللغة**،ترجمة عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصاص – القاهرة.

القرطبي، (عبد الوهاب بن محمد القرطبي ت 461) . (1421هـ –2000م.). **الموضح في التجويد**، تقديم وتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، ط1، دار عمار – عمان.

القرني، علي عبدالله علي. (1418هـ–1998م). **حرف السين دراسة صوتية صرفية**،رسالة ماجستير، جامعة أم القرى – السعودية.

قريش، أحمد. (2010م). **اختلاف القدامى والمحدثين في تحديد مخارج وصفات بعض الأصوات**، الأثر – مجلة الآداب واللغات – جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، العدد التاسع، ص122–139.

القسطلاني: (أحمد بن محمد بن أبي بكر) . (1972). **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق عبد الصبور شاهين والشيخ عامر السيد عثمان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج1.

القماطي، محمد المنصف. (1986م). **الأصوات ووظائفها**، منشورات جامعة الفاتح – ليبيا، ط1.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب(437هـ) . (1417هـ–1996م). **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، تحقيق أحمد حسن فرحات،دار عمار – الكويت، ط2.

كاردنر. (1995). **ملاحظات الأصواتيين العرب في الصوامت والحركات**، ترجمة عبد القادر عبد الجليل، مجلة العالم الإسلامي، مج 25.

كانتينو، جان. (1966م). **دروس في علم أصوات العربية**،تعريب صالح القرماوي، مركز البحوث والدراسات الاقتصادية والاجتماعية – تونس.

كمال الدين، حازم. (1420هـ –1999م). **دراسة في علم الأصوات**، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1.

اللحام،سعيد. (1999 م). **أصول فن التجويد**،دار الفكر العربي– بيروت.

ماريوباي. (1973). **أسس علم اللغة**، ترجمة أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس ليبيا.

مالمبرج، برتيل. (1988). **علم الأصوات**، تحقيق عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة.

المبارك، محمد. (د. ت). **فقة اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية**، دار الفكر للطباعة والنشر، ط2.

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت 285هـ) . (د. ت).**المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ، ج1.

مدكور، عاطف. (1987 م). **علم اللغة بين التراث والمعاصرة**،دار الثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة.

المدني، الطاهر محمد. (2012). **صفات الأصوات العربية ومصطلحاتها**، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، ص165-185.

المرادي (ابن أم قاسم 539) . (د. ت). **شرح الواضحة**، تحقيق عبد الهادي الفضيلي، دار القلم، بيروت.

المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي. (د. ت). **هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ**، مكتبة طيبة – المدينة المنورة، ط2.

المرعشي(محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده ت 1150) . (1422هـ-2001م). **جهد المقل**، دراسة وتحقيق الدكتور سالم قدوري الحمد، دار عمار – عمان، ط1.

مزبان، علي حسن. (2003م). **علم الأصوات بين القدماء والمحدثين**،دار شموع الثقافة، ط1.

مصلوح، سعد. (1980). **دراسة السمع والكلام**، عالم الكتب – القاهرة.

ابن منظور (الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المغربي) . (1956). **لسان العرب**، دار صادر بيروت.

موسى، عبد الرازق بن علي. (1418هـ- 1997م). **الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية**، ط1.

نجا، إبراهيم. (1973م).**التجويد والأصوات**، القاهرة – الأزهر،

نصر، عطية قابل. (د. ت). **غاية المريد في علم التجويد**، دار التقوى للنشر والتوزيع.

النعيمي، حسام سعيد. (1980 م). **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**، دار الرشيد، العراق.

النعيمي، حسام سعيد. (د. ت). **أصوات العربية بين التحول والثبات**،جامعة بغداد، سلسلة بيت الحكمة.

النوري (محمد جواد) حمد (علي خليل) . (1991). **فصول في علم الأصوات**، نابلس، مطبعة النصر التجارية.

ابن هشام (الإمام أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري ت 761) . (1985). **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق علي محسن عيسى مال الله، عالم الكتب، بيروت.

ولهاصي، نجيدة. (1434هـ - 2013م). **الأصوات الذلقية في اللغة العربية – دراسة تطبيقية مخبرية**، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.

ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ت 643) . (د. ت). **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.

المعلومات الشخصية

الاسم: منتهى لطفي الجعافرة

التخصص: ماجستير اللغة العربية وآدابها.

الكلية: الآداب

السنة: 2014 م.

هاتف رقم: 0797155109

البريد الإلكتروني: memelutfe@yahoo.com